الشيخ المتبحر
الامام حجة الاسلام زين الدين
ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي
الطوسي الاشعري الشافعي جلالة قدره
تمنع ان يجري على الصحائف الاقلام ورفعة
شانه تابى ان يسري اليه الاقدام وقد ولد سنة
خمسين واربعمائة بطوس ثم نيسابور وقرء
على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وانتقل من
خراسان الى بغداد سنة اربع وثمانين واربعمائة وفوض
اليه رياسة المدرسة النظامية وتدريسها و
اقام ببغداد عشر سنين ثم عاد الى وطنه و
اختار الخلوة واعتزل عن الناس وارتحل الى
النشاة الاخرى يوم الاثنين رابع عشر شهر جمادى
الاخرة سنة خمس وخمسمائة وتفصيل
مجاري احواله لا يسعه ما نحن
بصدده من الايجاز

هو الله تعالى

تفسير سورة يوسف عليه السلام

لابو حامد الغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهدت المكونات بوحدانيته ولانت المصنوعات
لعظمته وخضعت الجبابرة لعزته ورتبى كل حي بنعمته فالاشباح على
بساط خدمته واقفة والارواح على سرادق محبته عاكفة والابصار
من الشوق اليه واكفة والقلوب من الصدود خائفة سقاهم
بكاس محبته دهاقا فازدادوا الى لقائه اشتياقا والهبت في احشائهم
نار الوجد فاحترقوا احتراقا وامطرت عيونهم دموعا فاندفقت
اندفاقا فباطنهم من النار حريق وظاهرهم من ماء الوجد غريق ومحبتهم
من المحبة سحيق ومالهم الى الوصال طريق شربوا فطاروا واحبوا
فطار من اعينهم الكرى وتلذذوا فهاموا سكارى ولم يطلبوا سوى
الحبيب بدلا من الورى وانابوا الى الله لهم البشرى فياطها من

قلوب

قلوب في ملكوت الجلال طائرة وارواح في مشاهدة العيان زائرة
ليس لهم مع الخلائق سكون ولا الى الخلائق ركون واحد لا يعزب عنه
شيء اذ قال له كن فيكون) (قال الشيخ الامام الاجل ابو حامد
الغزالي) (حكاية) (قال ابن عباس رضي الله عنه اتت طائفة
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا محمد نحن قوم لا نهتدي
الى الكتاب والعلوم وما فينا من قرأ كتب الاولين وانا وآباؤنا عبدوا
الاصنام الفا وماتي سنة فكيف نؤمن بك وما سمعنا من آبائنا ان
الله تعالى ارسل رسولا الى خلقه من جنسهم) (فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله تعالى قد علم انكم لا تهتدون الى ما قلتم فانزل
الله تعالى) (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ) (قال صلعم
لهم فاسئلوا اهل التورية والانجيل فانهم يخبرونكم عني قال ابن
عباس فانصرفوا واجتمعوا في دار عتبة بن ابي جهل ثم كتبوا
كتابا الى كعب بن اشرف وابن يامين ومالك بن الضيف وحيي بن اخطب
ذكروا اجميع ما كان من النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نعوته و
صفاته وقالوا ظهر فينا رجل من شانه وصفته وفصاحته كيت و
كيت وهو يدعي النبوة فاخبروا عنه ان كان عندكم خبره قالوا انا

رأت اليهود الكتاب هذبت اركانهم مما عرفوا فيه الحق وقابلوه بالتورية

فاذا الصفات المتساويات فعرفوه كما قال الله تعالى) (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ

الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ) (ثم قالوا للوارد سلوه عن ثلث

مسائل فان اجابكم عنها فاقبلوه فانه رسول اليكم لا الينا فان رسولنا

الذي ارسل الى بني اسرائيل كان منا وهذا النبي العربي بعث الى العرب

ونعته وصفته وفصاحته مكتوب عندنا فلما وصل اليهم الكتاب

اتوه وقالوا يا محمد ان كنت نبيا صادقا فاخبرنا عن ذي القرنين وعن

الروح وعن يوسف الصديق قال ساخبركم بذلك ولم يستثن فابطأ

عنه الوحي والقصة معروفة فانزل الله سبحانه وتعالى سورة يوسف عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) (كانه قال الالف انا واللام لي والراء

ربوبيتي اقسم الله جل جلاله بوحدانيته وصفاته وربوبيته بانه لا

يعذب عبدا قال) (لا اله الا الله) (وقيل) (الالف الائه واللام

لطفه والراء ربوبيته يقول بالائي ولطفي وربوبيتي ان هذا الكتاب

الذي انزل عليك هو في اللوح المحفوظ) (قوله) (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ

الْمُبِينِ) (يعني هذه الآيات ثم قال إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) (والهاء

كناية

كناية عن القرآن والله المنزل لانهم قالوا ان محمدا صلى الله عليه واله وسلم تقوله من تلقاء نفسه فقالوا انما يعلمه بشر (فانزل الله سبحانه وتعالى اليه) (لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) (الاشارة) (في القرآن قوله تعالى إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) (سماه قرآنا وسماه فرقانا فقال) (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ) (وسماه كتابا فقال) (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ) (وسماه حكيما فقال) (يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) (وسماه مهيمنا فقال) (وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ) (وسماه مجيدا فقال) (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ) (وسماه عزيزا فقال) (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ) (وسماه حكما فقال) (كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ) (وسماه نورا فقال) (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا) (اختصرنا اسمائه لئلا يطول الكتاب واما فضائل قاريه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من قرئ القرآن وهو يظن ان لن يغفر الله له فهو كالمستهزئ بالقرآن وقال من قرء القرآن فقد تحصن بحصن ليس لاحد عليه سبيل وقال من قرء القرآن فله بكل حرف عشر حسنات بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر ومن قرء ثلث القرآن فقد

او فی ثلث النبوة ومن قرء نصف القران فقد اوتی نصف النبوة ومن قرء
ثلثی القران فقد اوتی ثلثی النبوة ومن قرء القران کله فقد اوتی
النبوة کلها الا انه لم یوح الیه ومن قرء القران نظرا فله عند الله تعالی
اجر الف شهید ومن قرء القران ظاهرا اعطاه الله ثواب الانبیا والقرآن
بحر عمیق لا یدرک قعره احد ولا یبلغ منتهاه ومن قرء سورة من القران
حتی یختمها باطنا او ظاهرا غرس الله تعالی له شجرة فی الجنة لو ان عبدا
خرج من ظل ورقة منها ادرکه الهرم قبل ان یقطع ظل ثالث الورقة
فقال لقاری القران بکل آیة عشر ثمانیة درجة ما بین الدرجتین کما بین
العلی والثری ومن قرء القران جعل الله تعالی بینه وبین النار سبعة
خنادق عرض کل خندق مسیرة الف سنة اهل القران اهل شرف
الله تعالی خاصته فمن والاهم فقد والانی ومن والانی فقد وال
الله ومن وال الله فله الجنة ومن عاداهم فقد عادانی ومن عادانی
فقد عاد الله ومن عاد الله فله النار) (الحکایات) (فی فضائل
القران وقاریه قال الاصمعی رأیت اعرابیا بالبادیة وبیده
سیف مسلول فظننت انه سکران فقال لی انزع ثیابك ولا تخرب
بیتك بموتك فقلت له اتدری من انا فقال لیس عند قطاع الطریق



معرفة

معروفة لاحد ولو عرفتك لانكرت المعرفة فقلت له اما تعلم ان الله تعالى
يطالبك بما تفعل به فقال لابد لي من الرزق وان طالبني بفعلي طالبته
برزقي فقلت له كانك تطلب رزقك على الارض فقال ابن اطلبه قلت
اما سمعت قول الله تعالى (وفي السماء رزقكم وما توعدون) قال
فرمى السيف من يده فقال استغفر الله رزقي في السماء وانا اطلبه في
الارض فلم يستتم كلامه حتى ظهر بين يديه رغيفان حاران وقصعة مرقة
حارة فظهر ذلك من حسن يقينه وصدق نيته قال فالتفت الاعرابي
فقال هداك الله تعالى كما هديتني الى الرزق فخرجت من شانه فانصرفت
باكيا متعجبا من شانه بقدرة الله عز وجل ولا عجب من ذلك لانه قادر
فلما كان العام القابل حججت مكة فلقيته فرايته بعد ذلك في الطواف
فعرفني فقال لي اوما كنت صحبتني بالبادية قلت نعم قال لي وما اسمك
قلت انا الاصمعي قال يا اصمعي من ذلك الوقت الى يومنا هذا ياتيني في
كل ليلة رغيفان وقصعة مرقة حارة فاذا اكلت بقي القصعة عندي
وانا من ذلك الوقت على العبادة ورغبتي يزداد فيها كل ليلة الى الان فلما
اصبحت وجدت قصعة من فضة وعندي الان قصاع كثيرة فقلت له فلم
لا تنفقها الا هلك قال عاهدت الله تعالى من ذلك الوقت ان لا افعل

شيئا الا بامر الله تعالى فما امرني بشئ فقال لي يا اصمعي زدني من ذلك الشعر شيئا قال الاصمعي ويحك يا اخا العرب ما هو شعر انما هو كلام الله تعالى ثم قرئت (فَوَرَبِّ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ اِنَّهٗ لَحَقٌّ) (الاية فلما سمع الاعرابي ذلك تغير لون وجهه وارتعدت فرائصه فقال من الجاء الكريم الى الحلف حتى يحلف ثم وقع على وجهه فحركته فوجدته ميتا قال الاصمعي فاذا انا بهاتف يقول الامن اراد ان يصلي على ولي من اولياء الله تعالى فليصل على هذا البدوي قال فغسلناه وكفناه ودفناه فرايته في المنام بعد الاسبوع على هيئة حسنة فقلت له بماذا بلغت الى هذه المنزلة قال باستماعي لقراءات القران وبيقيني الصادق قال حفص بن غياث رحمه الله مات رجل في جواري وكان من اهل الفسق فرايته في المنام كانه في الجنة فقلت له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي قلت بماذا وما كنت فاسقا او ما كنت خاطئا قال اسكت لايكون قارئ القران خاطئا ولا فاسقا قلت او ما كنت تحسن من القران قال كنت احسن سورة يٰسٓ والدخان وقد بلغت بسورة يٰسٓ الجنان ونجوت بالدخان من النيران) (وعن جنيد بن محمد رحمه الله) (قال كان في جواري رجل شرطي وكان مبانا صاحب السجن فمات فحمل الى با

في بيان علو درجة من يقرأ القران

مسجدي لا اصلي عليه فابيت عن الصلوة عليه فاضرفوا وصلوا عليه و
دفنوه فرايته في منامي وهو في قبة خضراء فقلت بم نلت هذه المنزلة
وبماذا نجوت من النار فقال بكثرة قرائة قل هو الله احد وبانصراف
وجهك عني اقبل على الحق فقال لي انا قابل المطرودين قيل لمحمد بن سمال
رحمة الله عليه اي درجة اعلى قال درجة اهل القران فانها تبلغ
بدرجة الانبياء قيل له بم علمت ذلك قال نعم رايت استادي في المنام
وهو في قبة خضراء وعليه ثياب حرير خضراء فسلمت عليه فقلت
له اين انت يا استادي قال في قبة فاتحة الكتاب وعلى ثياب سورة الواقعة
وعمامتي سورة الاخلاص فهذه زينتي فقلت اليس كنت تقرأ جميع
القران قال لو قرأته على الاخلاص لوجدت بكل سورة خلعة غير اني
كنت اقرء هاتين السورتين كل ليلة عند السحر من حيث لا يسمع مني
احد سوى الله تعالى وسائرها احببت ان يسمع مني السامعون فان
قيل لم سمي القران قرانا لانه مقرون بعضه بعضا) (النكتة)
فكما انه مقرون ومتصل فكذلك القاري مقرون وموصل بالله
تعالى وكما ان القران فوق جميع الكلام كذلك قاريه فوق جميع السابقين
وكما ان جميع الخلق عجزوا عن اتيان بمثل القران كذلك عجزوا عن اتيان

ثوابه وفضله وكما ان القرآن لا يزيد ولا ينقص كذلك فضل اهله لا
يزيد على فضل الانبياء ولا ينقص من فضل الاولياء وليس له ولقاريه بدل
واذا قرئ القرآن قارئ يقول الله كما ذكرتني اذكرك وكما لو تنسني في الدنيا
لو انسك في الآخرة وان القرآن تمحو من الصحف العصيان كما قال الله
تعالى (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) (وقوله تعالى) (قُرْآنًا عَرَبِيًّا
قال صلعم احب العرب لثلاثة لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل
الجنة عربي) (قيل) (قام السائل في مسجد محمد بن السماك رحمه الله
تعالى ببغداد وسئل درهما على سبيل الصدقة فقال له الشيخ تحسن
شيئا من القرآن قال نعم احفظ فاتحة الكتاب قال له اقرءها على فقرئها
فقال بعني ثوابها قال بكم تشتري قال بجميع ما املك من العقار والثياب
والدنانير قال السائل جئت لاسئلك درهما على سبيل الافتقار و
ما جئت لابيع كلام الجبار ثم خرج فبينما هو يمشي في المقابر اذا مطر
سحاب برد فدخل في حجرة في بعض المقابر فاذا هو بفارس عليه
ثياب خضر وعلى سرجه بدرة دراهم فقال للسائل انت الذي ابيت
عن بيع ثواب فاتحة الكتاب قال نعم وبين بدرة فقال خذ هذه
البدرة فيها عشرة الاف درهم مكتوب على احد جانب الدراهم

قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ) (وعلى جانب لاخر فاتحة الكتاب انفق هذه الدراهم فاذا فنيت بدلنا لك مثلها فقال له مرات قال انا بعينك الصادق ثم انصرف عني راجعا قوله تعالى لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ يعني تفقهون وتعلمون قال لادين لمن لا عقل له فقيل يا رسول الله اليس المجانين من اهل الجنة قال ما اردت بالعقل ضد الجنون وانما اردت ضد الايمان قال الضحاك يعني لادين لمن لاعقل له وقيل تعقلون يعني تذكرون قالت العرب هل عقلت ما القيته اليك يعني هل ذكرته قال الكلبي اراد به ابن يامين وعبد الله بن سلام وابا عتبة اليماني لانهم حين سمعوا هذه القصة اسلموا ورجعوا عن اليهودية قوله تعالى نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ اَحْسَنَ الْقَصَصِ الاية وهذا جواب لنضر بن الحارث وذلك انه كان اغوى قريش واشدهم عداوة للاسلام ولرسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان نبيا فارض العجم ويتجر بها ويشتري قصص الاعجام واخبار رستم واسفنديار وملوكهم والكتاب الذي يسمى شاهنامة وذلك كتاب اختلقه السمارون والمحدثون وابتدعوها لنيل قلوب الملوك والرؤساء الى حديثهم وجمعوا من الاكاذيب والاباطيل

قصہ رستم اسفندیار و بیان ...

سمارون السمرون ...

مسمع ...

(مسحای) ... محمد ...

نجعل نضر بن الحارث يحمله وينفق حتى يترجم بالعربية ثم يرجع الى مكة فيجلس في نادية قوم ويقص عليهم كل يوم من تلك الاحاديث وقصة ويجتمع عليه من قريش فاذا فرغ من ذلك يقول انا احسن حديثا ام محمد فيقولون لا بل انت احسن حديثا واحسن قصة من محمد فانزل الله تعالى في شأنه (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ الآية) فلما اشتهر ذلك شكى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى ربه فانزل الله عز وجل (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) جوابا لقوله انا احسن حديثا ام محمد

فصل في الوجوه قال الله تعالى (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ) قال عليه السلام النظر الى حسان الوجوه عبادة وصدقة قال بعضهم اراد بذلك اولياء الله واحبائه وقوله (سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) قال بعضهم اراد بذلك وجوه العلماء لقوله النظر في وجه العالم عبادة وقيل اراد به النظر الى وجوه الوالدين وقيل اراد به النظر الى وجوه الشيوخ وقيل اراد به النظر الى اصحابه وسمي القرآن احسن لان فيه امرا ونهيا ووعدا ووعيدا وامثالا واخبارا وقصصا ووصلا وهجرا وطردا وعكسا وجدا وجوها وحدا واتصالا وانفصالا ومعرفة ونكرا وجبرا وشرا وعقابا وحسابا وثوابا وعذابا وحرمة

وحسن ودينا ودنيا ولطافة وكافة وحلالا وحراما ولعف الاف علوم كل

علم يحتاج الى الفهم) (شعر) (نهارك بطال وليلك نائم

وعيشك يا مسكين عيش البهائم	تسر بما يفنى وتفرح بالمنى
كما سر باللذات في النوم حالم	ويشغلك فيما سوف تكرهه غدا
كذلك في الدنيا تعيش البهائم	شعر
تيقظ من منامك يا جهول	فنومك بين رمسك قد يطول
تنبه للمنية حين تغدوا	عسى ان تمتى وقد نزل الرسول
تصير الى القبور بلا محال	وهول القبر مسلكه مهول
قال الآخر) (شعر) (	انت في غفلة وقلبك لاهي
ذهب العمر والذنوب كما هي	وسمى صورت بني آدم احسن لان

المصورين لا يقدرون على التصوير في ثلثة اشياء والله تعالى صور

عليها وهي الماء والنار والريح صور على الريح عيسى وعلى النار الجان وعلى

الماء بني آدم) (قيل) (لبعض العاشقين كيف ترى حالك قال عشقت ما

صنع الصانع لان من احب الصانع يميل الى صنعه وصنعه دلني عليه

قال نعمان بن بشير رايت جارية حسناء فنظرت اليها فقالت يا مسلم

المسر نبيكم نهاكم عن النظر الى النساء الاجانب قلت نعم فقالت لم نظرت

فائدة صورة الانسان احسن الصور

الى فلر

الى ثلث ما نظرت اليك بهوى نفسي و لكن نظرت الى صنع الجبار و جل جلاله فقال انا منت بالملك الجبار و انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان محمدا عبده و رسوله) (و سمي الاذان احسن لانه احسن من كل شيء و صياح قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم المؤذنون امناء الله تعالى و المؤذنون اطول الناس يوم القيمة اعناقا المؤذنون انوار اهل الجنة من بعد الانبياء و العلماء و الشهداء لا يخرج المؤذن من الدنيا حتى يرى منزله في الجنة و من اذن سنة حشر في زمرة الاولياء و من اذن سنتين حشر في زمرة الشهداء و من اذن ثلث سنين حشر في زمرة الانبياء المؤذنون يستغفر لهم كل شيء حتى الحيتان في البحر اذا اذن المؤذن و افقته الملائكة الى ان يفرغ و اذا فرغ استغفرت له الملائكة الى يوم القيمة من مات مؤذنا لا يعذب في قبره المؤذن عند سكرات موته لا يرى مكروها و اذا دفن لا يرى ضغطة القبر و قال اذا كان يوم القيمة وضعت منابر من النور عليها قباب فينادي مناد اين الفقهاء و الائمة و اين المؤذنون اجلسوهم على هذه المنابر فلا روع عليهم و لا حزن حتى يفرغ الله تعالى عما بينه و بين العباد من الحساب و سمي صورة يوسف احسن لانه احسن من جميع البشر و قيل لان قصته احسن القصص و سمي الدين احسن لان الله

في فضيلة المؤذن

ضغط ضغطا من باب نفع زحم الى الحائط و منه ضغطة القبر لانه يضيق على الميت (مصباح)

تعالى اوجب على كل نبي شيئين او ثلثة او اكثر واوجب على محمد صلى
الله عليه وآله وسلم جميع ما اوجب على سائر الانبياء. قال الزجاج
نحن نبين لك احسن البيان وانما سمي احسن القصص لان صاحبه كان
التاسوف يقال بلغ اثم القصص حسن الشيء في تمامه) (قوله تعالى وَاِنْ
كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِيْنَ اختلفوا في معنى هذه الغفلة
قال ابن عباس رضي الله عنهما اوان كنت من قبل ما اخبرناك بهذه القصة
كما قال الله تعالى) (مَا كُنْتَ تَدْرِيْ مَا الْكِتَابُ وَلَا الْاِيْمَانُ) (وقصة
يوسف ويعقوب واولاده وقيل رفع الحجاب عن الغفلة قال بعض الحكما
من غفل حجب ومن حجب طرد وقيل بطن الارض مملو بحسرات وقلب
الانسان مملو بغفلات ولا ادري غفلة الاحياء اكثر ام حسرة الاموات
شعر) (انت في غفلة وقلبك لاه ذهب العمر والذنوب كما هي
قال ذو النون المصري رايت شخصا متعلقا باستار الكعبة وهو
يبكي ويقول اعف عني ما ضاعت في ايام غفلتي فقد كفتني حسرتي
قال فهتف هاتف نحن لا ناخذ العبد بما فعله بالغفلة قال الحلاج
ما ذكرناك الا عند الغفلة لان العبد اذا كان حاضرا لا ينطق بذكرك لان
مشاهدتك تحجب عن ذكرك وذكرك للغافلين لا للذاكرين قال

بعضهم ما ذكرنا الله فظ الا لعبد ان ذكرنی فذكری بعد ذكر قال
الصديق رضی الله يا من لا يذكره سواه ولا يعرفه غيره يا مذكور الذاكرين
اذكرنی اذا نسينی اهلی (ای اهل معرفتی) (شعر)

ذكرتك لا انی نسيتك لمحة ... واهون ما فی الذكر ذكر لسانی
فلما ارانی فی الوجد انك حاضرا ... وجدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم ... ولاحظت معلوما بغير عيان
وقد مت بالموت اذا مونی من الهوی ... وهام علی القلب من خفقانی

قوله تعالی) (اذ قال يوسف لابيه يا ابت فيها كلام
كثير من الحكما والعلماء كان يعقوب لا يفارق يوسف ليلا ولا نهارا لان هذا
شان المحبين قال الجنيد) (رايت غلاما شابا احسن الوجه اخذ بلحية شيخ
يلطمه فقلت يا غلام لم تفعل هذا بهذا الشيخ فقال يا هذا انه يدعی محبتی
وقد فقدته منذ ثلثة ايام قال فوقعت مغشيا علی وجهی فلما افقت ما
قدرت علی النهوض من ضعفی) (ومما انزل الله تعالی علی داود عليه السلام
يا داود ينبغی للمحب ان لا يفارق باب حبيبه علی كل حاله) (وفی بعض
الكتب كذب من ادعی محبتی وذكر بلسانه غيری كذب من ادعی محبتی و
هو يجد لذة الطعام والشراب كذب من ادعی محبتی ثم خطر بباله غيری

كذب من ادعى محبتي ثم اذا جنّ عليه الليل نام عني شعر) عجبًا للمحب كيف

ينام كل نوم على المحب حرام ودعت قلبي يوم فارقت روحي

فقلت يا قلب عليك السلام قال الآخر شعر يا نائمًا والجليل يحرسه

من كل سوء يصيب في الظلم كيف ينام العيون من ملك يأتيك

منه فوائد النعم قيل ما الحكمة في رؤية يوسف النهار قال بعضهم كان

نائمًا وراسه على فخذ يعقوب على نبينا وآله وعليه السلام وهو متفكر في

وجهه ويقول في نفسه اترى هذا الوجه احسن ام الشمس والقمر فانتبه يوسف

عند ذلك فقال يا ابت ما قدر الشمس والقمر عند صورتي اني رايتهما

يسجدان لي لان الشمس جماد والقمر جماد وانا حيّ من صنع الجواد) (قيل

رؤيا النهار لا تصح وهذا غلط لان يوسف عليه السلام راها بالنهار وطيفور

ايضًا راها بالنهار ورؤياهما بالنهار صحيحان قوله تعالى إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ

عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ

لما قال يوسف على نبينا وآله وعليه السلام) (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا)

زعق يعقوب عليه السلام زعقة فقال يوسف يا ابت ما هذا فقال ما تقول

احدهن الكلمة الاوقع في المحنة لان الانية لا يليق الا بمن له الانية

قال اصحاب الاشارات لا تقل اربع كلمات فتقع في الهلكات لا تقل انا

كيف ينام يعقوب عليه السلام

زعق زعقة صاح صيحة ١٢

ولالی ولاعندی ولانحن فان الملائکة قالوا نحن نوبخت علیهم النار
فاحترقوا وقال ابلیس انا فلعن وقال قارون عندی (فخسفنا به وبداره
وقال فرعون لی فاغرق قال یوسف علی نبینا وآله وعلیه السلام) (یا
ابت انی رایت احد عشر کوکبا) (فبکی یعقوب علیه السلام بکاء شدیدا
فقال یا ابت هذا موضع الطرب لاموضع الکرب فقال یا بنی ما من فرحة الا
وبعدها ترحة قال وما تاویلها قال لاتحتج الی تاویلها فان رؤیا الانبیاء
لاتنصح مخافة ان یذکر رؤیاه لاخوته فقال یا ابت ان کنت لک حبیبا
فاخبرنی عن تاویل رؤیای قال الکواکب اخوتک والشمس انا والقمر
خالتک) (شعر) (اری خلل الرماد ومیض جمر اخاف ان یکون لها
ضرام قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم ان الله تعالی یبشر
امتی فی الرؤیا قال الله تعالی) (لهم البشری فی الحیوة الدنیا وفی
الاخرة) (معناه فی الدنیا ای الرؤیا الصالحة وفی الاخرة الجنة
قال ع رؤیا الصالحین صادقة ورؤیا الظالمین کاذبة وقال ع
من کذب علی متعمدا عذبه الله ومن باع حرا عذبه الله ومن عق
والدیه عذبه الله ومن ابغض اصحابی عذبه ومن کذب فی رؤیاه عذبه
الله ومن قال القران مخلوق عذبه الله ومن انکر رؤیة الله عذبه الله

اومض البرق
ومیض اومضا ومیضا
ومیضا از لمع
ضرام
بزگی
(مجمع)

ومن كذب في رؤيا كلفه الله ان يعقد بين الخردلتين ولا يقدر على الحلال من ذلك ابدا فيعذب في النار على ذلك) (الحكاية) (عن بعض الملوك انه استر سرّا الى نديم له من ندمائه فافشى النديم سرّه فسمع من بعض الناس ما استر الى النديم فقال للقائل ممن سمعت قال سمعت من فلان فسئل من ذلك الانسان فقال سمعت من فلان الى ان قال الاخر سمعته من نديمك فلان قال فامر بنديمه ان يصلب وكتب عليه خطه و علقه في عنقه هذا جزاء من يفشي سر الملوك) (شعر)

وَمَن صَحِبَ الْمُلُوكَ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَقَدْ افْضَى اِلٰى عَمَلٍ بِجَهْلِ

فاذا كان افشاء سر الملوك يوجب العقاب فكيف افشاء سر الخالق قال الحلاج رحمة الله عليه) (سِرِّيْ اَدَقُّ مِنَ الصِّرَاطِ وَعُلُوُّ شَاْنِيْ فِي الْخَلَاطِ وَفَضَائِحِيْ وَدَرَائِبِيْ بِلِحَاْنِيْ فِيْ سَمِّ الْخِيَاطِ وَاَنَا الَّذِيْ لَيْلِيْ بِبَابِكُمْ مِثْلُ النُّقُوْشِ فِي الْبِسَاطِ حكى ان بعض السائلين وقف على باب رابعة العدوية وقال اني جائع فقالت ارجع يا كذاب فان الجوع سر لا يضعه مولانا الا عند اصحاب الامانات) (شعر)

لَوْكَانَ الْجُوْعُ يُبَاعُ فِي الْاَسْوَاقِ مَا كَانَ لِطَالِبِ الْاٰخِرَةِ اَنْ يَّشْتَرِيْ سِوَاهُ

قوله تعالى قَالَ يٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلٰى اِخْوَتِكَ

فينبغي لصاحب القرآن ليتريس عن لحونه وآثاره فكيف لا نيترعن الاجابة فيكيدوا لك كيدا فقال يا ابن الانبياء لا يكيدون فقال ان الشيطان للانسان عدو مبين وضع جرمهم على الشيطان) (النداء على وجوه نداء التوبة ونداء الاجابة ونداء الكرامة ونداء الوحشة ونداء الضرع ونداء الغربة ونداء البشارة ونداء الرحمة ونداء العقوبة ونداء الهيبة ونداء النعمة ونداء الرؤيا والعبادة فنداء التوبة لادم وحوا) (وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة ونداء الاجابة لنوح عليه السلام) (ولقد نادىنا نوح فلنعم المجيبون ونداء الكرامة لابرهيم عليه السلام وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا) (ونداء الوحشة ليونس عليه السلام) (فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين) (ونداء الضر لايوب عليه السلام) (وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر) (ونداء الغربة لزكريا عليه السلام) (اذ نادى ربه نداء خفيا) (ونداء البشارة لمريم رضي الله عنها) (فناداها من تحتها الا تحزني) (ونداء الرحمة لامة محمد صلى الله عليه واله وسلم) (وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك) (ونداء العقوبة لاهل النار) (ونادى

اَصْحٰبُ النَّارِ اَصْحٰبَ الْجَنَّةِ) (ونداء الهيبة لاهل النار ونداء النعمة
لاهل الجنة وَنَادٰى اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ اَصْحٰبَ النَّارِ) (ونداء الرؤيا و
العبادة ليوسف عليه السلام) (يٰاَبَتِ اِنِّىْ رَاَيْتُ) (فوجد ادم من ندائه
المغفرة) (ثُمَّ اجْتَبٰهُ رَبُّهٗ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدٰى) (ووجد نوح من
ندائه الاجابة) (فَلَنِعْمَ الْمُجِيْبُوْنَ) (وقوله سبحانه) (فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ وَ
نَجَّيْنٰهُ) (ووجد ابرهيم من ندائه الفدية) (وَفَدَيْنٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيْمٍ
ووجد يونس من ندائه النجاة من الظلمات) (فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ وَنَجَّيْنٰهُ
مِنَ الْغَمِّ) (ووجد ايوب من ندائه الشفا والرحمة) (فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ
فَكَشَفْنَا مَا بِهٖ مِنْ ضُرٍّ) (ووجد زكريا من ندائه الولد مع النبوة) (اِنَّ اللّٰهَ
يُبَشِّرُكَ بِيَحْيٰى) ووجدت مريم من ندائها المسيح مع الاية) (وَ
جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَاُمَّهٗ اٰيَةً) (ووجد امة محمد صلى الله عليه وآله
وسلم من ندائهم الرحمة) (وَلٰكِنْ رَّحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ) (ووجد يوسف من
ندائه الملكة) (وَكَذٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوْسُفَ فِى الْاَرْضِ) (فما سمعت كلام
يوسف من رؤياه الا خالته ام شمعون فافشتها الى اخوته عند ما عادوا
من الصحراء فقالت لهم ويلكم الغضب عليكم والرحمة ليوسف والاقبال
عليه وليس شيء اعظم عند الله وعند الناس من افشاء السر) (النكتة

اذا لم يرض من المخلوقين ان يفشي سر مخلوق فكيف يرضى عن نفسه ان يهتك ستر الفاسقين قال الحسن البصري رحمة الله عليه دخلت على الشبلي وهو يرقص ويقول شعر) (باح مجنون بني عامر بهواه فكتمت الهوى فتت بوجدي اذا كان يوم القيمة نودي من قتيل الهوى تقدمت وحدي فقلت له يا ابا بكر ما ارى فيك علة غير اظهار الوجد قال يا اخي كيف يستقر الملح على النار البرلا يستقر حتى لا يحترق نفسه ثم صاح صيحة عظيمة فقال له الفتى من العجب والعلة في نفسه اربع نسوة اظهرن اسرار اربعة امرأة شمعون اظهرت سر يوسف عليه السلام وامرأة نوح اظهرت سر نوح وامرأة لوط اظهرت سر لوط وحفصة بنت عمر رضي الله عنها اظهرت سر المصطفى صلى الله عليه وسلم والله تعالى شكى الى ثلثة منهن واخفى سر الواحد فشكى من امراة نوح وامراة لوط قال الله تبارك وتعالى) (وضرب الله مثل الذين كفروا امراة نوح وامراة لوط) (وشكى عن حفصة) (واذا اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا) قال ابن عباس امر القصة واجتمعت اخوة يوسف فهد او رو بيل وتحدثوا كيف يجعلون في امره) (النكتة) (اجتمع اهل نوح على قتله فضرة الله جمعهم واجتمع ال فرعون على قتل موسى فضرة الله جمعهم واجتمعت اليهود

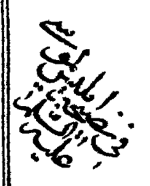
باح الشبلي بسبح ہوعا سے ربب قال اظہرو باح بہواہ اسے اظہرو م (مصبح)

فی اربع نسوۃ افشین سر البعث

على قتل عيسى ففرق الله جمعهم واجتمع اهل مكة على قتل محمد صلى الله
عليه وسلم ففرق الله جمعهم واجتمع اخوة يوسف على قتله ففرق الله
جمعهم وانت كذلك يا مؤمن اذا اجتمعت الشياطين ففرق الله جمعهم
كما قال الله تعالى (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا) (النكتة
يا اهل نوح ليس لكم على قتل نوح سبيل فانه نبيي يا نمرود ليس لك
قتل ابرهيم سبيل فانه نبيي وخليلي يا فرعون ليس لك على قتل موسى
سبيل فانه نبيي وكليمي يا يهود ليس لك على قتل عيسى سبيل فانه
روحي وكلمتي يا اهل مكة ليس لكم على قتل محمد سبيل فانه نبيي و
حبيبي يا شمعون ليس لك على قتل يوسف سبيل فانه نبيي وصديقي
يا ابليس ليس لك على اضلال المؤمنين سبيل فانهم اوليائي) (ر
فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) (اي يحسد والك حسدا **فصل في الحسد**
قال النبي صلى الله عليه وسلم (ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل
النار الحطب) الحسود عن الرحمة مهجور ويصبح ويمسي غير ماجور الحسود
لا يسود الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد الحاسد مشرك وله
وزر المشركين لانه جحد عطاء مولاه الحسود يعيش حزينا ويموت حزينا
الحسود فقير وعند الله حقير علامة الحسود ثلث اذا حضرته اثنى

في مذمة الحسد

علیك واذا غبت عنه اغتابك الحسود لا اثم والمحنة الجنة الحسود كفور وفي القيمة غير مغفور (الحكاية) (روي ان موسى بن عمران لقيه ابليس على طريق الطور فعرفه فرفع عصاه ليضربه بها فقال يا موسى اني لا تخشى العصا ولكن اخشى قلباً فيه الصفا فقال له موسى وما علامة الصفا قال ترك الحسد وحفظ الجسد وانتظار الرصد يعني الصراط يا موسى اوصيك باربعة اشياء اياك والحسد فان قابيل قتل هابيل فكفر بالله من شوم الحسد واياك والكبر فاني لعنت وطردت من اجل الكبر واياك وان تخلو بامرئة ليس بينكما ثالث فاني ثالثكما وهم ان يتكلم بالاخرى فنزل جبرئيل وقال لا تسمع منه الرابعة فقد تمت الكلمة) (ان الشيطان للانسان عدو مبين) يضلهم ويغويهم مبين اي ظاهر العداوة بين الخصماء قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث) (فصل في فضل العلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج العبد في طلب العلم حتى يعتقه الله تعالى من قبل ان يخرج باربعين سنة ان الله تعالى زين عشرة من الانبياء بعشرة انواع من العلوم فالعلم اجل من كل شيء قال الله تعالى) (يرفع الله الذين امنوا



منكم والذين اوتوا العلم درجات) (فللعلماء في الدنيا والآخرة درجات فاما درجات الدنيا فدرجة العزة والهيبة والكرامة و المحبة والشرف والفضل والامانة والوقار والثناء والنساء واما درجة الآخرة فدرجة العطاء والبهاء والرضا واللقاء والاجر الكبير و الفضل الكبير والرحمة والعطاء والنعمة والشفاعة وتضعيف الحسنات ودرجة الزيادة فاعطى ادم علم الاسماء قوله تعالى) (وعلم ادم الاسماء) (واعطى ادريس علم القلم والكتابة واعطى نوح علم الشريعة قوله تعالى) (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا) (واعطى ابرهيم علم الجدل والمناظرة قوله تعالى) (الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه) (واعطى داود علم الحكمة قال الله تعالى) (وآتاه الله الملك والحكمة) (واعطى سليمان علم النطق قوله تعالى) (وعلمنا منطق الطير) (واعطى موسى عليه السلام علم المناجات قوله تعالى) (وكلمه ربه) (واعطى الخضر علم الباطن والفراسة قوله تعالى) (وعلمناه من لدنا علما) (واعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جميع العلوم وانواع الحكمة قال الله تعالى) (وعلمك ما لم تكن تعلم) (واعطى يوسف علم تاويل الرؤيا قال الله تعالى) (ويعلمك من تاويل الاحاديث) (كما

في فضل العلماء في الدنيا وفي الآخرة

النساء تصحيف مثل الثناء الا انه في الخير والشر جميعا والثناء في الخير خاصة (مجمع)

قال الله تعالى (والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون) (ن
يعني القدرة لله والحكمة لله والارادة لله وانه لا يغلبه احد ولا يجاوز
احد ولا يدركه احد والغلبة له والله غالب على امره يعني ليس لاحد
فوق ارادته ارادة ولا فوق حكمه حكم ولا فوق قدرته قدرة) (القصة
ثم سار وايوسف وقال اخوته انت احب الخلق الينا والى ابينا وما سمعنا
قط منك الكذب مثل هذا الكذب فكيف رايت الرؤيا قال فنكس يوسف
راسه طويلا وقال في نفسه ان اخبرتهم رؤياي خالفت وعدا بي وان
ابيت كذبت لهم ولا ينبغي الكذب وما ادري ما اصل فيه فقالوا اله
بحق ابائك ابرهيم واسحق ويعقوب الا اخبرتنا برؤياك قال لستني كذا
وكذا وليس من الكبائر اعظم من العقوق قال النبي صلى الله عليه و

في عقوق الوالدين

سلم من مات على العقوق لا يشم رائحة الجنة قل للعاق اعمل ما شئت من
الطاعة فانك غير ماجور رضاء الله تعالى في رضاء الوالدين وسخطه في
سخطهما ومن عق والديه فقد عصى الله تعالى اشد عذاب القبر
للعاق اذا دفن العاق والمنافق في الدرك الاسفل من النار اذا قال العاق
يارب يقول الله لا لبيك ولا سعديك العاق شريك المشرك في الوزر و
العقاب رجعنا العبارات والاشارات قوله تعالى قالوا يا ابانا

مالك لا تأمنا على يوسف فلما قالوا ما لك اهتزت اركانه
واصفر وجهه واصطكت اسنانه وتحركت جوانبه كانه علم ما في نفوسهم من
الشر قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور
الله تعالى فاذا كان للمؤمن فراسة فالانبياء اولى بالفراسة تفرس اربعة
نفر في اربعة نفر فكانت فراستهم صادقة تفرس يعقوب في اولاده فكانت
فراسته صادقة وتفرس ابو بكر في عمر حين استخلفه فكانت فراسته صادقة
اي حين استخلفه عند موته وابو بكر في النبي صلى الله عليه وسلم في حال
احيائه فكانت فراسته صحيحة وخديجة رضي الله عنها ايضا في النبي صلى
الله عليه وسلم فكانت فراستها صادقة وزليخا في يوسف عليهما السلام
فكانت فراستها صادقة علم يعقوب ما في نفوسهم لانه رآهم على صورة
الذئاب في منامه (الاشارة) (يعقوب عليه السلام رآهم عند المعصية
على صورة الذئاب ويوسف رآهم عند التوبة على صور الكواكب فالمذنب على
صورة الذئب والتائب على صورة الكواكب) (الاشارة) (يعقوب رآهم
في بدو الامر ويوسف رآهم عند الخاتمة والمدار على العاقبة قال بعضهم
الناس يبكون على العاقبة وانا ابكي على السابقة قال الله تعالى (ان الذين
سبقت لهم الحسنى) (سبقت لهم العناية فوجب لهم الولاية في الانتهاء قوله

تعالى) (ارسله معنا غداً يرتع ويلعب وانا له لناصحون اي لحافظون
ان الله تعالى اجرى على السنتهم النصيحة لان فعلهم كان سببا للملك
يوسف لانهم كانوا يضمرون له فعل الخيانة ويظهرون له الديانة
والنصيحة فان الله تعالى نظر على اقوالهم لا على احوالهم لان الله تعالى
على اقوالهم لا الى احوالهم فارجوا ان ينظر الى اقوال المسلمين لا الى احوالهم
يعنى حالة الغفلة وقيل اربعة من اربعة محال الصدق من المنافق محال
والديانة من الحريص محال والمودة من البخيل محال والنصيحة من الحسود
محال قوله تعالى) (ارسله معنا غداً يرتع ويلعب وانا له
لحافظون فتفكر يوسف عليه السلام في نفسه فقال ليس في اللعب خير
ولا للعب خلقنا فقال لهم يعقوب لا افعل لانه حبيبي وقرة عيني لان فراق
المحبوب عند المحب شديد قالوا نحفظه حتى نرده اليك) (شعر)

لا ابتلى الله عاشقا بالفراق · ان طعم الفراق مر المذاق · لو وجدنا الى الفراق سبيلا
لاذقنا الفراق طعم الفراق · غصص الموت ساعة ثم تفنى · وفراق الحبيب في الصدر باق
وانى سبعين سنة اذوب في نفسي · ونفسي تذوب في حر الفراق ومخافة · قال الاخر شعر
فراق المحب شديد شديد · وقلب المحب بغير سقيم · وان كان جرمي اليك عظيم
فذنبي لديك عظيم عظيم · ومن كان في قوله صادقا · بباب الحبيب مستقيم مستقيم

في تفسير الغفلة

ومن كان مستحق شوقه فشوقي اليك قديم قديم   قوله تعالى
قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ
وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ قال اخاف من شيء رايته في منامي
اخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون سماهم غافلين كيلا ياخذهم الله
بافعالهم لان الله تعالى لا ياخذ العبد في حالة الغفلة والنسيان في
العصيان وانتم عنه غافلون فيه عشرة اشارات احدها غافلون عن
والدكم وحبه والثاني غافلون عن الله تعالى والثالث غافلون عن
افعالكم والرابع غافلون عن مجازاتكم والخامس غافلون عن عاقبة اموركم
والسادس غافلون عن امر يوسف وسعادته ومملكته والسابع غافلون
عن المذلة بين يديه والثامن غافلون عن احتياجكم اليه والتاسع غافلون
عن ترك الحرمة والعاشر غافلون عن عفوه عنكم في حسدكم وكيدكم
فالغفلة تورث النقمة والحسرة والندامة وروي ان بعض الصالحين راى

حكاية ذي النون المصري

في منامه استاذه فسأله اي الحسرة عظيم عندكم قال حسرة الغافلة
وراى ذو النون المصري بعض الصالحين في منامه فقال له ما فعل الله بك
قال اوقفني بين يديه فقال لي يا مدعي ادعيت محبتي ثم غفلت عني
وراى عبد الله بن سلمة والده في المنام فقال يا ابي كيف ترى حالك قال

فصل رابع عالم الدقاق

عشنا غافلين متنا غافلين قال ابو علي الدقاق رحمه الله دخلنا على مريض نعوده وكان رجلا شيخا وحواليه اهاله واقاربه وتلاميذه وهو يبكي وقد بلغ الى ارذل العمر في الاسلام فقلت لم تبكي قال ابكي على فوت صلوتي وصيامي قلت كيف ذلك يا شيخ قال فلما بلغت الى يومي هذا ما سجدت الا في غفلة وما رفعت راسي الا في غفلة وها انا ذا اموت وانا غافل عما يريد بي ربي يفعل ما يشاء ثم شهق ومات وانشد وا في معناه شعر

اري طالب الدنيا وان طال عمره	وان نال من الدنيا سرورا وانعما
كباني بني بنيانه فاتمه	فلما استوى ما قد بناه تهدما
قال الاخر شعر	تفكرت في يوم تقوم قيامتي
فامسيت وحدي في المقابر ثاويا	فريدا وحيدا بعد عز ونعمة
رهينا بجرمي في التراب ثاويا	وهول نكير وويل يوم منكر
ومسكين دودي ياكلون فوادي	شفيعا اليك اليوم ربي وسيدي
بانك تعفو يا الهي خطائيا	تفكرت في طول الحساب وعرضه
وذل مقامي حين اعطي كتابيا	

القصه فلما اصبحوا دعا يعقوب يوسف غسل راسه وثوبه والبسه وطيبه وسلمه اليهم (الاشارة عجيبة والى الوقت قريبة يا يعقوب انك تحب يوسف فالتسليم لماذا

قوله تقوم قيامتي اشارة الى الحديث المعروف من مات فقد قامت قيامته (المحرر)

يا مؤمن انك تحب المولى في الجفاء لماذا يا مولى انك تحب العبد في القضا لماذا قضى الله امرا وخطاه الظلم او فيما قضى ربنا ما ظلم لا يفعل الله ما يشا ويحكم ما يريد قوله تعالى (وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ) يعني تائبين وفي رواية صالحين يعني منزلة تصلح لكم عند ابيكم من بعد وقيل الصالح الذي يتوب لا يعود الى الذنوب قيل الصالح من استوى ظاهره وباطنه وقيل الصالح المرء الذي بينه وبين الله صلاح وقيل الصالح من يصلح عيناه للعبرة ونفسه للخدمة ولسانه للذكر وقلبه للمعرفة ويداه للدعوة وقيل الصالح من استن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك التقي الرضي الزكي قال فقعد يعقوب عليه السلام على متن الطريق وقال لا اقوم من هنا حتى تعودوا ويعود يوسف شعر

ولما دنى التحويل عن احبته بكيت على الوادي فحرمت ماءه ولم يبق الا نظرة ونغم وكيف يحل الماء اكثره دم

قال فرأت وبنية اخت يوسف في منامها كأنه وقع بين الذئاب هن ينهشه فانتبهت فزعة مرعوبة ومضت الى ابيها باكية فقالت ما فعلت بأخي يوسف قال سلمته الى اخوتك قال سلمت فريدا وحيدا ليتخذونه خادما كالعبد فبئس ما فعلت ثم مرت خلفهم فلما لحقتهم امسكت بيوسف وتعلقت بذيله فقالت لا افارقك ابدا شعر

فلما شدت للرحيل جمالنا وجد بنا سير ففاضت مدامع

بدت لنا مذعورة من جمالها ودمعها كاللؤلؤ الرطب لامع

اشارت باطراف البنان وودعت واومت بعينيها متى انت راجع

فقلت لها والقلب في حرارة فديتك ما علمي بما الله صانع

لعمرك ما يدري الفتى متى الفتى ولا اذا حزان الطير ما الله جامع

ونادت الي ان هذا الدنيا وقد نعقت وما خابت لدنيك الودائع

افة الفراق ما مثلها محنة وحرقة عظيمة ما لها دواء غير اللقاء

سئل بعض الحكماء ما بال الشمس تصفر عند الغروب قال من خوف الفراق

وفراق من اهوى على شديد الفراق قوله تعالى (نار الله الموقدة التي

تطلع على الافئدة) (هي نار الفراق ثم مروا به فرجعت وهي باكية حزينة

فقال لها يعقوب عليه السلام لم تبكين قالت على ساعة اخرى

تبكرانت معي فهذا بكاء طويل الشعر وانلي لسبعين سنة اذوب في

ونفسي تذوب في روحي مخافة الفراق وقيل (كان اخو يوسف محجوبة

الى ان اظهر له الرؤيا الصالحة وموسى محجوب عند فرعون الى ان ظهرت له

المعجزة والمصطفى صلى الله عليه وسلم محجوب عند اهل مكة الى ان

ظهرت له النبوة وكذلك الشيطان محجب المؤمن الى ان ظهرت له

الطاعة قال ابن عباس رضي الله عنهما فراحوا يوسف ويعقوب ينظر الى وراءه ويوسف يلتفت الى ابيه الى ان غاب عن عينيه وكانوا يكرمونه ويحملونه على اكتافهم حتى غيبوه عن عين يعقوب فلما علموا انه محجوب عن عين ابيه وضعوه على الارض ولطموه وجروه على الارض برجليه ورموا اليه الخبز مثل الكلاب فلبوا الساء من المتيحة كذلك العبد المؤمن ما دام تحت نظرة مولاه يكون في امان الله تعالى وامان من ابليس وجنوده فان احتجب عن الله بزلل او بخلل او بعلل او بملل وقع في شبكة الشيطان قال فاتخذ شمعون سكينة على ان يقتله فتعلق بذيل رديل فطرده وضربه وكذلك فعل به جميع اخوته فضحك عند ذلك يوسف فقال له يهودا ويحك يا هذا اليس هذا مكان الضحك فقال يوسف بيني وبين الله تعالى سر قال وما ذلك السر قال تاملت يوما فيكم وفي قومكم وقلت في نفسي ومن يقدر علي ولي مثل هؤلاء الاخوة فالان سلطكم الله على من شؤم تلك الفكرة حتى لا يتكل العبد الا على مولاه فلما قال ذلك وقعت الرحمة في قلب يهودا فقال ادخل تحت ذيلي لاحفظك فقالوا يهودا كانك رجعت عن عهدنا فقال لهم الرجوع عن كل عهد ليس لله فيه رضا اولى من الوقوف عليه ان اردتم قتله فاقتلوني قبله قوله تعالى قال قائل يعني يهودا

فقال يعقوب عليه السلام ويهودا

لا تقتلوا يوسف اى لا تظلموا فان القتل ظلم عظيم **فصل**
في الظلم الظلم ظلمات يوم القيمة الظالم نادم وان كان عالما الظالم
بناء ربه بعين بصيرة الرحمة الظالم لا يموت الا فقيرا ولا يحشر الا
حقيرا الظالم ظلمة في القبر وفي اللحد والحشر الظالم يورث النار و
تغضب الجبار الظالم محجوب عن الرحمة والشفاعة وويل للظالم عند قيام
الساعة ومعنى الظلم وضع الشئ في غير موضعه ومحله وتمايل في معنا

شعر) اما والله ان الظلم لوم | وما زال المسئ هو الظلوم
منام ولم تنم عنك المنايا | تنبه للمنية يا ملوم
تروم الخلد في دار المنايا | فكم قد رام قبلك ما تروم
سل الايام عن امم تقضت | ستخبرك المعالم والرسوم
لامر ما تصرفت الليالي | لامر ما تقلبت النجوم
الى الديان يوم الدين نمضي | وعند الله تجتمع الخصوم

والظلم على ثلثة اوجه احدها بمعنى المعصية قوله تعالى (ربنا ظلمنا
انفسنا) (والثاني بمعنى الشرك قوله تعالى) (والله لا يهدي القوم
الظالمين) (والثالث بمعنى الاذى قوله تعالى) (فويل للذين ظلموا من
عذاب يوم اليم) (قال عليه السلام اذا كان يوم القيمة يتعلق المظلوم

والظلم وعاقبته

ثلثة اوجه

بالظالم

بالظالم والخصم بالخصم فيقول بيني وبينك الحاكم العدل الذي لا يجور في قضاه وفي التورية مكتوب بيت الظالم خراب ولو بعد حين ويقال من ظلم خرب بيته وفي الانجيل الظالمون لا فالحون وفي التورية لا ناصرون وفي القران مكتوب (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا) (اي خالية بما ظلموا) وقال عليه السلام يحمل دعاء المظلوم على الغمام فيستجاب له ولو بعد حين) (شعر لَا تَظْلِمَنَّ اِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا فَالظُّلْمُ اٰخِرُهُ يَاْتِيْكَ بِالنَّدَمِ نَامَتْ عُيُوْنُكَ وَالْمَظْلُوْمُ مُنْتَبِهٌ يَدْعُوْ عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللّٰهِ لَمْ تَنَمِ فقال لهم يهودا لا تقتلوا يوسف والقوه فِيْ غَيٰبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ الآية فعند ذلك رجعوا على ما قال يهودا فالقوه في الجب وادلوه الى قعر البئر وذلك ان الجب الذي القى فيه يوسف كان من حفر شداد بن عاد وفي رواية اخرى وكان الجب على قارعة الطريق وكان طريقا وحشا وكان حفر سام بن نوح وكان يسمى جب الاحزان ويقال كان اسم الجب دومن كان ذلك الجب بالاردن بين مدين ومصر على قارعة الطريق في واد من اودينها على ثلثة فراسخ من منزل يعقوب عليه السلام وفي رواية كان مرعاهم على مقدار فرسخين وكان جبهم هنالك ويقال بل كان الجب على

وقارعة الطريق اعلاه وهو موضع قرع المسارة (مجمع)

اثني عشر فرسخا في واد يقال لها فضا وادي وهي الاردن وكان في زمانه رجل صالح يقال له يهودا وعمر كان الفا ومائتي سنة وكان قد قرء في صحف شيث عليه السلام قصة يوسف وما يجري عليه من قبل اخوته وصورته حسنه وجماله وكان هو رجلا صالحا من قوم هود النبي عليه السلام وكان مستجاب الدعوة فقال عند قرائته تلك القصة اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ اَنْ تُؤَخِّرَنِي فِي حَيٰوتِي وَلَا تَقْبِضْ رُوحِي حَتّٰى اَرٰى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلٰمُ فاستجاب الله دعاه قال فعند ذلك هتف به هاتف ان امض الى الجب الذي حفره شداد بن عاد واسكن فيه حتى ياتيك يوسف فقصد الجب وسكن فيه وكان يعبد الله في ذلك الجب ياكل كل ليلة رمانة وفوقه قنديل يزهر معلق لا يحتاج الى الفتيلة ولا الى الدهن من راقب مخلوقا فعل الله به هذا الفعل فكيف يكون حال من عبد الله مخلصا على مراقبة قال فلما بلغ يوسف قعر الجب فنهض هو من مكانه وضمه الى صدره وتنفس شوقا والصعداء وقال طول شوقي اليك والى لقائك يا حبيبي وريحانة قلبي يا نبي الله لا تشك اخوتك على احد فان الله تعالى سائلك الى تشوقي اليك فجعل اخوتك سببا لاجلي ثم قال استودعك الله وخرميتا رحمه الله) (وقيل) (سبب وقوعه في البئر كان من بكرة

في استجابة دعاء يهودا وقصته

في مقالة يهودا ويوسف في الجب

حين نظر في المرآة قال من مثلي واعجب بنفسه فابتلاه الله تعالى
بالسر لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من تواضع لله رفعه الله
ومن تكبر وضعه الله وان الله تعالى ما رضي من نبيه يوسف عليه السلام
بتلك الخطرة والكلمة فادبه قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله
تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني بواحد منهما القيته
في النار في معنى الرداء والازار الصفتان لله تعالى) (وقيل) السبب في
ذلك ان الله تعالى اراد ان يريه ظلمة الجب كيلا يحبس احدا اذا صار
ملكا بمصر فلما قال يعقوب عليه السلام انى اخاف ان ياكله الذئب قالوا
كيف ياكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون) (يعني مغبونون يبقى
العار علينا الى يوم القيمة قوله تعالى) (واوحينا اليه لتنبئنهم
بامرهم هذا وهم لا يشعرون والوحي على وجوه اولها
بمعنى الاستخبار) (بان ربك اوحى لها) (والثاني بمعنى الالهام)
واوحينا الى ام موسى) (واوحى ربك الى النحل) (والثالث بمعنى
المناجاة) (فاوحى الى عبده ما اوحى) (والرابع بمعنى الارسال) (انا
اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح) (والخامس يعني الخبر واوحينا اليه
في الجب ان لا تحزن يا يوسف فانك تصير ملكا عظيما واخوتك يفتقرون

وتعجب وتوقف علیہ السلام

ووحى الله تعالى الى نبي علیہ السلام

بین یدیك اذلاء قوله تعالیٰ وَجَاۗءُوْٓا اَبَاهُمْ عِشَاۗءً یَّبْكُوْنَ

روی ان یحیی بن اکثم القاضی قدم الیه خصمان فبکی احدهما فقیل له ایها القاضی هذا مظلوم قال من این علمتم قالوا انه یبکی قال ما المعلوم من بکائه لان اخوة یوسف علیه السلام کانوا یبکون علی الکذب و البکاء علی وجوه کثیرة بکاء المذنبین وبکاء المحبین وبکاء الفراق قوله تعالیٰ قَالُوْا یٰٓاَبَانَآ اِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا یُوْسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَاَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَآ اَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صٰدِقِیْنَ)

(فصل) فی اخبار الایمان قال النبی صلی الله علیه وسلم المؤمن مرآة المؤمن المؤمن یسیر المؤنة المؤمن کیس فطن حذر والمؤمن الف ومألوف ولا خیر فیمن لا یالف ولا یؤلف المؤمن من امنه الناس علی انفسهم واموالهم المؤمن من امن الناس من یده ولسانه المؤمن عزیز کریم والمنافق خب لئیم المؤمن هین لین مثل الایمان کمثل سفینة نوح علیه السلام من رکب فیها نجی ومن تخلف عنها غرق مثل الایمان کمثل الراس مثل الایمان کالعرش وهو فوق کل شیء مثل الایمان کالفلک تدور فیه الانوار مثل الایمان کمثل الشمس اذا طلعت لم تبق علی وجه الارض ظلمة مثل الایمان کمثل الکواکب یهتدی بها الضال الی الطریق مثل الایمان کمثل التراب

قصه یحیی بن اکثم

الکیس العاقل قیل یومن الکیس کفلس العقل و الفطنة (مجمع)

الخب المخادع (مصباح)

فی الایمان

ينبت عليه كل شئ مثل الايمان كمثل الفضة اذا كان فيه درهم نحاس
فى العشرة يوجد مثل الايمان كمثل البحر لا يقبل النجاسة مثل الايمان
كمثل شقايق النعمان تاخذ الارض زينتها مثل الايمان كمثل المسك تشم
رائحته القريب والبعيد مثل الايمان كمثل الكافور يبرد على قلب العاصى
القاسى مثل الايمان كمثل عصا موسى عليه السلام كما ان العصى الكبيرة
تلاشت عندها كذلك الكفر والمعاصى الكبيرة تلاشى فى جنب الايمان
مثل الايمان كمثل خاتم سليمان به عزه وبفقدانه فقده كذلك الايمان من
فيه له ملك ومن ابى عنه هلك) (فلما عادوا وقد فقدوا يوسف قال
يعقوب اين يوسف قالوا اكله الذئب فلما سمع يعقوب عليه السلام بكا ثم
غشى عليه الى الصباح فبكوا عليه جميعا وقالوا بئسما فعلنا بيوسف و
والدنا فاى عذر لنا بين يدى الله عز وجل حيث فعلنا به ما فعلنا وقتلنا
والدنا لانه لا يتحرك وحركوه فلم يتحرك وقال بعضهم كان له اثنى عشر ولدا
فغاب عنه واحد منهم فاصابه ما اصاب فكيف حال من كان له واحد فغاب
عنه ذلك الواحد) (شعر ما حال من له واحد فغاب عنه ذلك الواحد
وحكى ان الشبلى رحمه الله راى امراة خلف جنازة تبكى وتقول والله ما
كان لى سواه فمزق الشبلى رحمة الله عليه ثيابه وقال وامصيبتا على فقد

في ذم غلبة الهوى

من لبس له سواه ثم غشي عليه وقال فلما افاق يعقوب عليه السلام التفت اليهم وقال ما كان هذا الظن بكم يا اولادي بئسما فعلتم) (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ اَنْفُسُكُمْ) (فوضع وزرهم على النفس لان النفس محجوبة معلولة قال النبي صلى الله عليه وسلم من الحزم سوء الظن وقال بعضهم النفس محجوبة عن الباب مطرودة عن الاحباب قال الله تعالى) (اِنَّ النَّفْسَ لَاَمَّارَةٌ بِالسُّوْٓءِ) وقال عليه السلام من لا يغلب نفسه هواه فليس له حظه في عقباه وقال الله تعالى) (وَاَمَّا مَنْ طَغٰى وَاٰثَرَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا) (يعني ارادة النفس والهوى) (فَاِنَّ الْجَحِيْمَ هِيَ الْمَاْوٰى) (وروي عن الحسن بن يزيد الرازي انه قال راى والده في المنام بعد موته بسنتين وعليه ثياب القطران فقال له مالي اراك في زي اهل النار قال جرتني نفسي وهواي الى النار واياك ثم اياك ان تغلبك نفسك وقال عليه السلام اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك يعني نفسك وهواك وقال سهل بن عبد الله التستري رحمة الله عليه النفس مملوة بالشهوات والدنيا مملوة بالآفات فان لم تداركها ربها وقعت في الدركات شعر

ان لم ترد نفسك عن هواها
وتعطها ان سئلت منها
وتوتها ما اشتهت مناها
لن تلج الخلد ولن تراها

قال الآخر

ابتليت باربع ما سلطت
الا لعظم بليتي

وشقائي ابليس والدنيا ونفسي والهوى ... كيف الخلاص وكلهم اعدائي
ابليس يسلكني طريق مهالكي ... والنفس تامرني بكل بلائي
وارى الهوى تدعوا اليه بخواطري ... في ظلمة الشبهات وارائي
وتركتني في اليم منكشفا ... وقلت اياك ان تبتل بالمائي
وزخارف الدنيا تقول اما ترى ... حسني وفخر ملابسي وبهائي
وجنودهم احاطوا بي وز مبتغي ... يا عدتي في شدتي ورجائي

حكاية هارون الرشيد وابن السماك

وحكي ان هرون الرشيد حلف الطلاق على انه من اهل الجنة فجمع اصحاب الفتوى فما افتاه احد فدخل عليه ابن السماك وقال يا امير المؤمنين مالي اراك حزينا مهموما قال شأني كيت وكيت قال له اني اسئلك عن شئ ان صدقتني رخصت لك قال سئل عما شئت قال هل قصدت قط مخالفة او زلة او نوعا من المعاصي بعد ما قدرت عليها اعرضت عنها وتركتها مخافة الله تعالى قال نعم فتنت بامرأة جميلة فاحضرتها وكانت ليلة الجمعة فلما دنت مني وهممت بها ذكرت فضل ليلة الجمعة فتركتها مخافة الله تعالى وخافت نفسي فقال يا امير المؤمنين لا يقع طلاقك وانت من اهل الجنة فصاح الفقهاء وقالوا من اين اتيت بها قال من قول الله عز وجل في قوله تعالى وَاَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهٖ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوٰى فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَاْوٰى

فكبر الفقهاء رؤسهم وفرح الرشيد واعطاه جائزة جزيلة فكذلك
قال يعقوب عليه السلام (بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ اَنْفُسُكُمْ اَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ)
لان النفس تجني من جانب النفس) (امسى تجري الدموع اموم
اسفا عليك وفي الفؤاد هموم لا عيب في حزني عليك لو ا
نه كان البكاء بقلبي يدوم الصبر يحسن في المواطن كلها
الا عليك فانه مذموم فصل في الصبر في الخبران

في فضيلة الصبر

اعلى الدرجات للصابرين من صبر فقد نجى من هول السكرات و
من صبر ظفر وعنه عليه الصلوة والسلام الصبر عند الصدمة اولى
الصبر ليس له جزاء الا الجنة لكل عامل ثواب معدود محدود وثواب
الصابرين غير معدود ولا محدود وقال الله تعالى (اِنَّمَا يُوَفَّى
الصَّابِرُوْنَ اَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (قال النبي صلى الله عليه وسلم
الهي هل ينفع الصبر لاهل المعاصي قال) (اِلَّا الَّذِيْنَ صَبَرُوْا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ) (قال يا الهي ما جزاء الصابرين يوم القيمة قال) (جَزَاؤُهُمْ
بِمَا صَبَرُوْا جَنَّةً وَحَرِيْرًا) (قال يا الهي ما يكون لباسهم في الجنة قال
وَلِبَاسُهُمْ فِيْهَا حَرِيْرٌ) (قال يا الهي فاين يكون جلوسهم) (قال مُتَّكِئِيْنَ
فِيْهَا عَلَى الْاَرَائِكِ) (قال يا الهي فان صبروا على الحر والبرد ولا يشكو

في ما اعد الله تعالى للصابرين

الواحد فكيف يكون حالهم في الجنة قال) (لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
قال يا الهي فان صبروا عن لذة الدنيا فما جزاءهم قال) (ودانية عليهم
ظلالها وذللت قطوفها تذليلا) (قال يا الهي ومن يخدم الصابرين في
الجنة قال) (ويطوف عليهم ولدان مخلدون) (قال يا الهي وما صفتهم
قال) (اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا) (قال يا الهي ما صفة نعيم اهل
الجنة قال) (واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا) (قال يا الهي و
ما الملك الكبير قال اعطى كل واحد منهم قصرا عرضه مسيرة الشمس
اربعون يوما من درة بيضاء معلقة في الهواء ليس تحته دعامة
ولا فوقه علاقة له اربعة واربعون باب يسلم عليه كل يوم سبعون الف
ملك ولا يرجع النوبة اليهم ثم تلى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية
فقال) (اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية و
سلاما فصبر جميل) ولا وجه لى سوى الصبر هذا جزاء من توكل على
سوى الله تعالى ولم يصح دعواه في هواه والله المستعان على ما
تصفون فقال اولاد يعقوب عليه السلام نحن نظن انك لم تصدقنا
شعر ساصبر محزونا وان كنت موجعا كما صبر العطشان في البلد القفر
عسى الواحد المنان يجمع بيننا مشيته في خلقه دائما تجري

تحقيق معنى الايمان

قال الشاعر صبر جميل فانّ الفرجا من صدق الله في الامور نجا

من عرف الله لم ينله اذى ومن رجا الله كان حيث رجا لا ييأس

لن طالب مطالبه اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا ابشر فما لصبر ان

نظفر بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا قوله تعالى (وما

انت بمؤمن لنا) اي بمصدق لنا وهذا دليل لمن يقول ان الايمان هو التصديق

وحده ويقول العرب ان فلانا مؤمن بيوم القيمة اي مصدق وفلانا غير

مؤمن بها اي غير مصدق بها قال الله تعالى (من الذين قالوا امنا

بافواههم ولم تؤمن قلوبهم) فدل على ان الايمان صفة القلب قال احمد

رحمه الله الايمان قول وعمل وتصديق فمن نقص له بذلك خصلة فليس

بمؤمن لان المنافقين قالوا بالسنتهم وما امنوا بقلوبهم فسماهم الله تعالى

الكفرة وابليس اقر بلسانه وما امن بقلبه ولم يعمل بيديه فسماه الله تعالى

كافرا واليهود ما اقروا بلسانهم وما فعلوا بابدانهم ولكن عرفوا النبي

صلى الله عليه وسلم بقلوبهم فلم تنفعهم المعرفة فسماهم الله تعالى الكفرة

الايمان ايمانان ايمان بالله وايمان لله فالايمان لله تصديقه لنفسه و

انبيائه بالبراهين الواضحة والدلائل اللائحة وايمان المؤمنين تصديقهم

بالوحدانية) (ولو كنا صادقين) قال ابن عباس رضي الله عنهما اي مصدقين

(از مصباح)

قوله تعالى وجاؤا على قميصه بدم كذب قال فاخذ يعقوب
القميص وبكى حين راى عليه الدم فلما قلبه ضحك فقالوا له يا ابانا
الضحك والبكاء في موضع واحد من فعل المجانين قال اما بكائي فعلى الدم
واما ضحكي فعلى القميص الصحيح فلما رايت ظننت بانه اكله الذئب و
حين رايت القميص صحيحا رجوت ان يكون الخبر غير صحيح لان الذئب
اذا اكل الانسان مزق قميصه) (النكتة) (كذلك اذا راى المذنب نفسه
ملطخا بالمعاصي حزن عليه واذا راى في قلبه المعرفة صحيحة وبنيته صحيحة
فرح بها فارجو ما دامت المعرفة صحيحة لا تضره المعاصي شعر

اذا ذكرت اياديك التي سلفت — وسوء فعلي وزلاتي ومجترمي
اكاد اقتل نفسي ثم يطمعني — علمي بانك ذو جود وذو كرم

قالوا يا ابانا نبيك بذلك الذئب فقال لهم يعقوب نعم ولو يعلموا ان
الذئب ينطق ولو علموا ذلك ما فعلوا كذلك العبد يجئ بمعاصيه يوم
القيمة فيقول الله تعالى عليك شهود ثقات الملكان والزمان والمكان و
الاركان يقول العينان نظرت واليدان بطشت ويقول اللسان نطقت و
يقول الرجل مشيت ويقول الجلد لمست ويقول الجبار رايت قال فخرجوا
من عند يعقوب فاصطادوا ذئبا مسنا وكسروا انيابه وجرّوه بسلسلة

الى والدهم فقال يعقوب عليه السلام ايها الذئب بئسما فعلت حيث
اكلت وجها كالبدر المنير وما رحمت على ذلك الصغير وما شفقت على
الشيخ الكبير فانطقه الله تعالى بالتحيات فقال السلام عليك يا نبي
الله الآن لحوم الانبياء محرمة علينا وانا بريء مما توهمت به والله تعالى
بيني وبين اولادك كما قالوا على زورا وما قرؤا في صحف ابرهيم ان الزور
لبهتان عظيم (فتحير يعقوب عليه السلام ونكر اولاده رؤسهم فقال
ايها الذئب من اين انت قال انا ذئب غريب جئت من مصر في طلب اخ لي من
الرضاعة قد فارقني ودخل ديار الشام فلقيت الذئاب فاخبروني به انه
قد اصطاده ملاكه على ان يذبحه غدا ولي سبعة عشر يوما ما ذقت طعاما
ولا شرابا من حزني عليه فبكى يعقوب عليه السلام عند ذلك بكاء
شديدا فقال آه اذا حزن الذئب على الفراق فكيف اطيق انا بالفراق ثم
قال ايها الذئب هل عندك خبر يوسف قال نعم قال فما تخبرني قال لا
قال ولم قال اخشى العار بسموني الذئاب لغماز والغمز عار علينا والغماز
مغضوب عند الله تعالى وعند الناس والغماز لا يدخل الجنة وليس للغماز
من الرحمة نصيب فقال يعقوب عليه السلام انا اشفع لاجلك قال ان كنت
تشفع في اخي فانا اشفع في ابنك فارجع الى اخي اسئل الله ان يرده اليك قال

مقالة يعقوب عليه الذئب

في ذم النمام والغماز

الله تعالى في ذم وليد بن المغيرة) (همّاز مشّاء بنميم) (معناه كذاب
مهين مطرود قال عليه السلام ان شر الناس عند الله النمامون
المشاؤن بالنميمة والغمّازون بين الامة قال عليه السلام حرمت
شفاعتي على العاق لوالديه وبايع الخمر والنمّاز قال ومن غمز عند
السلطان فقد دخل في ثلثة نفر في ذم السلطان وفي ذم من غمز عليه و
في ذم نفسه وفي التورية مكتوب بل للطاعنين والطاغي والهمّازون والغمّازون
لا يدخلون الجنة وقال عليه السلام لا تغامزوا ولا تهامزوا
ولا تلامزوا ولا تباغضوا فادخلوا الجنة بغير شفاعتي قال النبي صلى
الله عليه وسلم من خمسة من عمله واجله واثره ومضجعه ورزقه لا
فرغ الله لكل عبد
يتعدّاهن احد وفي الخبر يكون في الجنة سبعة اشياء من غير جنس بني آدم
ولا من جنس الجن ذئب يعقوب عليه السلام وكلب اصحاب الكهف وناقة
صالح وحمار عزير وفيل اصحاب الفيل ودلدل علي وبغلة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم قوله تعالى (والله المستعان على ما تصفون)
قال فارسل الله تبارك وتعالى ملائكة يحفظونه في الجب وصبيان من
ولدان الجنة يوانسونه وكذلك يفعل الله تعالى بعبيدك اذا اقبروا
قال عليه السلام القبر اول منزل من منازل الآخرة وقال واجمع اهل

السنة والجماعة ان عذاب القبر حق كما اخبر الله سبحانه وتعالى (ومن
اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا) وهو عذاب القبر وروي
عنه عليه السلام انه مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان على
كبيرة احدهما من البول لانه ما احترز من البول والبول ما نجس والآخر
على النميمة ثم اخذ جريدة نخل فشقها بنصفين وغرس على كل قبر
شقا فاخضر في ساعة ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
رفع العذاب عنهما بشفاعتي (ومرت رابعة العدوية رحمة الله عليها
بقبر يحصص فقالت ولم يحصصونه فقالوا للضياء قالت الضياء يحتاج اليه
من داخل القبر لا من خارجه وقال عيسى بن مريم عليه السلام كم
من وجه صبيح ولسان فصيح غدا بين اطباق النيران يصيح وقيل لما
حج هارون الرشيد مر ببهلول المجنون بالكوفة وهو راكب قصبة و
وراءه الصبيان وهو يقول تنحوا عني كيلا يضربكم فرسي فقال هارون
ما هذا قالوا بهلول المجنون قال صيحوا به فقالوا له اجب امير المؤمنين
فجاء ووقف بين يديه وهو يحرك راسه فقال يا بهلول اوصني فقال
بماذا اوصيك هذه القصور وهذه القبور فبكى هارون وقال زدني
قال من رزقه الله مالا وجمالا فعف في جماله وانفق من ماله كتب في ديوان

الابرار فقال لخازنه اعطه عشرة الاف درهم يقضى بها دينه قال يا
امير المؤمنين رد المال الى اربابه واقض دين نفسك وخلص رقبتك
قال يا عليان اركب معى احملك الى مكة فركب فلما توسطوا الطريق وبايا ربه
نزل الرشيد فى يوم حار تحت ظل ميل فانشأ يقول شعر
هب الدنيا تواتيكا اليس الموت ياتيكا فما تصنع بالدنيا فظل الميل
يكفيكا الا يا جامع الدنيا ترى الدنيا تواتيكا كما اضحكك الذهر
كذلك الدهر سيبكيكا القبر قبران قبر الابرار وقبر الفجار قال الله تعالى
فى صفة قبر الابرار (فروح وريحان وجنة نعيم) (فروح للعارفين
وريحان للعالمين وجنة نعيم للعابدين فروح لتارك الدنيا وريحان
لطالب العقبى وجنة نعيم لاهل التقوى فروح للروح وريحان للقلب
وجنة نعيم للنفس فروح للذاكرين وريحان للتائبين وجنة نعيم
للصابرين فروح لاهل الافتقار وريحان لاهل الاستبشار وجنة
نعيم لاهل الاستغفار فروح فى الدنيا وريحان فى القبر وجنة نعيم فى
العقبى فروح لاهل الوفاء وريحان لاهل الصفا وجنة نعيم للتائبين على
من الجفاء فروح لمن قال الله وريحان لمن قال الرحمن وجنة نعيم لمن قال
الرحيم شعر بسم الله ذى المنن الجباد وبالرحمن فخرى وعضا

فقد ارجو الرحيم رجاء صدق ليغفر زلتي يوم الخصام

فروح لاهل الكفاية وريحان لاهل الولاية وجنة نعيم لاهل الهداية

فكذلك يوسف رحمه الله في الجب فعل الله به ما يفعل بالانبياء و

الاولياء في قبورهم شعر ما احد اجمل من مفرد في قبره اعماله تونسه

تنعم في القبر في روضة زينها الله في مجلسه ما لكم لا تذكرون

قبورا تفني العظام وكحودا تكثر الاحزان والهموم قبورا ذات وحشة

وظلمة ولحودا ذات انة وضمة تغيرت حوالهم وتبدلت ما لهم و

طوبت صحائف اعمالهم شعر تيقظ من منامك يا جهول

فنومك بين موتك قد يطول تنبه للمنية حين تغدو

عسى ان تمسي وقد نزل الرسول تصير الى القبر بلا محال

وهول القبر مسلكه مهول وفي الخبر ان يهودا كان يختلف لبيه

ويحدثه ويسئله عن حاله وهو يبكي ويقول اترى ما حال والدي فان

بكائي على حزن والدي قوله تعالى وجاءت سيارة

فارسلوا واردهم قال اهل التفسير فان مالك بن ذعر يسكن بمصر

فراى في منامه في صغره كانه خائض بارض كنعان فنزلت الشمس من السماء

ودخلت في كمه ثم اخرجها واقامها بين يديه فاتت سحابة بيضاء تشر

في بيان مالك بن دعر وقصته

عليه الدر وهو يلتقطه ويجعله في صندوقه فذهب الى المعبر
ليسمع تاويل رؤياه قال له المعبر قال لا اعبر رؤياك الا بثمن واحسانا
فاعطاه دينارين فقال يصيب عبدا وليس بعبد ويصيب من سببه
الغنا ويبقى الغنا في اولادك الى يوم القيمة وتنجو من النار ببركته و
تدخل الجنة بدعوته ويصير لك اولاد كثير ويبقى اسمك وذكرك
الى يوم القيمة ببركته قال فانصرف مالك وتجهز للسفر طمعا في ان
يراه وحمل جهاز الشام وقصد ارض دمشق فجاء بارض كنعان تارة
ينظر الى الارض وتارة ينظر الى السماء وهتف هاتف فقال هيهات
قد بقي بينك وبينه خمسون سنة قال وكان يختلف الى ارض الشام
ويقصد في كل سنة مرتين طمعا في ان يراه فهذا طمع في لقاء مخلوق فكيف
من يطمع في لقاء الله تعالى) (قيل) (اوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام يا داود من طلبني وجدني ومن وجدني حفظني ولا يختار علي
غيري فقال يا الهي ما جزاء من قصدك قال جزاءه اجعل بيني وبينه وصلة
صيحة فصاح فضعف في طلب يوسف وقال لا افارق باب المولى
على كل حال فعسى ان يخلص المال الى الاجتهاد وعلى المولى الرفق بالعباد
وعلى العبيد السؤال وعلى الله النوال فلما كان بعد خمسين سنة قال

مقالة مالك بن زعرو غلام

العلامة ان وجدت هذا الغلام الذي اطلبه اعتقك واجعل نصف مالي لك واي بنت من بناتي زوجتك قال وكان في ذلك الزمان الذي فعلوا بيوسف ما فعلوا ابدمشق فلما انصرف وبلغ ارض كنعان طيور الطير حول الجب في تطوف كما يطوف الحاج بالكعبة وكانوا املا ارسلهم الله تعالى اكراما ليوسف عليه السلام فظن انها طيور ولم يعلم بانها ملائكة لانه كان كافرا يعبد صنما فقال للسيارة تعالوا نمضي نحو الماء عسى ان ينبع الماء من ذلك الجب اليابس فلما دنى من الجب اليابس هربت الطيور والدواب التي كانت معهم من الحمير والقتب عليها من الاحمال وقصدت نحو البئر حتى شمت ريح يوسف ثم تمرغت في التراب حين شمت ريح يوسف فكذلك من يطمع في قرب مولاه لا يصل اليه حتى يلقي ما عليه من حجب دنياه وعقباه

في الموعظة

(النكتة) ان كان من اجتهد في طلب مخلوق وما ضاع اجتهاده فالذي اجتهد في طلب مولاه كيف يضيع اجتهاده (الاشارة) (عجيبة في الوقت قريبة) ان الله تعالى يفعل بعبده اربعة اشياء ولا يفعل اشياء بعدل ولا يجور ويفضل ولا يميل ويقرب عبده ولا يهب له الذنوب ويغفر للعاصي ذنوبه ولا يضيع اجر المطيع فنزل مالك وارسل عبده بشرى

وخادمه وقال مالك لهما امضيا نحو البئر فذلك قوله تعالى فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ
فارسل مالك دلوه فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له يا يوسف قم
فقال الى اين فقال اتذكر يوما نظرت في المرآة قال نعم قال ماذا قلت
في نفسك قال قلت في نفسي لو كنت مملوكا لما قام احد بثمني فقال له جبرئيل
عليه السلام اليوم يومك اطلع حتى ترى قيمتك وثمنك اذا قوم العبد
نفسه فليس له قدر ولا قيمة ولا للنفس قيمة قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم ولا الى
اموالكم ولا الى اعمالكم ولا الى اقاويلكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم
فلما بلغ الدلو راس البئر كان بشرى مقابل مالك فقال يَا بُشْرَىٰ
هَٰذَا غُلَامٌ الذي طلبناه منذ خمسين سنة **فصل في البشارة**
ان الله تعالى بشر سارة باسحق ويعقوب قال الله تعالى (وَبَشَّرْنَاهَا
بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ) وبشر اهل الايمان بالشفاعة
قال الله تعالى (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ
وبشر المؤمنين الموحدين بالجنة فقال (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ
ثُمَّ اسْتَقَامُوا) فقالوا قولا واستقاموا فعلا قالوا تفردا واستقاموا
تجردا قالوا بالربوبية واستقاموا بالعبودية تتنزل عليهم الملائكة

في بشارة المنافقين بالعذاب

من رب البرية ولا يخافوا من البلية ولا يحزنوا على فوت العطية وابشروا بالعيشة المرضية وبشر المنافقين بالعذاب الاليم فقال وَبَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) (عذابهم ان يؤمر بهم الى الجنة حتى اذا دنوا منها وشموا رائحتها ونظروا الى ما اعد الله تعالى فيها لاهلها من الثواب والكرامة نودوا ان اصرفوا عنها فلا نصيب لكم منها فيرجعون بحسرة وندامة ما يرجع بمثلها احد من الخلائق بمثلها فيقولون لو ادخلتنا النار قبل ان تريناما اريتنا لكان اهون علينا فيقول الرب جل جلاله اردت بكم هذا هبتم الناس ولا تهابوني وكنتم تراؤن الناس باعمالكم واذا خلوتم بارزتموني بالمعاصي فاليوم اذيقكم عذابي مع ما حرمتكم من ثوابي وبشر الكافرين بعذاب اليم فقال وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) (وبشر المستمعين بالهداية فقال) (فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ) (فالاستماع ثبت بالشرع وقام الامر وظاهر الثابت من النوازل وهي الدليل من الحجة قال الله تعالى) (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) (وقال في صفة اهل النار وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) اسمعهم فهي غير باطل اسمعهم الحق فقام لهم الحق مسمعا بما اجاب عنهم وبشر الخائفين بالامن فقال

وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ) (وصفهم بالتو
والخجل عند ذكر المعبود وزيادة اليقين ببذل المجهود وحسن
الادب في اقامة الركوع والسجود والنفقة بما آتاهم بحسب الكرم و
الجود وبشر مالك بن دعر بيوسف) (يَا بُشْرَى هٰذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ
بِضَاعَةً) اى اخفوه عند متاعهم قال الحكيم ان الله تعالى
وضع كل ذى قيمة فى شئ لا قيمة له الدر فى الصدف والمسك فى سرة
دم الغزال والقز فى الدود والعسل فى النحل والذهب الفضة فى
الصخرة والايمان فى القلب فالعطار ينظر الى المسك لا الى الغزال وصاحب
الدود ينظر الى القز لا الى الدود والغواص ينظر الى الدر لا الى الصدف
والصراف ينظر الى الذهب الفضة لا الى الصخرة وصاحب النحل ينظر
الى العسل لا الى النحل والرب جل جلاله ينظر الى الايمان لا الى القلب
قال تخفوه تحت متاعهم ففى الخبر ان الله تعالى اخفى خمسة اشياء
فى خمسة اشياء الصلوة الوسطى فى الصلوة واسم الاعظم فى الاسماء
والايات والاولياء بين المؤمنين والمؤمنات وساعة يوم الجمعة
فى الساعات وليلة القدر فى الليالى) (الحكمة) فى ذلك ليصلى العبد
جميع الصلوات فى اوقاتها ويقول فى كل صلوة عسى ان تكون هذه الصلوة

فوائد اخفاء الشئ فى الشئ

فوائد اخفاء خمسة اشياء فى خمسة اشياء

صلوة الوسطی و یکرہ اہل السنة جمیعا و یقول عسی ان یکون هذا و لیا
ولا یعصی الله تعالی یوم الجمعة بل یدعو و یتضرع لعله ینال تلك
الساعة الشریفة و یحیی لیالی شهر رمضان و یقول عسی ان یکون هذه
اللیلة لیلة القدر) (فاختفوا عند ذلك یوسف علیه السلام فلما
اصبح القوم اتوا علی عادتهم و نظروا فی الجب فلم یروه فاحاطوا بالسیارة
وقالوا هرب عبد لنا فاخبرنا انه قد دخل هذا الجب و قد اخرجتموه فما
فعلتم به اخرجوه من بین امتعتکم والا صحنا بکم صیحة لا یبقی ارواحکم فی
اجسادکم قال اخرجوه من بین امتعتهم و هو یهتز کما تهتز الورقة علی
الشجرة فدنا منه یهودا فقال له ان اقررت بالعبودیة تجوت والا اخذناك
منهم فقتلناك قال یوسف یا معشر التجار صدق هؤلاء هم اهلی ما انا الا
عبد ثم قال له مالك بای کلمة نجوت من الجب من ایدی اخوتك فقال
بکلمة صحت ای لیست بباطل و انبتت و اخضرت و انحکت و ابکت و امات
واحیت و جمعت و فرجت و قبضت و بسطت و اراحت و اتعبت و انست
اوحشت و امنت و اسمعت و استرت و اعلنت کلمة من سمعها القها اذا
القها عشقها و اذا عشقها لم یحالفها و هی شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول
الله و هذه الکلمات کانت مکتوبة بالعبرانیة فی التوریة فقال له مالك بن

فقال لهم یوسف
و مالك

وقیل الضمیر فی اسروه و لاخوة
یوسف و ذلك ان یهودا
کان یاتیه کل یوم بالطعام
فاتاه یومئذ فلم یجده فیها
فاخبر اخوته فاتوا الرفقة و
قالوا هذا غلامنا ابق منا فاشتروه
من فسکت یوسف مخافة ان
یقتلوه (بیضاوی)

زعم من انه قال انا عبد واشار الى الله **فصل** في العباد العباد على انواع عبيد الكرامة وهم الملائكة قال الله تعالى (بل عباد مكرمون) وعبيد المحنة وهو ايوب عليه السلام قوله تعالى (نعم العبد انه اواب) وعبيد الخدمة وهم الزهاد والعباد قوله تعالى (وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا) وعبيد البشارة وهم المستمعون قوله تعالى (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه) وعبيد المغفرة وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم) وعبيد الانابة قوله تعالى (ان في ذلك لآية لكل عبد منيب) وعبيد الرحمة قوله تعالى (نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم) وعبيد القربة قوله تعالى (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا) وعبيد المملوك (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا) (الاشارات) (ما الك) من زعم انه يرى يوسف عليه السلام كما كان يوسف لو راه على صورته التي كان عليها لم يحضر على ميزانه ولو نشرا ملابا وكذلك اخوته لم يروه ولو راوه على ما كان فيه من الحسن ما فعلوا به ذلك ولا احبوه كما احبه والده ولكن حجبه الله تعالى عنهم ولذلك يعجبوا من محبة والده له فكانوا يقولون ما اصاب ابانا له اعجب اختاره من

في بيان العبد

في بيان الا فالحق في يديه و علم بغيره الحق

بيننا ونحن احسن صورة منه فكذلك العبد العاصي لو عرف
مولاه لما عصاه (شعر) تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا محال في الفعال بديع   لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع   كان الجنيد بن محمد رحمة الله عليه

حكاية الجنيد في المسجد

جالسا يوما في المسجد اذ وقفت امرأة مع زوجها على باب المسجد فقالت
ايها الشيخ ان زوجي هذا يريد ان يتزوج على امرأة اخرى فقال الجنيد يجوز
فقالت له لو جاز النظر الى الاجنبية لكشفت قناعي حتى تراني فمن يكون
له مثلي هل يجوز له ان يختار علي غيري فزعق جنيد زعقة وخر مغشيا
عليه ورجعت المرأة الى زوجها فلما افاق سئل عن حاله فقال ظننت ان
الجبار جل جلاله يقول لو جاز لاحد في الدنيا ان يراني بعين رأسه لو رفعت
الحجاب بيني وبين عبدي حتى يعلم انه لا يجوز له ان يميل الى غيري
فقال لهم مالك بن زعر بكم تبيعون هذا العبد قالوا ان اشتريته

في شراء المالك يوسف عليه السلام

بعيوبه بعناه منك قال وما العيب فيه قالوا سارق وكذاب يرى الرؤيا
الكاذبة فقال مالك بن زعر بكم تبيعونه مع عيوبه ويوسف عليه السلام
ينظر اليهم واليه ويقول في نفسه ما اظن انه يقوم لاحد بثمني لانهم يطلبون
اموالا كثيرة فقال لهم مالك ما لي مال سوى الدراهم الستة الخفاف وكانت

معه اربعماة الف دينار دمشقي قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت سبعة عشر درهما وقيل الف واربعماة دينار فقالوا هات فاخذوا منه دراهم معدودة وقيل عشرون وقيل اربعة عشر وقيل عشرة وقيل سبعة هكذا جزاؤ من قوم نفسه ليعلم ان المدر على القلوب لا على الوجوه كذلك حال من باع اخرته بدنياه قال يحيى بن معاذ رحمه الله كم تبيع اخرتك بدنياك يا ضعيف الايمان واليقين يا رافع الدنيا بالدين ابهذا امرك الرحمن ام على هذا نزل القران قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله شعر

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ... فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

فطوبى لعبد اثر الله ربه ... وجاد بدنياه لما يتوقع

فان ابتت الدنيا على المرء دينه ... فما فاته منها فليس بضائر

تخرب ما يبقى وتعمر فانيا ... فلا ذا بمعمور ولا ذاك عامر

فهل لك ان وافاك حتفك بغتة ... ولم تكتسب خيرا الى الله صابر

اترضى بان تفنى الحيوة وتنقضي ... ودينك منقوص وذنبك وافر

قال بعضهم الدنيا عدوي والعقبى مددي والمولى ابدي من باع اخرته بدنيا يفوت عن دينه ودنياه عقبا ومولاه لا اله الدنيا ولا له العقبى ولا يثاب فاجر مثلك اذا

كرة خاسرة) قال وهب بن منبه قرأت في بعض الكتب ان موسى عليه السلام لقيه ابليس على طريق الطور فقال له يا ابليس بئسما فعلت اذ لم تسجد لادم عليه السلام فقال لما اردت ان ارجع عن دعواي فاكون مثلك فاني ادعيت محبته فلم ارد ان اسجد لسواه اخترت العقوبة على كذبي في دعواي وانت ادعيت محبته فقال (انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني) فنظرت ولو غمضت عينك لرايت ربك فقال موسى عليه السلام يا ابليس من اشر الناس قال من باع اخرته بدنياه (الحكاية) روي ان الصيارفة بمصر اجتمعوا على وزن للدراهم والدنانير في الجامع لاجل السلطان فقام فقير من زاوية الجامع فسالهم نصف دانق فضة فلم يعطوه شيئا فلما خرجوا نسوا كيسا فيه خمسمائة دينار فاخذ الفقير ووضعه تحت التراب فرجع صاحب الكيس وقال له يا فقير رايت ههنا كيسا فيه خمسمائة دينار فقال بلى فاخرجه ودفعه اليه قال ففتح راس الكيس واعطاه خمسين دينارا فقال لا اريدها قال صاحب الكيس كنت تطلب قيراطين الان ما تاخذ خمسين دينارا قال كنت اطلب شيئا على سبيل الافتقار الان لا احب ان ابيع الدين بالدنيا لاني كنت ثقة لكيسك فلا ابيع ديني بدنياي فخرج باكيا وهو يقول ويل لمن باع دينه بدنياه قوله تعالى

مقالة موسى عليه السلام وابليس

حكاية الصيارفة والفقير

وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ الكذب في الدنيا عار
الى الابد على الصغار والكبار وفي الآخرة نار يقول ان اخوة يوسف
باعوه بثمن بخس قليل والله تعالى قص على نبيه صلى الله عليه وسلم قصتهم
بعد ما تابوا فكيف حال من عصى مولاه ولم يتب وَكَانُوا فِيهِ مِنَ
الزَّاهِدِينَ لانهم لم يعرفوه ولم يعلموا قدره) (حكي ان فتى
تاب على يد ذي النون المصري وانفق على تلامذته مائتي دينار وكان
ذو النون لا يلتفت اليه فشكى الى اصحابه وقال لهم انفقت مائتي دينار
على ان يجعلني ذو النون من بعض تلامذته وهو لا يلتفت الي فبلغ
ذلك ذا النون رحمة الله عليه فاستدعاه واعطاه خاتمه وقال
له اذهب بها الى السوق فبعها فاني محتاج الى ثمنها قال فاخذ الخاتم
وذهب الى السوق بخاتمه فعرضه على جميع اهل السوق فلم يزد
احد في ثمنه على عشرة دراهم فرجع الى الشيخ فاخبره بذلك فقال
على من عرضته قال على البزازين والبقالين والصفارين والاساكفة
قال فاخذه ودفعه الى تلميذ آخر وقال له اذهب به الى الجوهريين
وبعه فذهب الى الجوهريين فاشترى بمائتي دينار فاخذها و
دفعها الى الفتى فقال له معرفتك في التصوف كمعرفة الاساكفة

حكاية ذي النون المصري والفتى

الصفارين الاساكفة
يق لها بالفارسية مسكران
وكفش دوزان
١٢

في الخاتم كما ان اخوة يوسف باعوه بالدراهم لانهم جهلوه ولو عرفوه
لما باعوه بالدنانير فقال مالك اكتبوا الي كتابا بايديكم بانكم بعتم
مني هذا الغلام بكذا وكذا فكتبوا له كتابا فاخذ الكتاب فجعله في
جيبه فلما ارادوا الرحيل قالوا له اربطه بحبل شديد لكيلا يهرب منك
ولا تحمله من بلد الى بلد الا مغلولا مقيدا فانا لك من الناصحين ثم
تولوا عنه مدبرين فلما راهم يوسف بكى بكاء شديدا فقال له التاجر
يا غلام قال لبيك قال ادن مني فاجلسه بين يديه فاتاه بحلة من الصوف
فالبسه ثم دعا بقيد من حديد فقيده ودعا بغل فغل يديه الى عنقه
فلما اراد الرحيل وهم بذلك قال يوسف ايها التاجر لي اليك حاجة
دعني حتى اودع سادتي فلعلي لا ارجع اليهم ولا القاهم بعد هذا ابدا
فقال ما اكرمك يا مملوك كيف تتقرب اليهم وهم فعلوا بك كذا و
كذا فقال كل واحد يفعل ما يليق فسار اليهم وهم قيام صفا واحدا فلما
دنى منهم قال رحمكم الله وان لم ترحموني اعزكم الله وان خذلتموني حفظكم
الله وان بعتموني نصركم الله وان لم تنصروني ثم بكى وبكوا معه بكاء
شديدا ثم قالوا ندمنا يا يوسف على ما فعلنا ولولا خشية والدنا و
استحياؤنا منه لرددناك شعر لولا الحياء ولولا خشية العار

وبكاء يعقوب على يوسف

لشدة من جوركم وسطي بزناري ... يا طالبي ثاري كذا اريق دمي
فاقتلوني فانا ندركوا ثاري ... فما من عبد الاسيد (?) ندم عليه فاذا
ندم غفر الله له قوله تعالى (انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من
بعده واصلح) اي امن وايقن وصدق واخلص لله تعالى وتقرب
ببذل المجهود وطيب ما فيه من تنجس فطهر ما فيه من درن وغسل
العثرات بقطرات العبرات ويقول سائقي ما ساقني اليك ودلني
معرفتي عليك واوقفني ذل الذنوب بين يديك شعر اياما من اين لي

مثلك المجير ... بعفوك من عذابك استجير
فان عاقبتني فان الذنوب مني ... وان تعف عني فانت به قدير
انا العبد المقر بكل ذنب ... وانت السيد الصمد الغفور
بوصلك من صدودك استجير ... فما لي غير جودك يا مجير
وعطفك ان تنجيه قبل موتي ... وانت على الذي ارجو قدير
تامل سيدي لنحول جسمي ... وانفاسي فقد ظهر الضمير

روي عن الاصمعي قال خرجت الى بيت الله تعالى
فبينما انا اطوف حول الكعبة بالليلة وكانت ليلة مقمرة وزيارة قبر
النبي صلى الله وعليه وسلم فاذا انا بصوت حزين طيب فاتبعت الصوت
فاذا انا بشاب حسن الوجه ظريف الشمائل عليه اثر الخير وعلى راسه ذوائبان

قصة الاصمعي في التائب
مع جنيد

دلتي

ومتعلق بأستار الكعبة وهو يقول يا سيدي ومولاي نامت العيون

وغارت النجوم وأنت ملك حي قيوم غلقت الملوك أبوابها وأقامت

عليها حراسها وحجابها وقد خلا كل حبيب بحبيبه وبابك مفتوح

للسائلين فها أنا سائلك خادم ببابك مذنب فقير ببابك

خاطئ ببابك مسكين ببابك واقف ببابك جئتك أنتظر

وأرجو رحمتك يا رحيم وأستنظر إلى لطفك يا كريم يا أرحم

الراحمين ثم أنشأ يقول شعر يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم

يا كاشف الضر والبلوى مع السقم — قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا

ومن جودك يا قيوم لم تنم — كان جودك لا يرجوا الا ذو شرف

فمن يجود على العاصين بالنعم — ادعوك ربي ومولاي ومستندي

فارحم بكائي بحق البيت والحرم — انت الغفور فجد لي منك مغفرة

واعطف بجودك يا ذا الجود والكرم — هب لي بجودك فضل العفو عن سرفي

يا من أشار إليه الخلق في الحرم — ثم رفع رأسه إلى السماء وهو يقول

إلهي وسيدي ومولاي إن أطعتك بعلمي ومعرفتي فلك الحمد والمنة

علي وإن عصيتك بجهلي فلك الحجة علي بإظهار منتك علي

وإثبات حجتك لدي ارحمني واغفر لي ذنوبي ولا تحرمني رحمتك

ورؤية جدي وقرة عيني حبيبك وصفيك محمد صلى الله عليه وسلم في دار كرامتك وانشاء يقول شعر أتيت اليك رب العالمينا وخلينا الخلائق اجمعينا وجئنا اليك قصدا يا الهي انت المسئول وملجأ المذنبينا اتيت بباب عفوك يا الهي لترحمني بفضلك يا معينا فانت الله ذو الافضال حق وانت مونس المستوحشينا ثم رفع راسه الى السماء وهو يقول وينادي يا سيدي والهي ومولاي ما طابت الدنيا الا بذكرك وما طابت العقبى الا بعفوك وما طابت الايام الا بطاعتك وما طابت النهار الا بخدمتك وما طابت الليل الا بمناجاتك وما طابت القلوب الا بمحبتك وما طابت النعيم الا بمغفرتك وما طابت الدنيا والآخرة الا بك يا ارحم الراحمين ثم قال يا الهي الحسنات لا تنفعك و السيئات لا تضرك فهب لي ما لا يسرك واغفر لي ما لا يضرك يا كريم اعف عني ثم انشأ يقول شعر الا يا ايها المأمول في كل ساعة شكوت اليك الضر فارحم شكايتي الا يا رجائي انت كاشف كربتي فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي فزادي قليل لا اراه مبلغي الزاد ابكي ام لبعد مسافتي

أَتَيْتُ بِأَعْمَالٍ قِبَاحٍ رَدِيَّةٍ — وَمَا فِي الْوَرَى خَلْقٌ جَنَى كَجِنَايَتِي

أَتُحْرِقُنِي بِالنَّارِ يَا غَايَةَ الْمُنَى — فَأَيْنَ رَجَائِي مِنْكَ ثُمَّ أَيْنَ مَخَافَتِي

غَرِيبٌ وَحِيدٌ قَلَّ شَكْوَى فَإِنَّمَا — شَكَوْتُ إِلَيْكَ الصَّبْرَ فَاقْبَلْ شِكَايَتِي

إِلَهِي وَإِنْ أَعْطَيْتَنِي قَبْلَ رَغْبَتِي — فَتَمِّمْهُ يَا مَوْلَايَ بِتَعْجِيلِ رَاحَتِي

مقالة علي بن الحسين والاصمعي

قال الاصمعي وكان يكرر هذه الابيات حتى سقط على وجهه الى الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فوضعت راسه في حجري وبكيت بكائه بكاء شديدا شفقة له فقطرت قطرة من دموعي على وجهه فافاق من غشيته وفتح عينيه ثم قال من الذي شغلني عن ذكر مولاي فقلت انا الاصمعي يا سيدي ومولاي ما هذا البكاء وما هذا الجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وقلت اليس الله يقول (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (قال فاستوى جالسا وقال يا اصمعي هيهات هيهات ان الله تعالى خلق الجنة لمن اطاعه ان كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان ملكا قرشيا وملكا هاشميا اما سمعت قول الله تعالى) (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)

ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون) (فتركه على حاله) (وبقى
اخوة يوسف نادمين على ما فعلوا وبكوا بكاء شديدا لان المؤمن يندم
على اساءته والمنافق لا يندم على جرأته لفساد سريرته فلما رجع يوسف
الى مالك شد يديه ورجليه وسلمه الى فليح الاسود فقال له عليك
به قال فليح يا سيدي رجعت الى كنعان من الشام خمسين مرة في خمسين سنة
لاجل هذا الغلام فاي شيء غيرك الآن عليه حتى تفعل به هذا و
اني اراه ضعيفا نحيفا قال نعم وانا ايضا متفكر فيه فان المعجزة وصفه
بصفة تحير العقول فيه لكبر شانه لكني اشتريته بشعيرة من ذهب
وهو لبناوي ان يشتري بدنانير ويوسف يسمع ويضحك لعلمه انه
مستور عن العيون وقيل ان يوسف عليه السلام ما راه احد على
صفته وحسنه وجماله الا يعقوب وزليخا فيعقوب عليه السلام
ذهب بصره وزليخا ذهب مالها وجمالها وحالها والمصطفى صلى الله
عليه وسلم ما لقيه احد سوى الصديق رضي الله عنه وموسى عليه
السلام ما لقيه احد سوى يوشع بن نون وعيسى عليه السلام ما لقيه
احد سوى شمعون قال فلما انتصف الليل وبلغ يوسف قبر امه راحيل

في القاء يوسف نفسه على قبر امه

طرح نفسه عليه وبكى وقال يا اماه يا راحيل فرقوا بيني وبين ابي
يا اماه لو رايتني لبكيت رحمة لي يا اماه لطموني وجروا برجلي يا اماه
جروا على السكاكين وارادوا قتلي يا اماه يا راحيل ارفعي راسك و
انظري الى ما اصاب ولدك من بعدك من البلايا يا اماه يا راحيل لو رايتني
على صغر سني ما اصابني من الهول لرحمتني ولبكيت علي يا اماه يا راحيل
لو رايتني حين نزعوا قميصي وفي الوثاق اوثقوني وفي الجب فريدا وحيدا
القوني وبالحجارة رموني وعلى خد وجهي لطموني وعلى ظهري وبطني
بالاقدام واسوني ومن بارد الشراب اظمأوني ومن لذيذ الطعام اجاعوني
وفي الحر الشديد امشوني ولم يتقوا الله عز وجل في امري ولم يرحموني
كما يباع العبيد برسم العبيد باعوني وخلفوني شريدا وهجروني حزينا
وفرقوا بيني وبين الشيخ الضعيف الحزين وبالحديد قيدوني وثياب
الصوف البسوني وعلى الناقة حملوني كما يحمل الاسير من بلد الى بلد قال
فسمع ابينا من القبر صوتا تقول واقرة عيناه واولداه واثمرة فواداه
قال فخر مغشيا عليه وقال لا بل خر ساجدا فلما افاق نودي من خلفه
(واصبر وما صبرك الا بالله) قال فنظر فليح فلم يره فصاح في القافلة يا
سيداه قد هرب الغلام فصاح وقال للسيارة ضموا مكانكم ورجع فليح الاسود

فراه قد اقبل اليه وقال له اخبرونا مواليك بانك سارق هارب

كذاب فلم نصدق قولهم حتى فعلت ذلك فقال يوسف لا والله ما ابقت

ولكنكم مررتم على قبر امي راحيل فلما تمالك نفسي حتى رميت نفسي على قبرها

ثم الاسود غضب عليه فلطمه وجره برجليه على وجهه فخر مغشيا عليه

وقال بل خرسا حدا لله تعالى فبكى يوسف وقال الهي ان ابقت بزلة فاعف

عني بحق اباي فانهم ما عصوك قط قال النبي صلى الله عليه وسلم

اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب اذا قال المظلوم

يا رب يقول الله عز وجل اجيبك ولو بعد حين وفي رواية اخرى انصرك

اذا قال المظلوم يا رب يقول الله تعالى ان لم احكم بينك وبين ظالمك

فاني ظالم اياك ودعوة المظلوم واليتيم فانهما تصعدان اسرع من

طرفة عين المظلوم منصور والظالم مهجور المظلوم ناج والظالم هالك

ياخذ الظالم صحيفته يوم القيمة فلا يرى شيئا من حسناته فيقول الهي

اين حسناتي فيقول الله تعالى انتقلت الى صحف من ظلمته وفي رواية اخرى

ذهبت الحسنات بظلمك الناس ويل للظالم من يد المظلوم غدا اذا كان

الحاكم الله الجبار والسجن النار المظلوم يتعلق بالظالم يوم القيمة و

يقول يا الهي انصف بيني وبين ظالمي فقال عند ذلك ظهرت غمامة

في بيان دعاء المظلوم

سوداء فامطرت بردا كل واحد منه مثل بيضة النعامة حتى ايقنوا
بالهلاك فقال مالك يا قوم ان كان منكم مذنب فليتب الى الله قبل الهلاك
وقال ثانيا وثالثا فقال الاسود انا المذنب قال كيف ذلك قال قلت يا غلام
العبراني كذا وكذا فحركت شفتيه وتكلم بالكلمتين فعند ذلك ظهرت غمامة
سوداء فاقبل مالك على يوسف فقال يا غلام ان ناظرت بان بينك وبين
الله قرابة قال نعم فتبسم يوسف وتكلم بالكلمتين فانقشعت الغمامة
وذهب المطر وطلعت الشمس بقدرة الله تعالى فقال مالك قد عرفت
جاهك عند اله السماء فلا يجوز لي ان اتركك على هذه الحالة فرفع عنه
القيد والغل والبسه لباسا حسنا وقال لاهله قد هو امامكم ولا
يسبقنه احد فلما دخل مدينة بيسان اجتمع عليه اهل البلد واتخذوا
اصناما على صورته وعبدوها من دون الله تعالى الف سنة قال ثم
ساروا حتى دخلوا مدينة بالنيل وكان اهلها كفرة عبدة الاصنام فلما
راوه قالوا من خلقك قال الله تعالى قالوا امنا بالذي خلقك وكسروا
الاصنام واشتغلوا بعبادة الرحمن عجبا لقوم راوه فامنوا ولقوم راوه
فكفروا فسبحان من جعل صورة واحدة لقوم فتنة ولقوم عبادة وعبرة
قال النبي صلى الله عليه وسلم النظر بالعبرة الى وجوه الحسان عبادة

من

من نظر الى وجه حسن بالشهوة كتب الله له اربعون الف ذنب لبعلم العباد ان بين النظرتين فرقا عظيما قال بعض الصالحين عاهدت الله ان لا انظر الى الوجوه الحسان فبينما انا اطوف بالكعبة اذا استقبلني امرأة حسناء فتأملتها فتعجبت من حسنها فاذا بسهم من الهواء وقع على عيني فزدت عيني مكتوب عليه نظرت بعين الفكرة فرميناك بسهم الادب ولو نظرت بعين الشهوة رميناك بسهم القطيعة وفي تفسير التيسير انه ان يوسف عليه السلام لما بلغ باب القدس راى امير القدس في منامه ان خير الناس في دبارك قد اتاك فينبغي لك ان تستقبله غدا وتحسن ضيافته وتفعل ما يأمرك به قال فاصبح الامير واتخذ ضيافة كبيرة واستقبلهم فسئل ايكم الامير وايكم الكبير فاشاروا الى مالك بن زعر قال فتحير في نفسه فقال واعجبا هذا يجيء في كل سنة مرتين وما امرت باستقباله فلم يستتم كلامه حتى نزل من السماء فارس ودنى منه وكان ملكا من الملائكة خرج مع يوسف عليه السلام ليحفظه ومعه مائتا ملك وفي الخبر ما من مولود الا وله حفاظ يحفظونه من الآفات والعاهات بامر الله تعالى دليله قوله تعالى (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) (وصحبه ذلك الملك وغزال كان حسنا

بلغ مالك بن زعر باب المدينة

على صورة الغزال وهو الجني الذي ولد مع يوسف وما انسان
يولد الا ومعه يولد جني اذا سافر سافر معه واذا مرض مرض معه
واذا ذكر ذكر معه واذا نام يحفظه واذا مات مات معه قال فدنى منه
ذلك الفارس وقال له من انت قال انا الذي امرت باستقبالك فقال
الفارس يا امير من امرت باستقباله في المنام هو ذلك الغلام فقال
قل لاهل القافلة ادخلوا اقبل الغلام فدخلوا ودخل الغلام وراءهم فلما
رجعت النوبة الى يوسف دنا منه فقال له من انت قال انا الذي امرت
باستقبالي فتحير الملك فيه فقال من اخبرك بذلك قال الذي امرك
قال فانا الذي امرت ان اقبل قولك فما تامرني قال امرك ان لا تعبد الصنم في
المدينة القدس لتنجو من النار فقال قد قبلت قولك على انك اذا دخلت عليه
سجد لك صنمي فاقر بانك صادق قال يوسف ان ربي يفعل ما يشاء وهو على
كل شيء قدير وكان الملك يتحدث ويتكلم مع يوسف حتى دخل الدرب فوقف
يوسف فراى امير القدس خلف يوسف جندا لا يحصى فقال ماذا الجند فان
داري لا تسعهم ولا عندي كثير من الطعام ما يكفيهم فتبسم يوسف وقال
ايها الملك هم جند الله تعالى لا ياكلون الطعام ولا يشربون الشراب بل
طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل قال من هم قال الملائكة ارسلهم الله تعالى

ليتبعوني ويحفظوني تحيّر في شأنه فلمّا دخل يوسف في الدار سجد له الصنم
وتحرّك وتقطّع وصار إربا إربا فآمن الأمير بالله تعالى واتخذ ضيافة
كثيرة وأتى بقصعة فيها أرز ولبن فوضعها بين يدي يوسف فرفع منها لقمة
وأعطاها من كان بجنبه فأكل هذا وأكل من في القافلة حتى شبعوا كلّهم من
القصعة وما نقص منها شيء ببركة يوسف عليه السلام والأمير ينظر إلى
ذلك فقال يا قوم إن هذا أكبركم وأميركم قالوا لا إنما هو عبد قال فمن سيّده
فأشاروا إلى مالك فقال يا مالك إذا كان هذه المعجزة لعبد وهذا الأمر
وهذا الخبر فينبغي أن يكون لسيّده أكثر منها فتحيّر عند ذلك مالك فقال
العبد خير من السيّد فانقطع كلام مالك ولم يجبه فأخذ الله سمعه و
عقله كيلا يحكم في يوسف ما يريد وذلك أنّ الأمير خطر بباله أن يفرّق
بينه وبين يوسف ثمّ خرج مالك نحو عسقلان فخرج أميرها إلى أمير مدينة
القدس يطلبه في اثني عشر ألف فارس على أن يسلب يوسف عنهم من حيث
وصل إليه جبره فلمّا وقع بصرهم عليه ما بقي أحد على ظهر الدابّة إلّا وقع عن
فرسه وغشي عليه وبقي في غشيته ثلاثة أيّام ولياليها من حلاوة النظر إلى
يوسف حتى ذهب مالك بن دعر الخزاعي) (واعجبا من صوفي إذا كان صفاته
ومنا وثباته التسليم والرضا وسلك طريق المصطفى صلّى الله عليه وسلّم

بدنه الجهد والفنا ولسانه رطب بالذكر والثنا ووجهه مزين بالثنا والبهآ
وهمته زائلة عن الدنيا والعقبى اذا سمع ذكر مولاه يغشى عليه لان الصوفي
ضميره مشمر ووجهه مصفر وقوته مقدر وعيشه مكدر وهو في
المحراب كالقنديل يزهر وقيل الصوفي من لا يخطر بباله سواه ولا يغيب معناه
ولا يميل الى نفسه وهواه قال ابو سعيد الخراز رايت امراة بالبادية مقطوعة
اليدين والرجلين وهي تقول ياذا المن والاحسان ما احسنت معي
مثل ما احسنت لي فكيف اشكرك او كيف اذكرك يا مذكور الذاكرين و
يا مشكور الشاكرين فقلت واي منة له عليك وانت هكذا قالت المحبة
والمعرفة قال ما علامة معرفتك فطارت في الهوا مثل الطير وهي تقول هذه
علامة معرفتي ثم رايتها بمكة متعلقة باستار الكعبة فتعجبت منها
فقالت يا ابا سعيد فتعجب من ضعيف قوي الحمل) (فلما بلغ يوسف
مدينة عريش تفكر في نفسه فقال ان الله تعالى لم يخلق خلقا احسن مني
ليس لي شبه فاذا دخلت هذا البلد يتحيرون في فلما دخل البلد راهم
كلهم على صورته واحسن منه وجها فلم يلتفت اليه احد فسمع مناديا ينادي
يا يوسف توهمت انه ليس في ملكي صبيح ومثالك في الكونين خلائق كثيرة
كذلك لما ناجى موسى على نبينا وعليه السلام ربه وطلب الرؤية ظن انه

حكاية ابو سعيد وامراة بالبادية

يزيد في مناجاته فاوحى الله تعالى ان التفت يمينا وشمالا فالتفت فراى الف
الف جبل على صورته وعليهم من اللباس ما عليه وبيد كل واحد عصا كعصا
وهم ينادون (رب ارني انظر اليك) فنودي يا موسى ظننت انه ليس لنا
مثال وغيرك قال فنزل يوسف عن فرسه وخر ساجدا لله تعالى وتاب عما
خاطر به فنودي الان ارفع راسك بعد ان تبت فتغيرت الحالة فلما رفع
راسه صار يوسف في اعينهم مثل ملك فانصرفوا راجعين) وروي ان
ابرهيم بن ادهم رحمه الله خرج ليلة من الليالي على ان يطوف بالبيت وحيدا
فراى البيت خاليا وكانت ليلة مقمرة فقال في نفسه وجدت الليلة
فيها في الطواف طوفا وحدي فلما دخل في الطواف راى سبعين الف طائف
فتحير وقال ما رايت خلقا في ساير الليالي مثل ما ارى في هذه الليلة فقال له
منهم فقال يا ابرهيم هؤلاء كلهم طلاب الخلوة طمعوا في ما طمعت فاجتمع الطائفون
فلما بلغ يوسف باب مصر نادى مناد فقال مالك بن زعر ما نزلت منزلا ولا
ارتحلت الا استبانت لي بركة يوسف وكنت اسمع تسبيح الملائكة معه و
يظلون عليه صباحا ومساء وكنت ارى فوق راسه غمامة بيضا مظللة عليه
تسير معه اذا سار وتقف معه اذا وقف وقال مالك بن زعر ليوسف ايها
الغلام اني قد اعجبني امرك فاحب ان تدعو الله لي فاني لم ارزق ولدا فاذكرها

فادع الله لي فدعا يوسف عليه السلام لمالك فرزقه الله تعالى اثني عشر
بطنا في كل بطن غلامين قال فلما بلغ الى شاطى النيل قريبا من مصر على مسيرة
يوم فدعاه مالك وقال يا يوسف هذه مصر وصلنا اليها فقم وانزع
عنك قميصك وثيابك واغسل راسك وبدنك ليذهب عنك غبار
السفر وتعب الطريق فنزع يوسف قميصه وانغمس في ذلك النهر فجلبت
الحيتان يتمرغن على ظهر يوسف وبطنه فلما اغتسل يوسف زاده الله
حسنا وجمالا اضعافا مضاعفة فجاء مالك ليخر ساجدا ليوسف فقال
يوسف لا تفعل فان السجود لله تعالى فلما كان من الغد وضع مالك على
راسه تاجا مكللا بالدر والياقوت وربط على وسطه منطقة من الحرير
البسه خلعة اطرافها منظوم بالدر والياقوت وجعل في يديه اسورة من
الذهب منظوم بالدر والياقوت وكذلك الزينة كلها اضعافا مضاعفة
فاجلسه على ناقة فلما بلغ يوسف باب مصر نادى مناد في مصر يسمعون صوته
ولا يرى شخصه وهو يقول يا اهل مصر قد جائكم فتى لا يلقاه احد الا سعد ولا
ينظر اليه احد الا فرح ويفوز فاطلبوه وابصروه فلما سمعوا النداء
ادخلهم الوسواس ثم نودوا ان اطلبوه في دار مالك بن ذعر) (
الاشارة) (للعز مواضع وللذل مواضع كان عز يوسف بمصر وعز المؤمن

هو لحل العقدة بالكسر تجهيزها من باب تعب اخذ ما على بجوانبها بالاصابع اللسان (مجمع)

عند

فى موضع عن الموت

عند الموت قوله تعالى) (يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية) (وذلك ان المؤمن اذا دنى قدومه على مولاه وكان خروجه عن
دنياه كما قال الحكيم بينما انت صحيح اذ نادى مناد قيل فلان عليل فهل لك
على الدواء سبيل ام هل لك من الخلاص خليل ام على طبيب دليل فيدعى
لك الاطباء ويجمع لك الدواء وكلما يرجى منه الشفاء ولا يزيد بذلك
الامر الا النماء وادويتهم سقما واجتماعهم همّا فبين ما هو كذلك اذ قيل فلان
قد اوصى وماله قد احصوا على ما فيه واخفوا القرآن منه قد دنى فبينما
انت كذلك اذ قيل ان فلانا قد اعتقل لسانه وما يعرف احدا من اخوانه ولا
يكلم احدا من جيرانه فيقال هذا اخوك فلان وهذا جارك فلان فلا يستطيع
الكلام ولا يرد السلام فاين الفصاحة والسلق واين الملاحة والزلق فبينما
انت كذلك اذ قيل فلان بن فلان قد فارق الدنيا ووصل الى المولى و
انقطع من جميع الاحباء شعر خرجت من الدنيا وقامت قيامتي

غداً يقبل الحاملون جنازتي   وعجّل اهلي حفر قبري وصيّروا
خروجي وتعجيل اليه كرامتي   ذووا الميراث يقتسمون مالي
ولا يبغون من مالي ديوني   فلما دخلوا البلد رنّت الاطيار

وتحركت الاشجار وطابت الثمار وذهب الغبار وظهرت الانوار وما ذلوا احد

يحوليتنا
سقفه لجسانه خاطبه
بما يكره
(مصباح)

ن

قصة الشبلي وامرأة في الطواف

من مصر ثلث الليلة الطعام ولا شراب شوقا اليه قبل ان يرى الاشيا
في اشتياق العارفين الى مولاهم وعظم اشتياقهم اليه وفي الخبر فكيف
لذة النظر اشتاقوا اليه وهم في الغيبة فكيف اذا نظروا اليه وهم في
الحضرة (الحكاية) (قال الشبلي رحمه الله رايت امرأة في الطواف
وهي تقول هذا بيت ربي معشوقي وهذا بيت من اشتقت اليه ثم
وضعت خدها على حائط البيت فوضعت ساعة ثم قالت الشوق حيرني و
الشوق طيرني والشوق اغلقني والشوق ابعدني والشوق قربني والشوق
عذبني والشوق اعرفني والشوق احرقني والشوق فرق بين الجفون و
الوسن والشوق اذابني والشوق اطلقني والشوق اسعدني قال الشبلي
رحمه الله هل اشتقت الى ربك قال لا لان الشوق لا يكون الا الى الغائب
وما هو عني غائب طرفة عين قال الشبلي رحمه الله رايت شابا نحيف
الجسم دقيق الساقين يبكي في الطواف ويقول واشوقاه الى من يراني ولا
اراه فقلت فاين هو فزعق زعقة وفارق الدنيا وقيل للشبلي رحمه الله
هل اشتقت الى ربك قال لا لان الشوق يكون الى الغائب لا الى الحاضر وان
مولانا هو حاضر لم يفارقه من رآه بل بقي معه واحترق في مشاهدته
كالفراش الذي لا يرجع عن السراج حتى يحرق نفسه وهذا قلب المؤمن

صعد مالک وما غاب ما طلع واذا رجع فلما افرغ ثم انشأ یقول شعر

یقول لی باللہ هل انت عاشق فقلت وهل یوماً خلوت من العشق

شربت بکأس الحب فی المهد شربة حلاوتها حتی القیامة فی حلقی

قال ابرهیم بن ادهم رہ شعر ترکت الخلق طراً فی هواکا و

ایتمت العیال لکی اراکا فلو قطعتنی فی الحب ربا لما حن الفؤاد الی

سواکا خواطر قلبی فی الضمیر اراکا ولیس بقلبی موضع سواکا

شکت روحی فراقاً بعد وصل فقلت لها اصبری هذا بلاکا یا

حبیبی وصفوتی ورجائی طال شوقی متی یکون لقاکا قیل لبعضهم

ما علامة المشتاق قال الشکوة حتی یری مبهوت و قال علیه السلام

ما من مؤمن الا هو مشتاق الی الله تعالی) (قال فلما اصبح القوم

اجتمعوا علی بابه حیاری فهو بیابه سکاری نظلع مالک علی السطح فقال

یا قوم ما تریدون قالوا نرید ان ننظر الی الغلام الذی اتیت به فتحیر فی

نفسه فقال وا العجب هذا ای شیٔ ترون منه زیادة علی سایر الصور فان

صورته کسایر الصور وفتح کسایر المدود فقال الملک الذی صحبه علی

صورة بنی ادم قال لهم من اراد ان ینظر الی الغلام فلیأتنا بدینار ففرحوا و

قالوا افتح الباب فلا یدخل منا احد الا ومعه دینار فدخلوا ورمی کل

حار یکار حسیر ہ و حیران باب
متبای تحیر فی امرہ ولم یکن له
مخرج فمضی وعاد الی ابه فهو
حیران و قوم حیاری
(مجمع البحرین)

والقد القامة (مجمع)

واحد منهم بدينار فبلغ الحصول ستمائة الف دينار وما راه احد الا ذهب عقله بحيث لا يهتدي الى الباب فامر مالك عبيده ان يحملوا كل واحد منهم ويخرجهم من الدار فلما اخرجوا الناس لم يهتد واحد الى داره ولا يعرف احد من قرابته ولا ينطق بحرف ولا يسمع ما يقال له) (النكتة اذا كان رؤية المخلوق هكذا فكيف رؤية الخالق كذب من ادعى محبة الله تعالى ثم يفهم ما يقال له كذب من ادعى محبة الله تعالى وهو يحب سواه

حكاية الشيخ والغلام

قال بعض الصالحين رايت غلاما بين يدي شيخ ببغداد وهو يقول له ما تريد مني قلت لي افعل كذا ففعلت وقلت لي لا تفعل كذا فما فعلت فقلت لي اطلق امراتك فطلقتها وقلت لي لا تنم واذكرني في اشغالك ففعلت فما تريد مني قال الغلام اريد ان تموت قال فجلس ومد رجليه فامتد على الارض وقال ها انا ميت ومات قال فظننت انه يمزح وذهب الغلام فدنوت منه وحركته فاذا هو ميت فلطمت على راسي وقلت واكذب دعواي هذا حال من ادعى محبة المخلوق فكيف حال من ادعى محبة الخالق فرجعت الى بيتي باكيا فاذا انا بصياح ونواح فقلت ما هذا قالوا هذا غلام صبيح الوجه دخل داره ونام فمات فسئلت عنه فاذا هو ذلك الغلام فتعجبت من موافقتهما فاذا كان يوم القيامة تسود وجوه الكاذبين

الّذين كذبوا على الله تعالى يدعون محبّة الله تعالى ولا يعملون عمل
الاحبّاء كما قال الله تعالى (ويوم القيمة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم
مسودّة) (قال فلمّا كان اليوم الثّانى رفع مالك راسه وقال من اراد رؤيته
فليأتنا بدينارين حتّى بلغ اليوم الثّانى اثنى عشر الف دينار ففتح مالك باب داره
واجلس يوسف عليه السّلام على السّرير وزيّنه بانواع الزّينة وامر
المنادى ان ينادى الا من اراد شراء الغلام فليحضر فما بقى احد الّا وطمع فى
شرائه فاجتمع النّاس وعرضوا عليه ما يملكون فقال ذلك الملك الّذى
كان مع يوسف عليه السّلام وهو على صورة الادميّين ارفعوا اطماعكم
فانّ هذا الغلام عزيز لا يشتريه الّا العزيز ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين
النكتة) (ليس كلّ انسان يصلح للتذكار ولا كلّ طلع يصلح للاشجار ولا
كلّ شجرة يصلح للبستان ولا كلّ عبد يصلح لمناجات الاسرار ولا كلّ
قلب يصلح لمحبّة الجبّار وليست العزّة بالنّسب لا الودّ بالطّلب لا
النّجاة بالهرب لا قرب الجبّار بالسّبب لكن العزيز من اعزّه والذّليل من اذلّه
والكثير من اكثره والقليل من قلّله والعليل من علّله والمقبول من قبله
والمطرود من طرده وليس الامر بارادة العباد ولا الوصول الى الخيرات
بالاجتهاد كم من محبّ مطرود وكم من نائم مقبول عند الملك المعبود وكم

حكاية ابا يزيد البسطامي

من محبّ غير واجد وكم من واجد غير محب) (حكى ان ابا يزيد البسطامي رحمه الله
خرج ليلة من الليالي وكانت ليلة مقمرة فقال الليلة ساكنة والسّما
مفتحة والدنيا مزينة بنور القمر والكواكب والباب مفتوح ولا ارى على
الباب احدا من كثرة الاحباب فهتف به هاتف ليس فراغ الباب من قلة
الاحباب وليس كل احد يصلح لبابنا ولا كل لسان لمناجاتنا) (كذلك
كان ظن يوسف الى الله تعالى كما كان يضرب ابو عبيد الخواص رحمه الله
يده على صدره ويقول واشوقاه الى مولاي وصاحب بلوائي واملي في
ديني ودنياي) (بكى شعيب عليه السلام حتى عمي وصام حتى انحنى وصلى
حتى اقعد فقال وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك بحر لخضته شوقا لك
فناداه الجليل جل جلاله يا نبيي ان تبكي شوقا الى جنتي فقد ابحتكها وان تبكي
خوفا من ناري فقد امنتك قال وعزتك وعظمتك وكبريائك لا
ابكي شوقا الى جنتك ولا خوفا من نارك ولكن ابكي شوقا من رؤيتك فاوحى
الله تعالى اليه وعزتي وجلالي وارتفاعي في اعلى علو مكاني ان بنيت لك
قصورا من درة بيضاء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها و
بابها مفتوح الى لقائي وقد ابحتك نظري فلا اغلق عليك بابها ابدا
فانشاء يقول شعر الهي لست في البلوى ولا اشكو من البلوى

في الشوق والاشتياق

مُرادي منك نعلَّه يا من بِهِ البلوى فإن أعطيتني الدنيا وإن أعطيتني العقبى
فلا أرضى من الدارين إلا رؤيةَ المولى وقوم اشتاق الله إليهم جاء في
الحديث أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام يا داود قال شوق الابرار
إليّ وأنا لأشد شوقاً إليهم وقيل قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى
فإذا تحرك اللسان منهم أضاء النور ما بين السماء والأرض فيعرضهم الله
على الملائكة هؤلاء المشتاقون إليّ أشهدكم أني إليهم أشوق فليس من
اشتاق إلى الجنة كما اشتاق الجنة إليه وليس من اشتاق إلى الحق كما
اشتاق الحق إليه وقوم اسقطوا مرتبة الشوق وقالوا إنما الشوق إلى غائب
نحن ومولانا معاً قال بعض المشايخ إذا من الله تعالى على عبده فتح له باباً

فيما أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام

من الخوف فلا يهنئه العيش ثم يفتح له باب الرجاء فيضيق عليه قال
كعب رضي الله عنه أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران يا كليمي إني خلقت
في جوف أحبائي وأوليائي شيئاً وسميته قلباً وجعلت أرضه معرفة وسمائه
إيماناً وشمسه شوقاً وقمره محبة ونجومه خطرات وثوابه الهيبة ورعده
الخوف وبرقه وغمامه تفضلاً ومطره رحمة وشجره وفاء وثمره حكمة
وبحره علماً ونهاراً فراسة وهو الضياء وليله معصية وهي الظلمة وله أربعة
أركان ركن من الانس وركن من التوكل وركن من الصدق وله أربعة أبواب

باب من العلم وباب من الحكم وباب من اليقين وباب من العزلة وعليه قفل من الصبر ولا يطلع على ذلك البيت احد غيري لاني اعلم السر واخفى اني انا الله لا احد غيري لا شريك لي في ملكي يا موسى كل الاطباء يداوون ما ظهر وانا اداوي ما بطن لاني عليم بذات الصدور يا موسى كن عطشانا الى جنتي فاسقيك واروبك برؤية الرضوان لاني انا الملك الديان

قال كعب الاحبار رحمة الله عليه اجتمعوا يوم الثاني واتوا الى باب مالك وهو جالس على سرير في صحن دار وعلى راسه تاج من ذهب وبيده قضيب فسلموا عليه ورد عليهم ورحب بهم وبسط لهم الحرير والديباج والفرش ورفع لهم الموائد من الذهب وصحائف من الجواهر واطعمهم طيب الطعام وسقاهم بارد الشراب واعطاهم هدية الشام ثم قال يا اهل مصر هل لكم حاجة قالوا نعم انتم اليوم بلاد نا خير بلاد واكثرها خيرا ضد جامعات الخير قال فنكس مالك راسه وتفكر في نفسه وقال ان الخير كله ببركة هذا الغلام اشتريته من اولاد يعقوب في بلاد الشام عند جبل اردن في وادي كنعان قالوا يا ايها التاجر فارنا هذا الغلام ان اردت ان تبيعه اشتريناه منك بالمال الجزيل فان لم تبعه فارنا حتى ننظر اليه والى حسنه وجماله فقال لهم مالك يا اهل مصر اما ما ذكرتم من النظر اليه فليس له اليوم سبيل واما ما ذكرتم

هو الديباج ثوب من الثياب المتخذة من الابريسم (مجمع)

في الحديث ذكر القز بمنع والتشديد يعمل من الابريسم وعن بعضهم القز والابريسم مثل الحنطة والدقيق (مجمع)

من بيعه فلابد من بيعه انشاء الله تعالى قالوا فعدنا النظر اليه قال اذا كان يوم صباح يوم الجمعة فاخرجه انشاء الله الى الموضع الذي يباع فيه العبيد وهنالك كانت لارض يابسة مرتفعة لانبات فيها ولا شئ فبني فيه من كل لون اسطوانة من الرخام وارخى عليه ستور الخز والديباج فصار مثل القبة في الهوا ونصب في تلك القبة كرسيا من الصندل مرصعا بالجواهر وله اربعة اركان من الذهب ملصصا بقضبان الزمرد وعلى كل ركن من اركان الكرسي عمود من الذهب وعلى راس كل عمود طاوس قد نشر جناحيه وفوق الكرسي نمرقة الديباج محشوة بالمسك والعنبر ليقعد عليها يوسف وانما اراد مالك بذلك التعظيم لشان يوسف بعلو مكانه وتشهيره في الناس ليراه الصغير والكبير والذكر والانثى والحر والعبد وجميع الناس وجعل مالك يحشر الناس لينظروا الى يوسف عليه السلام قال فلما كان بعد ذلك اليوم نادى مناد من اراد الرؤية فليدفع دينارين حتى بلغ ذلك اليوم عشرة الاف دينار ففتح مالك داره فاجلس يوسف على السرير وزينه بانواع الزينة وامر المنادي فنادى الا من اراد شراء الغلام فليحضر فما بقي احد الا وطمع في شرائه ولم يبق احد لا صغير ولا كبير ولا ذكر ولا انثى ولا شيخ ولا شاب الا وقد خرجوا حتى الابكار من بيوتهن والمتعبدات من صوامعهن ونزل الناس من الجبال

فو: فعدنا بالنظر اليه اراد ان رويتنا اياه يصير يوما يوم العيد

والنمرقة: مشبه الوسادة الصغيرة (قاموس)

من بطون الاودية فاجتمع القوم في ذلك اليوم وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فعرضوا عليه ما يملكون فقال ذلك الملك الذي على صورة الادميين ارفعوا اطمعكم فان هذا الغلام عزيز لا يشريه الا عزيز قال الله تعالى (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) (النكتة) (ليس كل انسان يصلح للتذكار ولا كل من قال صدق ولا كل من وعد صدق ولا كل من خطب زوج ولا كل من ملك تزوج ولا كل من نام راى في منامه ما يريد ولا كل من طال بين نال البعيد ولا كل من قام حبل الخواص ولا كل من وقف بالباب اذن له بالدخول ولا كل دخل قربا الى الوصول) (شعر) (

وجوه القبول عليها علامة ولیس لكل وجوه قبول الا ان تلك الطريق كثيرة ولكن الواصلين الى قليل وقيل خرج العزيز مع جيشه وخدمه في هيبة لينظر يوسف عليه السلام وجلس على القبة بموضع ثم ان الرجال وقفوا ناحيه والنساء ناحية فاجتمع الخلق للنظران وتهيئهم للشراء فارسلوا الى مالك رسولا وقالوا ايها التاجر اخرج هذا الغلام ننظر اليه والى حسنه وجماله فان الناس قد اجتمعوا من كل مكان وهم ينتظرون لقدوم يوسف عليه السلام فاقبل مالك الى يوسف ثم مسح راسه وقبل بين عينيه ثم قال يا حبيبي يوسف ان الناس قد اجتمعوا

في خروج العزيز لينظر يوسف عليه السلام.

يريدون ان ينظروا اليك فما تقول فقال يوسف افعل ما شئت قال
فتعجب من كلامه وقال له لا تحزن فلاصيرنك الى الشرف الاعلى ثم اجلسه
بين يديه وغسله ثم زينه باحسن ما يكون بالزينة والشرف فعلم يوسف
انه يريد بيعه فسكت ثم البسه ثوب ديباج وسراويل قز ورصع ذوائبه
بالدر والياقوت وكانت له اثنى عشر ذوابة وتوجه بتاج الملك وقرطه
باقراط الذهب في كل قرط درة بيضاء يضيء منها صدره وسوره بسوارين
من الذهب مرصعين بالدر والياقوت وختمه بعشرة خواتيم فصوصها
من الياقوت الاحمر وكان في ذلك الزمان يلبس النسا والرجال سوا واسواء وطيبه
بالمسك والكافور والعنبر والبسه منطقة من الذهب ورصعها باليواقيت
وجعل في رجليه نعلين من ذهب شراكهما من الدر الملمع وادمهما من ذهب
مرصعين باليواقيت وانواع الجواهر وعليها من العقايق فيها ثلثماة كوكب
واعطاه قضيب الملك واسرج له الدابة ركابها من ذهب ولجامها من فضة
واقبل مالك ومعه عشرة رجال فاخذ بركاب يوسف حتى ركب يوسف
عليه السلام فلما ركب رفع راسه الى السماء تبسم ضاحكا وهو يقول صدق
الله ورسوله فقالوا له هل اتاك رسول ربك قال نعم قالوا متى قال
حين القوني اخوتي في الجب نزعوا عني قميصي فاتاني رسول ربي جبرئيل

والذوابة طرف العمامة والقرط بالضم فالسكون هو الذي يعلق في شحمة الاذن (مجمع)

هو قوله ادمهما الاديم الجلد المدبوغ ولعل ارادة بهما جلدهما الاعلى ١٢

قال ان

مكالمة مالك بن دعر واهل مصر

فاقرئني السلام من ربي وقال لي اصبر وابشر يقول الله عز وجل وعزتي
وجلالي وجودي وكرمي لاخرجنك من الجب ولاملكنك ملك مصر و
لاذللن لك عزيزها ولاخدمنك مملوكها وليمشون تحت ركابك رؤسا
اهلها فهذا تاويل ما وعد ربي والان قد شاهدته حقا فلما سمعوا
مقالة يوسف رفعوا رؤسهم متعجبين مما قال يوسف عليه السلام
فقال لهم مالك بن دعر صدقوه ولا تكذبوه فانه صادق مصدق في مقالته
ولقد كنت اسافر الى الشام فاجد في سفري تعبا ونصبا وخسرانا في مالي و
اني سافرت سفري هذا فلم يصبني شيء من المكروه ما كان يصيبني هذا كله ببركة
يوسف ثم امر بفتح الباب ثم اشرف مالك من فوق الدار ثم قال يا اهل مصر
هذا يوسف خارج اليكم قال فرفع الناس اعناقهم ومدوا اعينهم ووقفوا
على اطراف اقدامهم وشخصوا ابصارهم الى باب التاجر قال فخرج يوسف في زينة
عظيمة وعن يمينه سبعون وصيفة وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل
ذلك وبيد كل وصيفة مروحة يروحه والتاجر اخذ بلجام فرسه ومن خلفه
قهرمان العزيز وبين يديه حاجب العزيز وهم ينحون الناس عن طريقه فلما
رءاه الناس غشيت ابصارهم من نور يوسف فلم يتمالكوا بانفسهم ان خروا
ساجدين وهم يقولون ما راينا مثلك يا غلام ثم اقبل التاجر فانزل يوسف

من الفرس واجلسه على الكرسي الذي في القبة واحاط به الناس ورفع ستار
استار عن القبة فاضاء وجه يوسف كما يضيء الشمس والقمر وقام عن جانب
الايمن والايسر مناد فقال يا اهل مصر من يشتري هذا الغلام ومن يقدر
على ثمنه وقيمته وما هو عليه من الزينة قال فنكس الناس رؤسهم وغضوا
ابصارهم وقالوا يا مالك غط وجه هذا الغلام فقد قتل الناس بعضهم
بعضا) (وفي الخبر لما نادى المنادي من يشتري هذا الغلام مات في الازدحام
لرؤيته خمس وعشرون الف نفر من الرجال والنسا ومات خمسة الاف رجل
من رؤيته ومن حلاوة النظر اليه ومات ثلثماة وسنون بكرا وذلك ان
الله تعالى رفع الحجاب بين الخلق وبين يوسف حتى راوه كما كان على صورة
التي خلقه الله تعالى فيها فنادى المنادي في مصر من يشتري هذا الغلام
الصبيح الفصيح المتكلم يتكلم بكلام فصيح اديب قريب حبيب قال يوسف للمنادي
لا تقل هكذا ولكن قل من يشتري هذا العلام الغريب الحزين الكئيب قال لا
اقدر ان اقول هذا ولست ارى فيك شيئا مما قلت قال ابن عباس رضي
الله عنهما ان القوم الذي راوا يوسف صاروا على ثلثة فرق فرقة كالسكارى
وفرقة كالحيارى وفرقة كالمجانين شعر لما جننت بمن اهوى قلت له
ما لذة العيش الا للمجانين وغيره احب من حبكم من كان يشبهكم

حتى صرت اهوى الشمس القمرا مرنا بالحجر القاسى فالشبه لان قلبك
تشبه الحجرا قال لهم مالك اخرجوا من دارى فقالوا لا طاقة لنا على
الخروج فكذلك العبد ما دام فى دار الغفلة تحركه الرياح مرة كذا ومرة كذا
فاذا حضر فى حضرة العزة لا يحركه شئ شعر البدر من داركم قريب
وعندكم تقبيل الغريب يا قوم فى داركم شفائى وعندكم يوجد الطبيب
دخلت فى داركم معافى فاخرجت من داركم كئيب قال فبينما
هم كذلك اذ بلغ الخبر البازغة بنت اسطالون العمالقة بن مسير بن زياد
بن شداد بن عاد الاكبر الذى بنى ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها
فى البلاد وكانت اكثر ما الامرا اهل مصر واعظمهم خطرا وكانت ملكة
قومها فقالت لقهرمانها ويلكم انه لم يبق بمصر احد من العمالقة وغيرهم
الا وقد خرجوا لنحو هذا الغلام العبرانى فانا اليوم ايضا خارجة بمالى
كله قال فامرت قهرمانها بالف بغلة بسروج مزينة بانواع الجواهر الثمينة
حملها دراهم ودنانير وديباج وركبت فى تلك الابهة المذكورة فلما
دنت من يوسف حار بصرها وتحير عقلها فقالت يا غلام انت ومن خلقك
فقد تحيرت فيك وانى قد جئت بمالى حتى اشتريك فرايت الان ان مالى
ما يقوم به بعض ثمنك وانك لتساوى الدنيا كلها وما فيها فقال لها يوسف

والعمالقة قوم تفرقوا فى
البلاد من ولد عمليق كقنديل
او قرطاس بن لاوذ بن
ارم بن سام بن نوح عليه
السلام
(ق)

عليه

قوله الفرب على ثلثة اقسام

عليه السلام ان خلق من خلق رب العالمين صورنى كما ترين قالت امنت برب العالمين الذى صورك قال امنت وبذلت ما لها للفقراء والساكين وبنت بيتا فى البحر القلزم وعبدت ربها فيه الى ان ماتت واقبل الملك طامعا فى شراه قال بعضهم من كان قريبا من يوسف ذلك اليوم مرض اهون من شرائه قال القرب على ثلثة انواع قرب العقوبة وقرب الرحمة وقرب الحق اما قرب العقوبة للكافرين قوله تعالى (إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) وقرب الرحمة للمحسنين (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) وقرب الحق للعارفين (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ) (السائلون مختلفون سائل عن الجبال وسائل عن الخمر والميسر وسائل عن المحيض وسائل عن الله تعالى وسائل عن اليتامى وسائل عن الروح ثم ان الله تعالى امر محمدا صلى الله عليه وسلم ان لا يجيب من سأل عن الله تعالى فانه اجاب بنفسه وقال (إِنِّي قَرِيبٌ) (لان الله تعالى ذكر عن عباده ونفسه وتنبيه فى هذه الاية) (فَإِذَا سَأَلَكَ) (خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم قوله) (عِبَادِي) (اشارة الى المومنين وقوله) (عَنِّي) (اشارة الى الله تعالى قال واستاذنت زليخا العزيز بالخروج لتنظر يوسف عليه السلام فامرها الملك بالخروج وقال لها اخرجي وانظرى امرت زليخا ان يعبئها

الابواب ثم خرجت وركبت في الف وصيفة والف قهرمان بالوان الحلي
والحلل فجاءت حتى صارت مقابلة ليوسف فلما وقعت عينها عليه زعقت
زعقة وغشي عليها وكادت ان تقع عن البغلة فمسكتها الوصائف وانشد
في معناه شعر خذوا بدمي هذا الغزال فانه رماني بسهم المقلتين على
كبدي فقلت لهم لا تقتلوه فانني انا عبده والحر لا يقتل بالعبد
وفي رواية فبعث الملك قطفير الى زليخا فجلست في قصرها قال
ابن عباس رضي الله عنه وكان سبب محبة زليخا انها كانت بنت ملك من
ملوك المغرب كان اسمه طيموس ولم يكن في زمانها احسن منها وانها رأت
صورة يوسف في منامها وهو قائم عندها فذهب عقلها من حسنه وجماله
فانتبهت وهي هائمة الى ان اصبحت وكان بلدها من مصر على مسيرة
ستة اشهر فنحل جسمها ودق عظمها واصفر وجهها وتغير لونها من حب
صورة يوسف قبل ان يتزوج الملك قطفير وكانت بنت تسع سنين فقال
لها والدها يا ابنتاه ما لك قالت يا ابت اني رأيت في منامي صورة ما رأيت
مثلها في الدنيا فافتتنت بها فلما انتبهت ما رأيتها فصرت كما تراني فقال
لها والدها لو علمت ان صاحب هذه الصورة طالبة لك لبذلت لك
خزائني قال فرأته الثانية في منامها من السنة الثانية كانه قائم بين

وصيف كامير الخادم وخادمه (ق)

ابتداء قصة زليخا

بدبه فقالت بحق الذي صورك واشغلني بك اخبرني من انت ومن اين انت
وابن اطلبك ولمن انت قال انا النبي وقال انا لك وانت لي فلا تختاري على
سواي فانتبهت وبكت بكاء شديدا فقال لها والدها مالك يا سكينة
ما شانك قالت رايت البارحة تلك الصورة بعينها كما رايته في الاول
وسئلته عنها له فقال انا النبي وانا لك وانت لي فلا تختاري على سواي
فانتبهت وما رايته وانا كما ترانى يا والدي وانشد والمجنون في ليلى شعر
عشقتك يا ليلى وانت صبية وانى ابن عشر ما بلغت ثمانيا يقولون
ليلى بالعراق مريضة فيا ليتني كنت الطبيب المداويا وقد لا مني
في حب ليلى اقاربي اخي وابن عمي وابن خالي وخاليا) (شعر
اداوي من ليلى سقاما عرفته وما يعرف الاسقام الا مداويا
فيا رب ليلى انت ربي وربها كما انت مع ليلى علي ولا ليا
فيا رب سو الحب بيني وبينها نعيش كفافا لا علي ولا ليا
فيا رب ان حملتني فوق طاقتي نحمل لليلى مثل ما في فوادیا
فقال لها ابوها ويحك يا سكينة ما سئلته عن مكانه قالت لا ثم جنت وصارت
في حالة المجانين فحبست وبقيت في الحبس سنة كاملة ثم رات يوسف في
منامها في السنة الثالثة فتعلقت به وقالت له حبك جنني فبحق الذي

صورتك الا اخبرتني ابن اطلبك قال لها اطلبني بمصر فاني ملك مصر فلما انتبهت صح عقلها وصاحت لوالدها ان ارفع عني السلاسل في ثم عرفت مكانه وكان الشوق قد طرها وحيرها وكانت تقول بابي رجل جنة امشي اليك واشوقاه الى من هو بعيد مني وبحبه قريب مني وشوقه

شعر) (سبيهات بدر الليل مثل انت انور وخدك كالورد بل الورد ازهر

فنصفك ياقوت وثلثك جوهر وخمسك من مسك وسدسك عنبر

فما ولدت حواء من صلب ادم ولا في جنان الخلد مثلك اخر

فيا زينة الدنيا ويا غاية المنى فمن ذا الذي عن وجهك يصبر

قال النبي صلى الله عليه وسلم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات وقال اهل باب الاشارات والبيان الشوق على وجوه شتى قوم اشتاقوا الى الجنة وقوم تشتاق اليهم الجنة وقال عليه السلام الجنة تشتاق الى اربعة نفر الى علي وعمار بن ياسر ومقداد وسلمان الفارسي رضي الله عنهم وقال ايضا الجنة تشتاق الى اربعة نفر الى ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقال ايضا الجنة تشتاق الى اربعة نفر مطعم الجوعان والصائم شهر رمضان ومكرم الايتام والمصلي بالليل والناس نيام وقوم اشتاقوا الى الله عز وجل كما

في ان الجنة تشتاق الى اربعة نفر

كان

كان ابو عبيدة الخواص رضي الله عنه كان يضرب بيده على صدره
ويقول واشوقاه الى مولاي وصاحب بلواي ومرادي في ديني ودنياي
وقال بعض المشايخ اذا كان الشوق من الله تعالى فتح عليه بابا من الخوف
فلا يهنئه العيش ثم يفتح له باب الرجا فيصبر على الرجا ثم يفتح له باب
الحب فيصبر على الحب ثم يفتح له باب الشوق فيصبر على الشوق حتى
ياتيه اليقين قال خلف المقري رحمه الله تعالى كان عند والدها
تسعة عشر رسولا من رسل الملوك يطلبون تزويجها سوى ملك مصر فقالت
لوالدها من هولاء الرسل قال من صقلية والحبشة ومن دمياط وتنيس
وتوابيرو وعن جميع البلدان فقالت واعجباه قد اتى الرسل من كل جانب
ما اتانا رسل مصر شعر مرضت فعادني اهلي جميعا فما لك لا
تري في من يعود (ايضا) (الا يا طبيب الجن ويحك داوني فان
طبيب الانس اعيى دوائيا) (ايضا) (من الطبيب يداوي جهلا فقلت له
ان المحبة في قلبي فخل يدي ليس اصفرار الحمى خامرت بدني لكن
نار الهوى تلتاع في كبدي ثم قالت لا اريد الا رسول مصر قال والدها
كل ملك قد ارسل الينا رسولا لاجلك قالت لا اقبل فان المحبة لا اول لها
ولا نهاية لها المحبة هلاك القلوب دهش القلوب نار القلوب شعر

يا طبيب القلوب ذا وسقامي فعليل الفؤاد ليس يعاد خلت السقم لا يزايل قلبي او يرد الفؤاد من الحادي) (شعر) (مالي لا انوح على خطائي وقد بارزت جبار السماء قرأت كتابه وعصيت فيه لعظم مصيبتي وشؤم دائي فكيف تخلصي اذ قال ربي الى النيران سوقوا ذا المراء فهذا كان يعصيني جهارا ويزعم انه من اوليائي خذوه بيد وسلسلوه وسوقوا الى سقر ثم نادى اقلني عثرتي واسمع دعائي فانت اليوم في البلوى رجائي لقد اعيى الاطبة عظم دائي وعهدك يا عزيز دواء دائي دوائي نظرة فيها شفائي شفائي في لقائك يا مناي انا العبد الفقير اليك فقري وهل يرجو الفقير سوى الغناء) (لمجنون بن عامر اطوف على جدار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الديار فما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار) (فقال ليلى السامرية لو يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا لكنه باح بسر الهوى واني قد مت كتمانا) (شعر) (يا مكرسا ئليناداي ويشكو الكرى والسهادا زمانه ظل في ابديكم وهو ينادي ردوا الفؤادا شعر) (انا سكران فخلوا رسني كل سكران يخلي رسنه

في تزويج زليخا بملك مصر

قال فارسل ابوها رسولا الى قطفير ملك مصر بان لي بنتا ولا تريد
سواك فان رغبت فيها اعطيتك ما تشتهي من ملكي واموالي فكتب اليه من
اراد نا اردناه ومن احبنا احبناه ولا نريد منك سواها قال فحلاها وزينها
ابوها باحسن الزينة والحلي وارسل معها الف جارية من بنات الملوك
والف بغلة والف عبيد والف جمل واربعين جملا من دنانير واربعين
جملا من الديباج فلما دخلت مصر فرحت فرحا شديدا لما رات في منامها
من شان يوسف فلما جلست في حجرتها فدخل عليها عزيز مصر قطفير
فوضعت كمها على راسها ووجهها حين راته وقالت لجاريتها القريبة
منها من هذا الرجل الذي دخل علينا قالت اسكتي هذا زوجك فغشيت
عليها وبقيت كذلك الى الصباح فلما صحت وافاقت قالت في نفسها
واجهداه واطول سفراه وامحنتاه فقالت جاريتها ما الذي اصابك قالت
ليس هذا زوجي الذي رايت في منامي ثلث مرات فهتف بها هاتف يقول
يا زليخا لا تجزعي واصبري فعسى بالصبر تظفرين ولا تظهري لزوجك الا
المحبة فانه سبب وصالك لزوجك الذي رايته في منامك فسكتت و
افتتن الملك بحسنها وجمالها وكان ينام من جنبها ولم يقدر ان يصل
اليها لانها خلقت ليوسف وخلوتها غيرانة اذا اراد ان ينام معها نامت

معه جنية فلما كان يوم البيع ارسلها الملك واراها وهي لاتدري
من ذلك العبد فلما جلست في المنظر وقعت عينها عليه تحيرت واهتزت
ثم صاحت وهمت ان ترمي نفسها فامسكتها جاريتها وقالت لها اصبري
فغشيت عليها ساعة فلما افاقت قالت لها جاريتها ما لكِ قالت هذا
زوجي الذي اخترته من العالمين قالت لها جاريتها اسكتي حتى لا يعلم الملك
فيفرق بينك وبينه قالت فاذهبي وقولي له في اذنه لا تحزن غيري انا
ابذل لك خزائني واني رأيتك في منامي فقالت له الجارية ذلك فقال
وانا ايضا رأيتها في منامي فتقول لي انت لي وانا لك ولكن لا يصل بعضنا الى
بعض الا بعد الشدائد والبليات) (الاشارة) (واعجباه فمن لا
يصل الى مخلوق الا بانواع البلاء والجهد العظيم فكيف يصل الى الخالق
بغير البلاء والمشقة) (امن بعد بذل النفس فيما تريده   اثاب بمر
العتب حين اثاب   فليتك تحلو والحيوة مريرة   وليتك ترضى و
الانام غضاب   وليت الذي بيني وبينك عامر   وبيني وبين العالمين
خراب   وكان للملك امرأة تسمى حسنا وكانت تغار على زليخا في شغفها
فلما سمعت كلامها ارسلت الى الملك اياك ان تشتري هذا الغلام فان
الامر كذا وكذا فلم يلتفت الى قولها ثم نادى المنادي من يشتري هذا الغلام

حكاية ابرهيم والغلام

مع عشرة اوصاف الملاحة والصباحة والفصاحة والشجاعة والمروة والفتوة والقوة والديانة والصيانة والامانة واراد ان يقول النبوة فامسك الله تعالى لسانه لئلا يعلم به احد) (حكى ان ابرهيم الخواص رحمه الله راى بالبصرة مملوكا في السوق وحوله الناس والمنادى ينادي عليه من يشتري هذا الغلام بثلثة عيوب لا ينام الليل ولا ياكل بالنهار ولا يتكلم الا بما لا بد منه قال فدنوت منه وقلت اشتريك هل ترغب فيَّ قال نعم هو يفعل ما يريد قلت اراك عاقلا عارفا بالله تعالى قال لابرهيم لو عرفت الله تعالى حق معرفته لما اشتغلت بغيره ولا ميزت بين العارف والمنكر قال فعلمت انه من جملة الخواص فقلت لسيده بكم تبيع هذا الغلام قال بما شئت لانه مجنون مثلك ولا يشتري الا المجنون المجنون فقالت لصاحب الغلام من اين عرفتني قال سلكت الطريق الذى سلكته انت واني قد اري انه كل سحر على الباب فعرفت انه من الاجنان فقلت له ان كان الامر كما تزعم فلماذا تبيع هذا الغلام قال عثرت على الحق فانا اناجيه بالليالي وهو يناجيه ايضا فرايت منزلته فوق منزلتي فاردت بيعه حتى لا ارى على باب حبيبي سوى نفسي قال ابرهيم فدفعت اليه جميع ما املكت واخذت الغلام ونزعت راسي فقلت الهي قد اعتقته

لوجهات فالتفت فقال ان كنت قد اعتقتني لوجه الله تعالى فقد اعتق
الله تعالى جسدك من النار هات يدك فاخذ بيدي وقال غمض عينيك و
خط بي خطوتين فقال افتح عينيك ففتحت عيني فاذا انا عند الكعبة وغاب
الغلام عني) (حكاية) (وقال عبد الواحد بن زيد رحمه الله اشتريت
غلاما على ان يخدمني بالليل فلما جن عليه الليل طلبته في داري فما وجدته
والابواب مغلقة فلما اصبحت رايته في الدار فسلم علي واعطاني درهما
صحيحا منقوشا عليه سورة الاخلاص فقلت من اين لك هذا قال من الله
يا سيدي لك علي في كل يوم درهم مثل هذا وعليك ان لا تستعملني بالليل
وكان يغيب كل ليلة فلما كان بعد ايام جاءني قوم من جيراني وقالوا
يا عبد الواحد بع غلامك فانه نباش القبور قال فغمني ذلك فقلت لهم
ارجعوا فانا احفظه هذه الليلة فلما كان بعض اليوم قام ليخرج فاشار
الى الباب المغلق من غير يد فانفتح ثم اشار اليه فانغلق وقصد الباب الثاني
ففعل به ذلك وانا انظر اليه واتبعه وخطوت في اثره خمس خطوات حتى
بلغ ارضا لا اعرفها فوقف عند صخرة ملساء فنزع ما عليه من الثياب و
لبس المسوح وصلى الى الفجر ورفع يديه بالدعاء وقال الهي هات اجرة السيد
الصغير فوقع الدرهم من الهواء فاخذه وجعله في جيبه قال فتحيرت من حاله

قصة عبد الواحد وغلامه

ثم

وقت وتوضّأت وصلّيت ركعتين واستغفرت الله تعالى مما خطر
ببالي ونويت ان اعتقه فغاب عني الغلام فمشيت الى المساء فما وصلت
الى موضع عامر فرجعت وجلست حزينا وما كنت اعرف ملك الارض
فاذا انا بفارس يقول يا عبد الواحد ما قعودك ههنا وما الذي اتى
بك في هذا المكان فقلت من شاني كيت وكيت فقال كم بينك وبين
منزلك قلت لا اعلم قال مسيرة سنتين للراكب المسرع فلا تغب عن هذا
المكان فانه يأتيك الليلة هذه الليلة وهو يردك الى اهلك قال
فجلست على شط العين واتت على الما فلما جن علي الليل اذا اتى الغلام
ومعه طبق فيه طعام كثير بالوان مختلفة فسلم علي فوضع بين يدي
وقال لي يا سيدتي كل فاكلت وانا في امر عظيم من الجوع ثم قام يصلي الى
وقت السحر فالتفت الي بعد دعائه وقال يا سيدتي لا تعد الى سوء
الظن ثم اخذ بيدي وجعل يمشي ويحاذيني حتى خطوت اثره خطوتين او
ثلث خطوات فقال يا سيدي الم تكن قد نويت ان تعتقني قلت نعم قال
اعتقني وخذ مني وانت ما جرت فاخذ حجرا واعطاني فاعتقته فاذا
الحجر قد صار ذهبا ثم غاب عني فلم ادر اين ذهب فرجعت متحيرا فقادني
الى بيتي فاجتمع القوم الذي جاؤني وذكروا انه يباشر فقالوا ما فعلت

بالنباش فقالت لهم ذلك نباش النور لانباش القبور قالوا وكيف فاخبرهم بحاله فبكوا وقالوا تبنا الى الله تعالى على ما كلمنا ورجعوا متحيرين) (قال) فارسلت زليخا الى العزيز لا تفوتك هذا الغلام ولو بذلت جميع مالك فلما سمعوا التجار رغبة زليخا فى الغلام اشتغلوا من الزيادة عليه ثم ان الملك قال لمالك بن دعر بكم تبيع هذا الغلام قال الملك الذى خرج معه على صورة الادميين لمالك قل بوزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه درا ووزنه يا قوتا وابريسما وعنبرا وكافورا قال الملك قد رضيت بذلك ثم قال للوزير كيف نزن هذا المال قال له الوزير اتخذ من جلود البقر عشرا والصق بعضها على بعض واتخذ منها كفتين فقال الملك للوزير ضع القفاز على الارض وزن هذا الغلام فقال كم وزن هذا الغلام فقال ان كان هذا الغلام كما اراه فهو يوزن ويرجح على الدنيا وما فيها فوضع يوسف فى كفة وخمسماة الف دينار فى كفة اخرى فرجح يوسف فاتوا بمثل ذلك فرجح يوسف فلم يزالوا كذلك الى ان لم يبق فى الخزانة شىء لان كان يوسف عليه السلام مملوا وفيه نور النبوة فزاد على وزن ما فى جميع الخزانة فاى عجب ان يزيد التوحيد على سيئات الموحد يوم

قفاز پوستی که برای دست و پا سازند

(۳) ومن قصص ان یوسف احسن ابرانی الجمالات

القيمة فلما راى الملك ذلك قال لخزانه هل بقي في الخزانة شيء قالوا

لا فقال الملك ايها التاجر هل لك مروة ان تهب لي هذا الغلام بهذا

هذا المال فاني لا اقدر على ثمنه قال مالك وهبت لك هذا الغلام بهذا

المال وكان مالك لم ير يوسف عليه السلام على صورته حتى باعه فكشف

الحجاب بينه وبين حسنه وجماله فلما نظر الى المال العجيب فقال في نفسه كم

وزن الملك هذا المال ثم التفت الى يوسف فرآه على حسنه وجماله فصاح صيحة

وخر مغشيا عليه حتى ظنوا انه قد مات فلما افاق قال له يوسف مالك يا

مالك قال ما رايتك منذ صحبتني الا الساعة استكثرت المال قبل رويتك و

فلما رايتك استقللته ثم قال مالك بن دعر للملك ايأذن لي حتى اكلمه كلمتين

قال قد اذنت لك فدنى منه وقال الست قد وعدتني ان تخبرني بخبرك اذا

بعتك قال يوسف نعم اخبرك على شرط ان لا تخبر احدا قال نعم قال انا الذي

رايته بمصر في منامك في حال صغرك وانا يوسف بن يعقوب النبي اسرائيل

الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله على نبينا وعليهم السلام فصاح

صيحة حتى خر مغشيا عليه فلما افاق اسود بخاره (النكتة) كذلك يكون

يوم القيمة حال من عصى الله تعالى يقول الله عز وجل عبدي اتدري من

عصيت اتدري من خالفت اتدري حرمة من تركت فعند ذلك يقول العبد يا

فقال ليوسف عليه ... مالك ابن من

حرة

حسرتى على ما فرطت فى جنب الله وان كنت لمن الساخرين اى على ما ذنبت
بئس العبد عبد له سهو ونسيان لهو بئس العبد عبد طغى وبغى وتكبر وعصى
ونسى الجبار الاعلى بئس العبد عبد افنى شبابه بالفجور وقطع اوقاته بشرب الخمور
بئس العبد عبد افنى عمره فى المناهى وصار شيخا ولا يتوب بئس العبد عبد هو
ينسى القبور والبلى شعر الا نارى شهوات النفوس مستقى
وتبقى علينا الذنوب يخاف على نفسه من يتوب فكيف يرى حال
من لا يتوب فقال مالك ليوسف عليه السلام ايها العبد الكريم على
ربه لى بنات وليس لى ابن وانت من اهل بيت النبوة ودعوتك مستجابة
فادع الله تعالى ان يرزقنى اولادا ذكورا فدعى له يوسف عليه فاستجاب
الله دعائه ورزقه اربعة وعشرين ولدا ذكورا فهذه اسمائهم بائيل
ونوبيل وثاوى وجميل وخليل وذكوان ورانص وزهير وسائق وشمر و
طيوم وطليل وعبيل وكثير وكنشا وناديل وخويل وهزيل ومكن وبيان و
عنبر وكشاد وستيان وغانم ثم قال يا غلام اخبرنى عن سادتك من كانوا
قال اخوتى فقال يا يوسف لم باعوك اخوتك قال لا تسئلنى عنهم فانى لا
اهتك سترهم) (النكتة) (سبحان الله خوفى لو اهتك ستر اخوته مع
جفائهم عليه لانه يدعى الكريم فالمولى اكرم من ان لا يهتك ستر المذنبين وهو

اکرم الاکرمین من ان هتک ستر المذنبین قال ابن عباس رضی الله عنه
فلما اشتری الملک یوسف علیه السلام واعطی مالکا ماله وخزانته ختم
علیه عسکره وقالوا لا یکون الملک الا بالجند ولا یطیع الجند الا بالمال فلم
لم یبق فی خزانته شیء کیف یملک الرقاب هو ایضا ندم علی ما فعل ثم قال
لخزانه اذهب فانظر هل بقی فی الخزانة شیء من المال فذهب ففتح ابواب
الخزائن فوجدها مملوة فاذا فیها جمیع ما بذل لم ینقص منها شیء فرجع
ضاحکا واخبره بذلک قال وکیف ذلک قال لا ادری فان شئت تعلم ذلک
علی الحقیقة فسئل الغلام فانه ینبئک علی الحقیقة فانه یعلم قال ثم کیف
یعلم قال انه یدعی ان له الها یفعل ما یرید قال له الملک من این علمت ذلک
قال لما اشتریته کنت جالسا الی جنبه اذ وقع علیه طیر ابیض فقال له یا اکرم
الاکرمین یا یوسف انظر کیف بیعک لنفسک لما فرقت نفسک باعوک اخوتک
بثمن بخس والان باعک الملک بخزائن مصر فتعجب الملک من کلام الخازن فسئل
یوسف علیه السلام فقال ان الله تعالی فعل اکراما لی کیلا یلومنی ان یذامنی امر
وان لا تقول وانا امنته علی ما ورثت فیه فاخلف الله علیک تفضلا منه
کیلا تکون لک المنة علی بل المنة لله تعالی علیک وانا والمال لک)
النکتة) (فکذلک العبد المؤمن اذا انفق لوجه الله تعالی عوضه الله تعالی

حتی یحصل له المال من ذی الجلال انما نطعمکم لوجه الله لا نرید منکم جزا ولا شکورا وقال الله تعالی (وآتی المال علی حبه) اراد به عثمان بن عفان رضی الله عنه رای درعا فی السوق تباع فقال للمنادی لمن هذه الدرع قال لعلی بن ابی طالب رضی الله عنه یرید بیعه لینفق ثمنه علی عروس فاطمة رضی الله عنها فقال للمنادی کم ثمنه قال احدی وسبعین درهما فامره ان ینادی علیه ولم یزل عثمان رضی الله یزید فی الدرع حتی بلغ ثمنه اربعمائة درهم فاعطی عثمان رضی الله عنه اربعمائة درهم ورد الدرع الی المنادی فقال اذهب بهذه الدرع والدراهم واطرحها فی دار فاطمة رضی الله عنها من حیث لا یعلم بها احد قال فذهب به والقی الدرع والکیس فی دار الامام علی رضی الله عنه ففعل ذلک فخرجت فاطمة واخذت الدرع والکیس قال فلما دخل علی رضی الله عنه اخبرته بذلک فذهب الی النبی صلی الله علیه وسلم فاخبره بالقصة فقال لا ادری من فعل هذا بنا فجاء جبرئیل علیه السلام واخبر النبی صلی الله علیه وسلم بفعل عثمان فخرج النبی صلی الله علیه وسلم بذلک ثم قال لعثمان لم فعلت ذلک قال علمت ان علیا لا یبیع الدرع الا عن حاجة ضرورته وردتها علیه لیلبسها عند الحروب واعطیت ثمنها لینفق قال النبی صلی الله علیه وسلم اخلف الله علیک فی الدنیا والآخرة فلما رجع عثمان الی داره رای ذلک

عروس کر رسول وصف نستوی فیہ المذکر والمؤنث (مجمع)

فضل عثمان

الکیس

ضرب الرحمن ای عطاء

١٤٣

الكبير مع عشرة اكياس في كل كيس اربعمائة درهم مكتوب عليها هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان فذلك قوله تعالى (وما انفقتم من شيء فهو يخلفه) (قال ذلك رفع الملك منزلته وكبر عندي شانه وقال جعلت خزائني باسمك فافعل فيها ما شئت قوله تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته

قال اهل التفسير لما اشترى الملك يوسف عليه السلام اشتراه بعشرة الاف ومرض اربعون الفا اكرمي مثواه اي احسني منزلته وكرامته وقيل احسني مشربه وملبسه عسى ان ينفعنا في اشغالنا او نتخذه ولدا اي نتبناه) (النكتة) (من فاته شراء مخلوق ولابد وكيف اشترى مرارته فكيف من فاته قرب مولاه وقيل اشترى العزيز يوسف واشترى العزيز الا المومن قوله تعالى) (ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة) (اشترى العزيز من يوسف ظاهره دون باطنه لانه لا يعلم ثم حر وكذلك الله تعالى اشترى من المومنين انفسهم واموالهم دون قلوبهم

الاشارة) (لا يقع على الحر البيع كذلك لا يقع البيع على القلب في لا الشراء لان الحر لا رب في القلب للرب فكما لا سبيل لاحد على ملك الا كذلك لا سبيل للشيطان على ملك الرب في هو القلب فيه السلعة بثلثة اشياء يكون المشتري جاهلا والدلال بنبيا والثمن بخزيلا فقصير السلعة ثمنا بعد

فصل العزيز دون قلبه فان مكان الله سبحانه

نكات

كونهما مهيبا وكبيرا بعد ان كانت قليلا وحليلا بعد ان كان جزيلا وبهذه
اوصاف المؤمن نعم المشتري المولى ونعم الدلال المصطفى ونعم الثمن جنة
الماوى نعم المشتري ملك الجبار ونعم الدلال النبي المختار ونعم الثمن دار
القرار نعم المشتري الصمد نعم الدلال النبي نعم الثمن الاعلى نعم المشتري العلا
نعم الدلال ذو الاكرام نعم الثمن دار السلام) (شعر) (من يشتري في
الخلد عالية بركعتين في ظلام الليل يخفي دلالها المصطفى والله
بايعها وجبريل مناديها من يناجي شعر نفس التقي الشري
والمشتري رب العزيز وجنانه اثمانه والمصطفى الدلال لكن منه
نور سنة انجيله فرقانه) (النكتة) (في قوله تعالى) (ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة) (فيه قولان احدهما
ان البائع لا يخلو من احد الامرين اما ان يكون محتاجا او طالبا للربح ليكثر
به المال والله تعالى غني لا يحتاج الى ثمن الجنة ولا الى طلب الفضل فا
لما اشترى يوسف قال) (لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا) (وكذلك
انسية لفرعون) (عسى ان ينفعنا) (والله تعالى يقول) (عسى ربكم ان يرحمكم)
هما قالا على الشك فصار يقينا فنفعا بهما ووصلا الى الايمان ورضاء
الرحمن والله تعالى قال عسى وهو من الله واجب لا شك ان يرحم وكفى ما وعد

والشك بتشديد الكاف كذب كالبجل بكيبت في المعاملات (مجمع)

بما قالا على الشك اراد المسند ... (١٤٣)

النكتة

(النكتة) ثلثة نفر طمعوا في يوسف عليه السلام فوصلوا الى بغيتهم مالك بن دعر طمع في المال والعزيز طمع في الثناء والجلال وزليخا طمعت في الوصال فوصل مالك الى المال ووصل العزيز الى الثناء والجلال وزليخا وصلت الى يوسف والجمال كذلك من اراد الدنيا نفى عن العقبى ومن اراد العقبى قطع طمعه عن الدنيا ومن اراد المولى حصل له المولى والدنيا والعقبى (حكى ان هرون الرشيد رحمه الله تعالى كان يخلع على جواريه وعبيده كل سنة يوم النحر فجمعهم في سنة من السنين ووضع انواعا من الديباج والثياب والدراهم والدنانير ثم قال من اراد شيئا من هذا فليضع يده على ما يريده فوضع كل واحد يده على ما اراد غير جارية فانها وضعت يدها على راس هرون فقال لها ما تصنعين قالت الست امرتنا ان يضع كل واحد منا يده على ما يريد فانا ما اريد سواك فقال يا جارية انا ومالي لك ثم جعل الجواري كلهن في امرها واعتقها) (كذلك العبد اذا تعلق بذكر مولاه حصل له جميع ما يتمناه وما يهوى من دنياه) (العزيز لما اشترى يوسف واخذه وامه واحضر اهله وامرهم بالكرامة فقال لها اكرمي مثواه) (النكتة) (كذلك الحق اشترى العبد وامر الملائكة باكرامه وخدمته موكلون وبعضهم لاعماله و لاقواله كاتبون وبعضهم للجنة مزينون وبعضهم على النار مسلطون وبعضهم له يستغفرون) (قال ان زليخا اشترت يوسف فلما اشتد حبها وصل الى

حكاية هرون وجاريته

قوله بغيتهم اي طلبتهم

الملك حبها حبه كذلك الله تعالى اشترى العبد المؤمن وحبه في الدنيا
لان الدنيا سجنه فاذا اخرجه من السجن اعطاه ملكا كبيرا قوله تعالى (اكرمي
مثواه) فيه عشرة اشارات احدها للملوك فراسة وللاشراف فراسة
وللعلماء فراسة فتفرس الملك فيها وعلم انها تحبه فلذلك قال اكرمي مثواه
والثاني علم شرفه وفضله ولم ير في مملكته اعز عليه منه فقال ان هذا
الغلام عزيز لا يخدمه الا العزيز وليس عندي اعز منك فاكرمي مثواه
والثالث قيل انه راى في المنام ان قائلا يقول له لا تقطع بين يوسف
وبين زليخا فانه لها وهي له ولهذا قال (اكرمي مثواه) (والرابع ان زليخا
ابدا كانت تقول انا بقيت غريبة وحيدة بلا ولد فقال لها انه ولدك
فاكرمي مثواه) (والخامس ان زليخا قالت للعزيز بذلت المال وامقت
نفسك فقال فمن كان له مثل هذا لا يفتقر ابدا فانه مقرب عند الله تعالى
فقال لها اكرمي مثواه) (السادس قال لها ما فعلت به فكانما فعلت بي فانه
عندي كريم ان اكرمت مثواه فقد اكرمتني وكان مثواه مثل مثواي فاكرمي
مثواه) (السابع قوله تعالى) (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله) يعني من احب محمدا فقد احبني ومن احبني فله الجنة وقال جل ذكره
ومن يطع الرسول فقد اطاع الله) (والسابع اكرمي مثواه) اي اجعلي له

اشرف مكان من طرنا وهذه الاشارة عجيبة لطيفة لاهل المعرفة وما
وجدت زليخا اشرف من قلبها فجعلت قلبها مثواه والثامن قال اكرمي
مثواه لانه سمع طايرا وقع عليه فعلم ان له قدرا عند اله السموات فقال
اكرمي مثواه فانه مقرب عند اله السموات عسى ربه ان يكرمنا باكرامنا له
فانه كريم وهذا احسن الاقاويل والتاسع قال اكرمي مثواه فانه كريم و
نحن كرام ولا يعرف قدر الكريم الا الكريم والعاشر قال اكرمي مثواه فانه لا
يقوم مقامنا الا هو وما لنا احد سواه فكان الامر كما قال فجلس يوسف مكانه
النكتة) ان المخلوق اذا شاخ عبده في خدمته بعتقه فان الله تعالى
اولى ان يعتق عبده اذا شاخ في خدمته ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
ولم يقل قلوبهم لان النفس معيوبة والقلب غير معيوبة) (النكتة) ان القلب
ملك والنفس عبد قال عليه السلام القلب ملك وسريره التصديق
وتاجه التوحيد وسراجه الحكمة ووزيره العلم ونديمه العقل وبنانه
الرجاء وسجنه الخوف وسلاحه التوكل وخزانته اليقين وكنزه التقوى و
صاحب جيشه الاذنان وحارسه العينان وترجمانه اللسان وخادمه البدن
ولا يقع البيع على الملك وعزيز مصر اشترى يوسف عليه السلام فوهب له
الملك والله تعالى اشترى العبد ووعد له الملك غدا قوله تعالى وملكا

فان القلب ملك
والجوارح رعيته

كبيرا

كبيرا) (المخلوق يشتري العبد للحاجة والله تعالى يشتري العبد للجنة
المخلوق لا يسمي العبد باسمه والله تعالى سمى العبد باسمه وهو المؤمن
العبد اللائق من اكرمي مثواه كانت زليخا على الحقيقة ليوسف ومع قطيفور عارية
كانت بلقيس مع شاطر الجني عارية وبالحقيقة كانت لسليمان عليه السلام
وآسية مع فرعون عارية ولموسى حقيقة وخديجة رضي الله عنها مع عمرو
الكندي عارية ولمحمد صلى الله عليه وسلم حقيقة) (النكتة) (زليخا اشترى يوسف واحبه
وزينته والله تعالى اشترى المؤمن واحبه واكرمه قوله تعالى
ولقد كرمنا بني آدم) (يعني اهل الايمان) (زليخا زينت يوسف عليه السلام
بعشرة انواع من الثياب الاخضر والاحمر والاسود والكحلي والابيض
والبنفسجي والحرير والقز والقصب المذهب والثياب المكية الرومية
والمحدث لكل يوم نوعا من الثياب ثلثماة وستون دستا كذلك الله تعالى
زين قلوب المؤمنين بعشرة انواع من الكرامات السكينة قوله تعالى) (
هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين) (والطمانينة قوله تعالى)
وتطمئن قلوبهم) (والايمان قوله تعالى) (اولئك كتب في قلوبهم
الايمان) (والوجل قوله تعالى) (وجلت قلوبهم) (والهدى قوله تعالى
ومن يؤمن بالله يهد قلبه) (واللين قوله تعالى) (ثم تلين جلودهم

الدست من الثياب ما يلبسه الانسان ويكفيه لتردده في حوائجه (مصباح)

وقلوبهم الى ذكر الله) (والذوق قوله تعالى) (افمن شرح الله صدره
للاسلام) (والمعرفة قوله تعالى) (مثل نوره كمشكوة فيها مصباح)
والسلام قوله تعالى) (الا من اتى الله بقلب سليم) (البيع للمؤمن شيء
اخس من النفس لانها عدو والله تعالى اشترى اخس الاشياء
باكرم الاشياء وهي الجنة وههنا بشارة كانه قال يا مؤمن انت عظيم القدر اذ
كان نفسك مع عيوبها وعوضها الجنة مع نعيمها فاعلم ان لقلبك عوضا
سوى هذا وهو النظر الى وجهي وهذا غاية المنى) (النكتة ان اتيتني
بقلبك فلك النظر الى وجهي وان اتيتني بصلوتك فلك القربة وان
اتيتني بصيامك فلك الجنة وان اتيتني بشكرك فلك الزيادة وان اتيتني
بتوكلك فلك الكفاية وان اتيتني بصبرك فلك الرحمة وان المشتري اذا ابق عبده
فلا يدعه يذهب فقد اشتريتك وانت عبدي وابدا تفر مني قوله تعالى
وسارعوا الى مغفرة من ربكم) (وانيبوا الى الله) (من اشترى عبدا كلفه
العمل ولا يعطيه اجرته لانه اشتراه للعمل والله تعالى يوفي اجر العمل كما
قال جزاء بما كانوا يعملون) (المشتري اذا راى عبدا على العيب كتمه ولا يظهر
بل يمدحه كذلك قال الله تعالى للملائكة الذين عابوهم وقالوا) (اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) (قال الله تعالى) (التائبون العابدون

قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم

الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف و
الناهون عن المنكر) (المخلوق يشتري العبد ليحفظه سيده والله تعالى اشترى
العبد ليحفظه من النار قوله تعالى **وكذلك مكنا ليوسف في
الارض** قال كعب الاحبار رضي الله عنه لما اخذ العزيز بيد يوسف
عليه السلام واتى به الى زليخا وقال اكرمي مثواه قالت لم ذلك قال
لانه كريم فاكرمه الله بالايمان بعد ذلك قال عليه الصلوة والسلام
من اكرم عالما فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله ومن اكرم الله وجبت له
الجنة وكانت زليخا من بنات الملوك وكان والدها ملكا ببلاد المغرب باسرها
يقال له طيموس فلما حصل لها يوسف اشتغلت بذكره ولا تذكر سواه ولا تنظر
الا اليه ولا يخطر ببالها غيره قال عليه السلام حاكيا عن الله تعالى
من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطيت السائلين قال فخدمت
زليخا بيوسف ثم دخلت به بيت الصنم وسجدت لصنمها فقالت بعبادتي
وحقك وجدتموا مثل هذا قال فتحرك الصنم وكان من ذهب مشبك
بالمسامير فلما قالت زليخا ذلك وقع الصنم على وجهه وجعل يضرب بنفسه
الارض حتى صار قطعا قطعا فقالت يا يوسف ما الذي اصاب صنمي قال لانك
سجدت له واقررت بعبادته فضل به ربي ما ترى ولو اراد ان يدق عنقك

فان اكرم من عالم فكانما اكرم الله

لفعل

لفعل قالت فمن ربك قال رب ابرهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام و هو
الذى خلقنى وخلقك قالت كيف يعلم الهك انى سجدت للصنم قال الهك
غائب عن الابصار ولا يغيب عنه شئ قالت ان اجبته بحبك فنعم الاله ا
حيث صورمثالك ولولا ان لى الها اعبده لعبدته ولكن عبادة الا لهين
قبيحة فتبسم يوسف عليه السلام وخرج فتعلقت بذيله وقالت له ان
الملك اذا راى هذا الصنم سئل الجوارى من فعل هذا الفعل به فاخشى ان يقلن
فعل هذا رب يوسف ولكن اسئل ربك ان يجعله كما كان فوقف يوسف
وحرك شفتيه فعاد الصنم كما كان بقدرة الله تعالى فقالت زليخا انى احبك
حبا كثيرا فعلمت ان اله السموات يحبك اكثر منى وفى الخبر انها كانت لا
تسمع الا قول يوسف عليه السلام (شعر اخذ الهوى بمسامعى فاصمها
فبقيت فى طرق الهوى حيرانا ثم اخذت بيده والبسه قميصا ملكيا
ابيض عليه الف حبة من اللؤلؤ المنسوج تساوى الف مثقال وعممته
بعمامة ملكية تساوى الف مثقال وانطقته بمنطقة من الياقوت و
الزبرجد لا يعلم قيمتها الا الله فقال لها يوسف عليه السلام كيف يجوز ان
يكون العبد فى مثل هذه الثياب والسيد فى ثياب دونها قالت انت السيد
وهو العبد وانا الجارية العبرقال لى اكرمى مثواه ولو قدرت على اكثر من هذا

المنطقة ما يشد بها الوسط

مكالمة زليخا يوسف عليه

لعلمت ثم وصلت له ثلثمأة وستين قميصا ومثلها قباء ومثلها عمامة على عدد ايام السنة لكل يوم دستا وكانت تزين يوسف كل يوم جديد لا تشبه الاخرى كذلك العبد اذا احبه البارى جل جلاله نظر اليه فى كل يوم ثلثمأة وستين نظرة فينبت منه الخصال مثل الكرامة و المحبة والالفة والخشية والمشاهدة والقربة والوصلة والتسليم و الرضا والمعرفة. **فصل** فى تاويل مكنا ليوسف قيل مكناه من النبوة و قيل مكناه من تعبير الرؤيا وقيل مكناه فى الملك اقعدناه على سرير العزيز وقيل مكناه من الحكمة حتى يقول بها وقيل مكناه على القلوب حتى سلبها و على الخزائن حتى طلبها وعلى الاعناق حتى ملكها وغلبها وقيل مكناه مصر و نواحيها وقيل مكناه جعلنا اهل مصر عبيداله اشتراهم بالطعام و قت الغلاء فلذلك مكنا ليوسف فى الارض كانه يقول منى القبول ومنى الرد و انا القيته واقعدته على سرير الملك وانا مكنته من الملك. قوله تعالى **وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ** قال سعيد بن جبير يعنى تاويل الكتب وقال الواسطى تاويل الرؤيا وقال الدمناطى اراد به لغات الخلق كان فى الارض تسعمأة لغة وكان يوسف عليه السلام يتكلم بها و قيل تاويل الاحاديث اى بواطن الكلام وهو على اربعة اوجه للكلام ظاهر

وباطن واثنان وعبان وكان يوسف يعلمها ويفهمها قوله تعالى
وَاللهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ بِهِ اثنان عجيبة اراد ادم البقا في
الجنة ولم ارد نا فكان كما اردت لا كما اراد وابليس اراد ان يكون رئيس
السفرة والبررة واردت ان يكون امام الكفرة والفجرة فكان كما اردت
قابيل اراد ان يكون اعز ولد ادم واشرفهم واخيرهم واردت ان يكون اشرهم
فكان كما اردت وقوم نوح ارادوا ان يكون اذلهم واردت ان يكون اعزهم
فكان كما اردت وقابيل الهالك اراد ان يهلك نوحا واردت ان يكون هو
الهالك فكان كما اردت ونمرود اراد ان يحرق ابرهيم وما اردت فكان كما
اردت وابرهيم اراد ان يذبح اسمعيل وما اردت فكان كما اردت واراد
فرعون ان يهلك موسى واردت ان يهلك بسبب موسى فرعون فكان كما
اردت وداود اراد ان يكون ولده ميشا لوم ملكا وانا اردت الملك لسليمان
فكان كما اردت وابو جهل اراد ان يكون النبوة لوليد بن المغيرة واردت ان
يكون لمحمد فكان كما اردت لا كما اراد واخوة يوسف ارادوا ان يكون يوسف في
قعر الجب واردت ان يكون ملكا بمصر فكان كما اردت لا كما ارادوا قوله تعالى
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ الناس في القرآن على وجوه احدها
عبارة من المنافق (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ) (والثاني محمد عليه الصلوة

في ما شئنا الله كان
ولم يشأ لم يكن

والسلام قوله تعالیٰ) (اَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلٰى مَا اٰتٰهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ)
والثالث عبداللہ بن سلام) (وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا كَمَا اٰمَنَ النَّاسُ قَالُوْا اَنُؤْمِنُ
والرابع اخنس بن شریف) (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُّعْجِبُكَ) (والخامس نعیم
بن مسعود) (اَلَّذِيْنَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ اِنَّ النَّاسَ) (والسادس ابوسفیان بن حرب
اِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوْا لَكُمْ) (والسابع الحجاج) (وَاَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ)
والثامن اهل الیمن) (ثُمَّ اَفِيْضُوْا مِنْ حَيْثُ اَفَاضَ النَّاسُ) (والتاسع
اهل مكة) (يٰاَيُّهَا النَّاسُ اَنْتُمُ الْفُقَرَآءُ اِلَى اللّٰهِ) (والعاشر عبدة
الاصنام) (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّتَّخِذُ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اَنْدَادًا) (والحادی عشر قوم
سلیمان علیه السلام) (يٰاَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ) (والثانی عشر
قوم عیسیٰ علیه السلام) (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) (والثالث عشر
اهل الطائف) (يٰاَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمْ) (والرابع عشر قوم نوح علیه السلام
كَانَ النَّاسُ اُمَّةً وَّاحِدَةً) (والخامس عشر الیهود) (وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ
وقیل الیهود الذین سئلوا النبی صلی الله علیه وسلم عن قصة یوسف علیه السلام
قوله تعالیٰ وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهٗ اختلفوا فی الاشد فقال مقاتل خمسة عشر
سنة وقیل اربعة عشر سنة وقال ابن عباس والکلبی سبعة عشر سنة
وقیل اثنان وثلثون وقیل اراد بالاشد العقل وقیل العلم وقیل الحرفة



آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا دلّ ذلك على ان العقل خير من العلم لانه اساس كل خير ان الله تعالى لمّا خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له انطق فانطق ثم قال له ابصر فابصر فقال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك ولا اكرم عليّ منك بك اعطي وبك آخذ وبك اكرم وبك اعرف فطوبى لمن كنت فيه ساكنا (آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا) يعني المعرفة وعلم التوحيد كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ يعني الصالحين دليل ذلك (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) يعني الصلوات الخمس يذهبن الخطيئات وقيل اراد به الاحسان مع الخلائق وقيل كل عمل يعمل العبد لله تعالى ولا يمنّ على احد فهو احسان وقال ابن عباس رضي الله عنهما النبوة (وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) اي النبيين وقال سائر المفسرين هو الشهادة قال الله تعالى (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) يعني جزاء الشهادة الا الدرجات وقيل هو جميع الطاعات قوله تعالى (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ) كانت زليخا من حب يوسف نسيت كل شيء سواه ولم تسمع سوى نجوىه ولم تعرف سواه ولم تنظر الى احد سواه وكانت لا تنام الا لحظة ولا تاكل الا شهوة ولا تتنفس الا بذكره وكانت تسمي كل شيء بيوسف واذا قصدت ان تكتب فصدت يقطر دمها على الارض فتقول يوسف اذا قصدت تكتب

في تفسير الربع

بسدها على الارض يوسف يوسف واذا رفعت راسها الى السماء رات اسم
يوسف مكتوبا بالكواكب حتى جنت في محبته وتاهت في صورته وكانت
والهة متحيرة فيه قال الشاعر   لها حكمة لقمان وصورة يوسف
ومنطق داود وعفة مريم   ولي صبر ايوب وغربة يونس
وبكاء يعقوب وحسرة ادم   (ابيات) روحها روحي وروحي روحها
من يرى روحين قد حلا بدن   قال ذو النون المصري رحمة الله
عليه رايت غلاما مليحا مصفر اللون مشتاقين يمشي بالبادية بلا
زاد ولا ماء ولا نعل ولا مركوب فسلمت عليه وقلت يا حبيبي اراك على هذه
الحالة فانشأ يقول شعر   ذاب مما في فؤادي بدني   وفؤادي
ذاب مما في البدن   لو بكت عيناك يا هذا دما   ما تقدمت
الينا قدما   كيف يصفو لك ود بعدما   نشر العذر عليك العلما
سخ علينا اسفا او لا تسخ   واقرع السن علينا ندما   انما يصفو لك
لامرئ حفظ العهد ورعى الذمما   لو اردناك ما الفتنا او وصلنا
مثلنا ما ابصرها   ما راينا منصفا عاملة   منصف في صفقة فاحفظها
قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله دخل علينا فقير يوما
من الايام فقال يا شيخ ما ذقت طعاما اربعين يوما ان اكلت يجوز ام لا

وتمت بنی پرشن شد

قصة ذي النون المصري

بموصد نشر المجبر مقعد (ق)

مساع يبغ سبحا وسحانا ربح (ق)

المسلك وكنف السامي هذه السلطان نفسه واخاه والسلطان (ق)

قصة شيخ عن عبد الله الشبلي

فقلت لبعض اصحابي ابتني بغوث الاحباب قال وما غوث الاحباب قلت الذي

قال يا شيخ غلطت في المسئلة القوة عند ربنا هو الله تعالى ثم صاح صيحة

فقال وا ظمائي كلما اردت في شربي يبرد عطشي ثم لم يخرج فقلت له بمعبودك

الا قبلت ضيافتي فقال على شرط انك لا تأكل الا معي ولا تشرب الا معي

وتقعد معي كما قعدت ولا تعرض على الطعام الا بعد ايام فقلت نعم قال

فجلس اربعين يوما وجلست ثلثة ايام فقلت ايها الفقير ايذن لي لاكل

الطعام فلا صبر لي معك قال لا انك كنت معي لو كنت معه لصبرت كما صبرت

وقعدت اربعين يوما في بقعة واحدة لم ننم ولم نأكل ولم نتوضأ ثم بعد قال

الاربعين هات ما معك فاتيت بطعام فمددت يدي فقلت بسم الله

الرحمن الرحيم فلطمني لطمة وقال يا جاهل هل تذكر الرب وكيف تنكر ثم صاح

وخرج ولم يذر شيئا فظننت انه ملك مقرب او نبي مرسل فهتف بي

هاتف انه ليس بملك مقرب ولا نبي مرسل انما هو عبد يحب الله تعالى من بني

ادم قال عليه الصلوة والسلام من احب الله لا سواه وقال المحبة الله تعالى

طويل السهر قال عليه السلام اذا احب الله عبدا حببه الى خلقه

واذا احب الله العبد يحجزه عن الناس حتى لا يعرفه احد سوى الله تعالى وقيل

بدن المحب مع الاحباب وقلبه يرتع السحاب قال ابن عباس رضي الله

عنهما انها قالت ان العزيز امرني ان اكرم مثواه فاردت ان ابني له بيتا

[illegible] الحكماء والمهندسين فقالت لهم اريد ان تبنوا لي

بيتا ان كان يوسف في المشرق اراه في نحو المغرب وان كان في المغرب اراه في

المشرق وان كان على علم اراه اسفل البيت وان كان على الارض اراه في

السطح وهو يراني طول النهار حيث ما توجهت فقال واحد منهم ينبغي ان

يكون هذا البيت من الزجاج فكذلك الله تعالى سمى قلب المؤمن بيته

اسماء بالزجاج فقال (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ) (يعني قلب المؤمن كمشكوة

فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ) (شبه قلب المؤمن بالزجاجة فمثل

نفس المؤمن كالبيت وقلبه كالقنديل ومعرفته كالسراج وتوحيده

كعروة القنديل ومحبته كالقنديل وطاعته كفتيلة القنديل واخلاصه

كضوء القنديل اذا فتح اللسان باقرارها في الجنان استضاء نور من فيه

الى عرش الرحمان قال فبنيت بيتا مرصعا وركنا من الزجاج وركنا من المرمر

وركنا من المرصع وركنا من الفيروزج وركنا من العقيق وما بين الفيروزج

والعقيق قضبان مرصع بانواع الجواهر وعمارته باربعة اعمدة من الفضة

وجعلت تحت كل عمود ثورا من فضة وفرسا من ذهب مرصع بالجواهر

وعيناهما من ياقوتة حمراء وصورت في داخله من كل مثال من الطير والدواب

في القصر الذي بنته زليخا ليوسف عليه

والوحوش من الذهب والفضة وغرست اسفل البيت اشجارا من الذهب
والفضة ثمرها الجواهر وجعلت سقف البيت من الساج مضروبا
بصفائح الذهب ونصبت في وسط البيت مائدة مزينة بكل زينة حسنة
ووضعت سريرا من الساج بقرب المائدة وجعلت في كل زاوية غزالا
من فضة ووصيفتين من ذهب كل وصيفة معها كاس من ذهب و
ابريق ووصيفة معها قنديل مجمرة من ذهب وجعلت ابواب البيت من
الصندل والعاج على كل باب طاوس من ذهب رجلاه من فضة و
راسه من زمرد ومنقاره من عقيق وذنبه وريشه من فيروزج و
جوفه مملو مسكا ثم بنيت في وسط البيت بيتا من قوارير اسفله و
اعلاه وحيطانه من زجاج ثم قالت لجاريتها اني قد غرقت في حب هذا
الغلام العبراني قالت لها جاريتها تزيني بكل زينة حسنة حتى ادعو
لك ففعلت ذلك فجاء يوسف وقت الظهر فلما نظر اليها قال لا ينجو منها الا
من عصمني بعصمتك وبرحمتك يا ارحم الراحمين فقالت زليخا يا حبيبي وقرة
قلبي بنيت هذا البيت من اجلك قال يا زليخا ان الله بنى لي بيتا في الجنة
احسن من هذا لا يخرب ابدا قالت يا يوسف اطعني فيما امرك قال اخشى ان
يخسف الله بي الارض وبدارك قالت يا يوسف ما اطيب ريح جيبك قال لها لو

اطلعت

اطلعت على قبري بعد ثلثة ايام لو لبت مني فقالت يا يوسف ما احسن
عينك قال انهما تسيلان على خدي بعد ثلثة ايام في قبري قالت يا يوسف
ما احسن شعرك قال انه اول شيء يسقط في قبري قالت يا يوسف ما احسن
صورتك قال الله صورني قالت يا يوسف ما احسن قدك قال الله خلقني
قالت لم تعرض عني قال اريد رضاء ربي قالت اني ابذل خزائني على عبيده
وامائه حتى يرضى عنك قال ان ربي لا يقبل الرشوة قالت سمعت انه
يقبل مثقال ذرة ويعطي الجزيل قال (انما يتقبل الله من المتقين)
قالت ان امرتني اسلمت وبدلت ديني قوله تعالى (ولما بلغ اشده
اى بلغ منتهى شبابه وقوته وَغَلَّقَتِ الْاَبْوَابَ قال ابن عباس
رضي الله عنه غلقت على نفسها باب كل شيء سواه وقال الكلبي غلقت
ابواب البيت على يوسف وكانت للبيت اربعة ابواب وقال
الحسن البصري رحمه الله غلقت ابواب المدح والذم على نفسها من شدة
محبتها وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ذكر الله تعالى من زليخا ثلثة اشياء
المعصية والمراودة والتغليق ولم يذكر من يوسف شيئا ليعلم انه ستر
على المحبين ويهتك ستر الفاسقين والاجانب قَالَ مَعَاذَ اللهِ
اِنَّهُ رَبِّي اَحْسَنَ مَثْوَاىَ ليعلم ان الاحسان لا يضيع عند كل رجل

اصلی ویضیع عند من لا اصل له فاذا کان الاحسان لایضیع عند المخلوق فکیف یضیع عند الخالق قال النبی صلی الله علیه وسلم حرام علی کل نفس خبیثة ان تخرج من الدنیا حتی تسیئ الی من احسن الیه وقال علیه السلام جبلت القلوب علی حب من احسن الیها (کان احسان زلیخا الیه اکثر من احسان العزیز الا ان احسانها کان مشوبا بالمعصیة والفساد وذلك یورث صاحبها فی الدنیا المذمة وفی الاخرة الحسرة قال الله تعالی ثم تکون علیهم حسرة) (قوله تعالی) (وراودته التی هو فی بیتها عن نفسه) (وهی زلیخا وقیل غایل امرئة العزیز) (وقالت هیت لك) ای تعال وقیل هیأت لك هذه الزینة ان زلیخا لما احب یوسف علیه السلام تغلقت علی نفسها باب المدح والذم وباب محبة یوسف مفتوح فکذلك من احب الله تعالی اغلق باب جمیع المقالات والمحالات ویغلق علی نفسه باب الدنیا والاخرة قال معاذ الله ای اعتصمت بالله من الذی تدعینی الیه واستجیر به انه ربی یعنی سیدی احسن مثوای ای اکرمنی واعزنی فلا اخونه فی بیته واهله انه لا یفلح الظالمون قال علیه السلام اعظم الکبائر ثلثة الشرك بالله وعقوق الوالدین وان یزنی الرجل بحلیلة جاره وقال یحشر الزانی یوم القیمة فی تابوت من نار وقیل ان اهل

النار يستغيثون من نتن رائحة الزاني من مسيرة خمسمائة عام وقيل ان عمر الزاني قصير وعند الله حقير وقال بعض الصالحين رأيت في البراري امرأة جميلة فقالت لي هل تخشى قلت نعم قال الله تعالى قال) (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم)

شعر) (ولست من النساء ولسن مني ولا أني الفجور الى الممات

فلا يخطر بقلبك غير شيء بتركي يوم يأتي من فراق قال ثم نادت

انظر يا شيخ الى خلفك ترى عجبا قال فالتفت وعدت بنظري فلم اراها

فمضيت الى مكة وجاورت سبع سنين بها وعدت حتى انتهيت السير الى

الموضع الذي قعدت فيه الجارية فاذا انا بشخص من بعيد فدنوت منه فنأى عني ثم نأى فناديته بجودك الا وقفت فدنوت منه فقلت له من تكون يرحمك

الله قال انا ذلك الشخص الذي قعدت فاذا هي المرأة الصالحة التي غابت عني

وهربت مني ثم قال السلام عليك وغاب شخصها مني قوله تعالى ولقد

همت به وهم بها روي ان زليخا لما همت به جعلت تذكر له

محاسنه وقده وقامته وصورته وشعره وعينه ونظافته حتى هم بها

قال بعضهم همت به بالذنب وهم بها ان يهرب منها وقيل همت به

الحرام وهم بها الحلال وقيل هم بها ان يواقعها لولا ان رأى برهان

وبه قيل كيف يليق به لانه نبي الله تعالى) (الجواب) (اختلفوا فيه قال
بعضهم كان من جملة الابتلاء لان الله تعالى ابتلى الانبياء حتى اذا ذكروه
جاهدوا في طاعة الله تعالى اشفاقا منه وقيل ابتلاهم ليعرفهم موقع نعمه
عليهم وقيل ابتلاهم ليجعلهم ائمة لاهل الذنوب في رجاء الله تعالى وقيل
انما ابتلى الله يوسف عليه السلام لانه قال في نفسه انا خير من اخوتي لانهم
مذنبون حيث عقوا والدهم وفعلوا ما فعلوا فابتلاه الله تعالى ليكون في
زمرتهم وجملتهم **فصل في بيان البرهان** اختلفوا فيه ما هو قال بعضهم ان
طائرا وقع على كتفه فقال في اذنه لا تفعل فان فعلت سقطت من درجة الانبياء
وقيل انه رأى يعقوب عاضا على اصبعه وهو يقول يا يوسف اما تراني وقالت
الحسن البصري رحمه الله عليه رآها وهي تغطي شيئا فقال لها ما تصنعين قالت
اغطي وجه صنمي كيلا يراني فقال يوسف انت تستحيين من صنم الجماد الذي لا
يعقل ولا يرى فانا اولى ان استحيي ممن يراني ويعلم سري وعلانيتي قال
ارباب اللسان انه نودي في سره يا يوسف اسمك مكتوب في الانبياء وتريد
ان تفعل فعل السفهاء) (وقيل رأى كفا خرج من الحائط مكتوب عليه ولا
تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا) (وقيل انفرج سقف البيت
فرأى صورة حسنة يقول يا رسول العصمة لا تفعل فانك معصوم وقيل

بواسه
عضضت اللقمة
امسكتها بالاسنان
(مصباح المنير)

تلس

نكس رأسه فرأى على الارض مكتوبا) (ومن يعمل سوءً يجز به) (وقيل اتاه
ملك ومسح جناحه على ظهره فخرجت شهوته من اصابع رجليه وقيل رأى
الملائك في البيت وهو يقول يا يوسف لست ههنا وقيل وضع بينهما حجاب
فلا يرى احد صاحبه وقيل رأى جارية من جواري الجنة فتحيّر من حسنها
وجمالها فقال لها لمن انت قال لمن لا يزني وقيل جاء عليه طائر فناداه يا
يوسف لا تعجل فانها لك حلال ولك خلقت وقيل رأى ذلك الجب الذي
كان بحذائه وعليه ملك قائم يقول يا يوسف انسيت هذا الجب وقيل
رأى زليخا على صورة قبيحة فهرب منها وقيل رأى شخصا فقال له يا يوسف
انظر الى يمينك فنظر فرأى ثعبانا اعظم ما يكون فقال الزاني في بطني غدا
فهرب منه قوله تعالى) (ولقد همّت به وهمّ بها) (ذكر انه اول
ما همّت في منامها وهمّ بها ايضا في منامه فعند ذلك علم انها له فلذلك همّ
بها وهذا وجه حسن لان الانبياء كانوا معصومين لا يقصدون المعاصي
قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه
من عبادنا المخلصين سمّاه مخلصا حين هرب تعلقت بقميصه
كذلك العبد المحب لله تعالى ينبغي ان يهرب من الشيطان ويتعلق بنعمة
الرحمن قال بعضهم رأيت في بعض حال شبابي امرأة في بعض الفلوات فقصدتها

وكانت ليلة مظلمة فقالت الا تستحي ممن يراني فقلت ما في البادي من الورى سوى الكواكب قالت فاين مكوكبها فرجعت تائبا فنودي في سري جعلناك من المخلصين) (تعلقت زليخا بذيله حيث ما وصلت اليه فكذلك يتعلق المؤمن بحبل مولاه حتى يصل اليه قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا) (النكتة) (لما خاب ظنها حيث تعلقت به وصلت به بغيتها كذلك العبد اذا تعلق بكتاب الرحمن يصل الى الغرف الثاني) (النكتة) (مزقت عليه قميصه الفوقاني وهي البسة اياه والتحتاني لبسه يعقوب عليه السلام فرقت الفوقاني فما وصلت يدها الى التحتاني كذلك للعبد قميصان قميص الطاعة وهو كسبه وقميص المعرفة وهو من عطاء الله تعالى فالشيطان يمزق قميص الطاعة ولا يصل يده الى قميص المعرفة كذلك العبد اذا قصده الشيطان ينبغي ان يهرب منه الى باب الرحمن قوله تعالى

واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب ولم يقل سيدهما لان يوسف عليه السلام كان حرا قالت لزوجها ما جزاء من اراد باهلك سوءا والسوء ههنا الزنا فكنت عنها فقالت الا ان يسجن او عذاب اليم يعني الضرب فقال لها الا تقولين القتل قالت الحبيب يعذب محبوبه

فان الشيطان لا يبرز في
قميص العرف

غير انه لا يفعل فاى عجب من الله تعالى ان يعذب عبده بانواع عذاب السجن في
الدنيا ولا يحرقه بالنار في الآخرة قوله تعالى قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ
نَفْسِي فعند ذلك تكلم الصبي في المهد كذلك شان القضاة لا يحكمون
على قول خصم واحد قال لها هل لك شاهد قالت لا فالتفت الى يوسف فقال
اهذا جزائي منك حيث فعلت بك كذا وكذا اشتريتك واكرمتك وجعلتك
في العيون عظمتك ومن الملك ادنيتك وعلى الجند اخترتك وابحت لك
ملكي وخزائني تصنع فيها ما تشاء وانت هممت الخيانة فبئس العبد انت لمولاك
النكتة) (فواخجلتاه بين يدي الله تعالى اذا يقول الملك عبدي اوجدتك
من العدوم الى الوجود واكرمتك بالدين المحمود وقربتك من نفسي بالركوع
والسجود ومنحت لقلبك المعرفة والجود وانت هربت مني وخالفت وعصيت
امري وارتكبت المعاصي والزنا وبعت دينك بدنياك ووافقت الهوى
وربيت نفسك بالرياء هكذا فعل العبد شعر ذُنُوبِي عَدُوِّي قَطَّعَتْ
جَوَانِحِي فَمَا عُذْرِي غَدًا يَوْمَ الْحِسَابِ اِذَا ذَنْبٌ فَمَنْ لِلْعُذْرِ وَافِرٌ
وَقَدْ نُبْسَطُ الْخَطَايَا فِي الْكِتَابِ وَكَمْ مِنْ شَابٍّ نَادِي فِي شَبَابِي
وَكَمْ مِنْ شَيْخٍ يَنُوحُ عَلَى الشَّبَابِ وَكَمْ مِنْ نَاطِقٍ قَدْ صَارَ نَجْمًا فَلَا
يَقْوَى عَلَى رَدِّ الْجَوَابِ وَكَمْ مِنْ وَجْهٍ صَبِيحٍ صَارَ فَحْمًا فَيَلْقَى نَارًا

انواع العذاب طعام من ضريع لايغني شراب من حميم وانواع

شرابي ومن سربال قطران فكيف قبلي الجسم من كرب العذاب

فيا حنان يا منان عفوا وخذ بالعفو من سوء الحساب فقال

يوسف لي شاهد على براءتي قال من قال من اهلها فذلك قوله تعالى

وشهد شاهد من اهلها قال ابن عباس رضي الله عنه كان ابن

عمها شهد لانه كان ينظر من شق الباب حين سمع جلبتها وقيل كان صبي لو

له اربعون يوما وقيل اراد بالشهادة محبتها فقال لي شاهد على انها

تحبني قال اهل الاشارة اراد بالشاهد اصفرار الوجه لان المحبة

تبين على الوجه قال الملك كيف يشهد الرضيع قال يوسف سله فانه

ينطق باذن الله الذي ينطق كل شيء فقال الملك للرضيع بما تشهد

قال انا اشهد ان لا اله الا الله ولا يليق بي الغمز فان الله تعالى

الغمازين واللمازين شر خلق الله تعالى فان الله يغفر الذنوب جميعا سوى

الشرك والغمز فانه لا يغفرهما الله ولكن احكم بينهما وانظر الى القميص ان

كان الشق من قبل فالذنب ليوسف وان كان الشق من دبر فالذنب لزليخا

فذلك قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل الاية انتكسه

حين كبر الغلام امر يوسف عليه السلام باكرامه وتجليله وتجليلا

فيتكلم الرضيع

شهادته فمن شهد بالوحدانية فلا عجب ان يكرمه الله تعالى في الدارين
(النكتة) ان الشاهد على براءة يوسف كان من اهل زليخا فصار من اهل
يوسف فمن شهد بالتربية للمولى اولى ان يصير من اهله فذلك قوله تعالى
وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا فاهل التقوى اهل التوحيد
واهل القرآن اهل شرف الله تعالى خاصته وقال الله تعالى في قصة
نوح (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) (لانه غير موحد فخاطب النبي في مجاز قوله تعالى
إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ثم التفت الى يوسف فقال
يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا اى يا يوسف يعني لا تذكر قصتها بين
يدي احد لا تهتك سترها) (النكتة عزيز مصر مع كفره لم يرد هتك ستر
العاصين فهم من اهل عبودية رب العالمين مع كرمه كيف يهتك ستر العاصين
وهم من اهل الايمان يوسف اعرض عن هذا ولا تفش سترها فانها حبيبتك و
المحب لا يهتك ستر الاحباب ثم التفت اليها فقال لها وَاسْتَغْفِرِي
لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ملك مصر رضي عن اهله
للاستغفار فاي عجب ان يرضى الله عز وجل عن عبيده المؤمنين بالاستغفار
كما قال الله تعالى (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ
غَفُورًا رَحِيمًا) (النكتة ما قال يجد النعيم ولا قال ينجو من الجحيم ولا قال يجد

الذنب بل قال بجيد الغفور الرحيم **فصل** في العظيم ان الله تعالى سمى
ثلثة عشر اشياء عظيما سمى نفسه عظيما فقال (وهو العلي العظيم) و
سمى عرشه عظيما فقال (رب العرش العظيم) (وسمى خلق النبي صلى الله عليه
وسلم عظيما فقال) (وانك لعلى خلق عظيم) (وسمى ذبح اسمعيل عظيما فقال
وفديناه بذبح عظيم) (وسمى سحر فرعون عظيما فقال) (وجاؤا بسحر عظيم)
وسمى زلزلة الساعة عظيما فقال) (ان زلزلة الساعة شيء عظيم) (وسمى
الشرك عظيما فقال) (ان الشرك لظلم عظيم) (وسمى البهتان عظيما فقال
سبحانك هذا بهتان عظيم) (وسمى كيد النسوان عظيما فقال) (ان كيدكن
عظيم) (وسمى كتابه عظيما فقال) (والقرآن العظيم) (وسمى عرش بلقيس عظيما
فقال) (ولها عرش عظيم) (وسمى نبأ القيمة عظيما فقال) (قل هو نبأ
عظيم) (وسمى يوم القيمة عظيما فقال الا انهم مبعوثون ليوم عظيم ثم سمى نفسه
عظيما لانه واحد يعلم ما في الكونين ظاهرا وباطنا سرا وجهرا وما في الضمائر
وما تحمل من انثى وسمى عرشه عظيما لانه خلق عظيم له اربعة اركان لكل
ركن ثلثمائة وستون قائمة من ياقوتة حمراء دور كل قائمة مسيرة ثمانين سنة
باجنحة الملائكة تحت كل قائمة خمسون عالما وكل عالم مثل الدنيا وما
بين كل ركنين مسيرة ثلثمائة وستين عاما فيها من الخلق بعدد الملائكة والجن

والانس والطيور والوحوش يحبون الله تعالى ويستغفرون للمؤمنين و
سمى خلق النبى صلى الله عليه وسلم عظيما لان خلقه القرآن والاحسان
اوذى فصبر ولم يدع حين كثرت رباعيته عليهم ولانى ذات الشدائد
ولقد اوذى بشتا بنه اليمنى وبطلى الدم بكفه اليسرى حتى امتلات
كفه دما فقيل له لو ارسلت من كفك يا رسول الله فقال والذى بعثنى بالحق
نبيا لو وقعت قطرة على الارض لانقلبت الارض ومن عليها سخطا على
اهلها وانى مشفق على الخليقة بالحقيقة فلذلك قال الله تعالى
وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) (وسمى ذبح اسمعيل عظيما لانه تربى فى الجنة ثلثة
الاف ثلثمائة وسبعين سنة وسمى سحرة فرعون عظيما لانهم جاؤا بسبعين الف
جمل من العصى والحبال وكانت تسعى مثل الحيات وسمى يوم القيمة عظيما
لانه يهرب الشفيق من الشفيق والرفيق من الرفيق والخليل من الخليل و
الاولاد من الامهات والاخوات من الاخوات ويوم الجمع والدفع و
يوم العطاء والمنع والفصل والوصل والهجر والطرد ويوم الثواب والعقاب
ويوم السؤال والمقال ويوم الفرج والترح ويوم الواقعة والقارعة و
سمى الشرك عظيما لان المشرك اذا تكلم بالشرك تكاد السموات يتفطرن
من شركه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وسمى البهتان عظيما لان صاحب

قوله عليهم متعلق بلم يدع

البهتان يوقف على الصراط فيرى النار تحته والزبانية حوله وغضب الجبار
فوقه وسمى كيد النسوان عظيما لانه سماه عظيما فقال (ان كيدكن عظيم)
وسمى كيد الشيطان ضعيفا فقال تعالى (ان كيد الشيطان كان ضعيفا)
قوله تعالى **وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود**
فتاها عن نفسه ومن خمس امرأة الساقي وامرأة الحاجب واخت
صاحب السر وامرأته وامرأة صاحب المائدة) (النكتة) (ما يقع عليه اسم
الفتوة حتى يجتنب المخالفة وذلك ان ابرهيم ما وقع عليه اسم الفتوة حتى
كسر الاصنام وكذا اصحاب الكهف ما وقع عليهم اسم الفتوة حتى اعرضوا
عن الكفر والعصيان سئل بعضهم عن الفتوة فقال اذا قل ماله لم يخل فتوته
شعر
وفتى خلا من ماله ومن الفتوة غير خال
اعطاك قبل سؤاله فكفاك مرقته عن السؤال
وقيل الفتى من استوى ظاهره وباطنه و
قيل الفتوة التجاوز عن عثرات الاخوان وقيل الفتى لا يشكو الى احد من
احد وقيل الفتى من جاد في السراء والضراء **وقد شغفها حبا** اختلفوا

في تفسير الشغاف

في الشغاف ما هو قال قوم الدماغ وقيل وسط القلب وقيل مكان الروح
وقيل جميع البدن ظاهرا وباطنا يعني خالطها حبه وخالط جميع بدنها
لحمها وعظمها وعروقها قد شغفها حبا انا قال حب يوسف خشية منها

إِنَّا لَنَرٰيهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ اى فى محبة ضالة فصل فى

المحبة والضلال والعشق من احب احدا يعمل به اربعة اشياء يطلب رضاه و

يقسم بروحه ويحب احبائه ويبغض اعدائه والله تعالى اقسم بروحه فقال

لعمرك وطلب رضاه فقال (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضٰى) (وابغض اعدائه

فقال) (قَدْ نَرٰى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضٰهَا) و

احب احبائه فقال) (إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ) (وعلامة

المحبة اربعة اشيا الافلاس والاستيناس والانفاس والوسواس اما

الافلاس فكما كان فى قصة ابرهيم عليه السلام مع جبرئيل وميكائيل عليهم

وذلك ان الله تعالى لما اتخذ ابرهيم خليلا قال) (وَاتَّخَذَ اللّٰهُ إِبْرٰهِيمَ

خَلِيلًا) (فقالا ائذن لنا ننزل على خليلك حتى نجربه هل فيه شيء من

علامة الاحباب فقال الله تعالى ما علامة الاحباب قالا بذل المجهود للوجود

حين يسمع بذكره فاذن لهما فاتياه وهو واقف على الاغنام وكان له اربعة

الاف كلب فى جيد كل كلب قلادة من ذهب فقال الدنيا جيفة وطالبها

كلاب فوقفا حذائه وقالا بصوت مليح سبحانه من قديم ما اعظمه

من عظيم ما اكرمه من كريم ما احلمه من حليم ما ارحمه سبوح قدوس

رب الملائكة والروح فاهتز ابرهيم كانه فنادهما من اسمعا فالاخر

فى علامات المحبة

عباد الله تعالى قال ربكما الا قلتما مرة اخرى حتى اهب لكما نفسي فان كنت راهبا
لكما فالتفت جبرئيل الى ميكائيل وقال حقا ان يكون هو خليل الله فعرفاه
انفسهما وقال لا بارك الله لك في مالك واولادك وقلبك ومحبتك فانا
جبرئيل وهذا ميكائيل اخي واما الاستيناس فقيل لما نودي ان يا موسى عليه السلام
خرج يوما نحو الطور فاذا هو برجل واقف فقال له الى اين يا نبي الله قال الى
مناجاة ربي قال لي اليك حاجة قال له حتى يهب لي بدن من محبته فلما
وصل المناجات نسي ذلك سائله من حلاوة المناجات فناداه الرب جل جلاله
انبئنا موسى رسالة عبدك فقال يا رب انت اعلم بها قال نعم ولكن الرسالة
امانة فمن لم يؤدها فقد خان وانا لا احب الخائنين قال يا موسى قد وهبت
له من تلك الساعة التي ارسلك الي ورجع موسى في طلبه ولم يجد فرفع راسه
فقال الهي اين ذهب صاحب الحاجة قال ذهب منك قال لم قال من احبنا
لا يلتفت الى سوانا بل ليس انس بنا فان اردت ان تراه فادخل هذه الغيضة
فانه فيها فدخل بها فاذا باسد ياكله فقال ما هذا قال يا موسى هذا صنعي
باحبابي في دار الفنا انظر حتى ترى درجته في دار البقاء فرفع موسى راسه
وراى قبة من ياقوت حمراء مثل الدنيا سبعين مرة فقال الله تعالى هذه القبة
لمن احبه واما الوسواس فقيل لبعض المحبين متى توسوس قال منذ احببته داخلني

فيما نفعل الله بالحب في الدنيا

الوسواس وانا اله وانا الوسواس واخرجني من الدنيا واما الانفاس فقيل
لبعض المحبين متى تتنفس شعر هبت له من نحو ارض حبيبه
وخليله ريح الصبا فتنفسا قال عطاء السلمي بعثنا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى الفارس وكنا اربعة الاف فحصرنا حصنا عظيما بسيرة
لا يصل اليها اسلحتنا وفيها مجوس واميرهم امرأة حسناء قال فاطلعت من السور
ونظرت الى العسكر فرأت شابا من شباب العرب وكان فارسا فرأته يطعن و
يضرب بالرمح ولا يقوم له كل شجاع فلما وقع بصرها عليه غشيت عليها
فلما افاقت قالت لها جاريتها ما لك قالت ان حصننا قد فتح قالت كيف
قالت ستر بين ساعة فارسلت رسولا الى ذلك الشاب فقالت هل لاحد اليك
سبيل قال نعم قالت بم قال بشرطين ان تسلمين الحصن البراني الينا والحصن الداخلاني
اليه (يعني الى الله تعالى) فاجابته على لسان الرسول اما البراني فانا اعرفها
فما الداخلاني قال ان تسلمين قلبك الى الله تعالى وتقرين بوحدانيته فقالت
اليه تعال بعسكرك فقد فتحت الباب فلما دخل الحصن ومعه عسكره ودعاها
الى الاسلام فقالت اعلم اني امرأة ملكة كبيرة الهمة هل في عسكرك من هو اكبر
منك حتى اسلم على يديه قال نعم عبد الله بن عمر هو اميرنا وابن الامير قالت
احملني اليه حتى اسلم على يديه فجاءت معها اموال جمة فدخلت على عبد الله بن

عمر قالت اهٰهنا اكبر منك قال نعم محمد حبيب الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم وهذا قبره قالت لا اسلم على نبي فجلست على قبره وقالت اشهد ان لا
اله الا الله وانك رسول الله ثم بكت وقالت خرجت من دار الكفر غير انی احب
ان اموت بعد الاسلام في المعصية فلو ربك الذي ارسلك الينا ان اقبض روحي
قبل ان اعصيه فوضعت خدها على حائط القبر وماتت من ساعتها قال ابن
عمر رضي الله عنهما ما رايت امراة من العجم اعقل منها وصلى عليها ودفنت في بقيع
الغرقد وقال عبد الله بن عمر طوبى لمن مات واعضاؤه مستريحات من المعصية
قال بعض الصالحين رايت مجنونة ومجنونا قد جنهما حبه وهما في روضة
يتكلمان فقال المجنون للمجنونة اين انت يا عبيرة قالت بين جداول وانهار
ورياحين واشجار قد ابتدعها الملك الجبار واين انت يا مجنون قال في روضة
مورقة كالحرير من صنع الملك القدير فقالت واعجباه انك ميت والموت
ياتينا سريعا فقلت للمجنون من حبك قال حبه جنني وشوقه اقلقني
فاردت ان اكلمه فقال يا انسان لا تشغلنا عن ذكر الرحمن ما للاصحاء و
المجانين صحبة معا فرجعت باكية قوله تعالى فَلَمَّا سَمِعَتْ زليخا
بِمَكْرِهِنَّ وقولهن أَرْسَلَتْ امرت جارية ان يمضي إِلَيْهِنَّ وتدعوهن
الى ضيافتها وزينت بانواع الزينة وبسطت ديباجا لطيفا من ديباج المذهب

نصبت الكرسي من الزمرد والياقوت الاحمر والذهب والفضة قالت جاريته
انهن قد وقعن فيك ومزقن جلدك وانت اعتدت لهن الكرامة قالت
انا لا اعذبهن بالضرب لكن اعذبهن برؤية يوسف اعرضه عليهن بزينته
ثم احجبه عنهن حتى يمتن من عشقه فذلك قوله تعالى وَاَعْتَدَتْ
لَهُنَّ مُتَّكَاً يعني الشراب وقيل الاترج وقيل الرمان وقيل الزماورد وهو
الخبز الجوزي فيه اللحم والبيض والبقل ملفوف وقيل الفرش والبسط وقيل
المائدة حشوها الريش قوله تعالى وَاٰتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ
سِكِّيناً لكي يقطعن به الاترج فلما دخلن عليها امرت كل واحدة منهن ان
تجلس على سرير ثم زينت يوسف بانواع الزينة ووضعت على راسه
تاجا والبسه قميصا مرصعا بالدر واليواقيت وانطقته بمنطقة من الذهب
ونعلين من در منسوجة وطيبته وارسلت ذوائبه الخضر على كتفيه و
قالت لهن لا تقطعن ما في ايديكن حتى امركن وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ
فخرج كانه الغضيب كانه البدر ليلة الاستواء من تبن شعشاني نوراني
كنعان كانه خرج من جنان الخلد صلوات الله عليه وعلى ابائه الكرام الطيبين
فلما نظرن الى حسنه حضن والله تعالى امر السكاكين ان يقطعن ايديهن
كي يختلط الدم باللحم حتى لا يفطن فَلَمَّا رَاَيْنَهُ اَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ

أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّٰهِ مَا هٰذَا بَشَرًا إِنْ هٰذَا إِلَّا
مَلَكٌ كَرِيمٌ حيث لم يجدن الم القطع (النكتة) (امراة نظرت
في وجه يوسف لم يجد الم القطع فمن يجد لذة كلام البارى كيف يجد الم
السكرات عند الموت قال الله تعالى) (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي
إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) (الاية فان قيل لم قطعن ولم يقطع زليخا
الجواب من وجوه احدها انها منذ احبته ما اخذت بيدها سكينا
وقالت لا يليق بالاحباب ان ياخذوا بيدهم شيئا يقطع والثانى انها تعودت
لقائه فلم يقطع يدها وهذا احسن وفيه النكتة فرعون فزع من العصا
موسى لم يفزع لان الله تعالى لما امر موسى بالقائها على الطور فالقاها
فاذا هى حية تسعى قال لو امرتنى بهذا قال حتى تتعود ولم تفزع اذا فزع
العدو قوله تعالى قَالَتْ فَذٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ثم اقرت
على نفسها لما فعلت فقالت قوله تعالى وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ
فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ ما قالت اسجنه
لانها تودّ محبته ولو خالفها لانها كانت تحبه ثم قالت وَلَيَكُونًا مِنَ
الصَّاغِرِينَ يعنى اجعله فقيرا حقيرا انزعت ما عليه من الثياب واسلب
ما وهبت له من الاموال قَالَ يوسف رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا

فى ان زليخا لم تقطع يدها

يدعونني اليه) (فصل في الاختيارات بليات اختار موسى قومه فاخذوا واختار نوح ابنه كنعان فغرق واختار ادم ابنه قابيل فكفر واختار ابليس النار فبقى فيها واختار يوسف السجن فبقى فيه ما بقى وفى الاختيارات افات الاختيار للمولى لا للعبد ما اختار احد شيئا الا كان عليه وباله اختار يعقوب على اولاده فكان منه ما كان فدع اختيارك على الله تعالى لانه لله لا لك لانك لا تدرى في اى شئ يكون فائدتك ومضرتك قوله تعالى وَاِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ اَصْبُ اِلَيْهِنَّ وَاَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ يعنى الزناة فصل في الزنا) وفى الزنا عشرة افات نقصان الدين ونقصان العقل ونقصان العلم ونقصان العمر ونقصان الرزق وغضب الرحمن وتورث الهجران ويذهب نور الوجه ويورث النسيان ويقع بغضه فى قلوب الصالحين ويقع دعواته مردودة وعباداته غير مقبولة الزانى بغيض عند الله تعالى يكتب على جبين الزانى هذا عبد بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة وفى بعض التفاسير فى قوله تعالى) (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) اراد به الزنا والزنا يسود القلب فى الحيران الزانى لا يخرج من الدنيا الا على اقبح حال من حيث الفقر والفاقة قوله تعالى فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فصل

فى آفات الاختيار

فى الزنا وما يتعلق عليه

في استجابة الدعوة ان الله تعالى استجاب ليونس في بطن الحوت و
استجاب لايوب في علته وخلصه في اجابته ابا من جلته واستجاب
لنوح دعوته واستجاب لموسى وهرون في دعائهما فقال (قد اجيبت دعوتكما)
واستجاب لزكريا في دعوته وكذلك استجاب لجميع الانبياء في دعواتهم
وامر المؤمنين بالدعاء وضمن لهم الاجابة فقال (ادعوني استجب لكم)
ادعوني بالتذلل استجب لكم بالتفضل ادعوني بالاخلاص استجب لكم
بالخلاص ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة ادعوني بالتجرد استجب لكم
بالجود ادعوني في السراء والضراء اصرف عنكم جميع البلاء ادعوني من حيث
انتم استجب لكم من حيث انا ادعوني بعد الصلوة اصرف عنكم الافات
ادعوني كدعوة العبيد استجب لكم بالمزيد ادعوني بالتوكل استجب لكم بالكفاية
ادعوني بلا حجاب استجب لكم كما يليق بالارباب ادعوني بالخوف والطمع استجب
لكم بالعطاء والخلع ادعوني بغير التواني استجب لكم ببذل الاماني ادعوني
من راس الاضطراب استجب لكم بدفع اسباب المضار ادعوني بالمعذرة استجب
لكم بالمغفرة ادعوني بالاسماء الحسنى استجب لكم بالعطاء الكبرى وهو الوصلة
بالمولى ادعوني وقت الاضطرار استجب لكم بالافتخار ادعوني بالمحبة
استجب لكم بالولاية ادعوني وقت الرخاء استجب لكم وقت الضراء ادعوني

وقع في بعض النسخ ادعوني بالخشوع استجب لكم

اى اطيعونى اشكركم وقيل وحدونى اغفر لكم وقيل سلونى الحوائج استجب لكم
ان شئت وقيل ادعونى اسمع فاقبل منكم وقال العشرى ادعونى بالسؤال
استجب لكم بالنوال وقيل ادعونى بلا جفا استجب لكم بالوفاء وقيل ادعونى

حكاية ذى النون المصرى

بلا خطأ استجب لكم بالعطاء قال ذو النون المصرى رأيت جارية فى الطواف
وهى تقول فقلت لها ادعونى استجب لكم وانا ذات اعوام ما استجب لى فاذا
هاتف يقول نحن نحبك ودعوتك وذكرك امهلناك لانظر فى وجهك عنا
قال رأيت فى البادية ظلا ثابتا يعنى ثابتا يلوح شخصه مستورعنى فقلت
بالله عليك يا صاحب الظل الا اظهرت نفسك حتى اراك فظهر فاذا هو
بامرأة وهى تقول يا ذا النون ما اكثر فضولك ما تصنع بى قلت انى احب
الصالحين فقالت لو احببت الله تعالى لما احببت سواه قلت لها انى احبهم
تقربا اليه فقالت لا فرق بينك وبين عبدة الاصنام (قالوا انما
نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى) قال فتعجبت من كلامها فبينما نحن فى
الحديث اذ قالوا جاء الخيل لتنهب القافلة فبكى الناس وهى تضحك فقلت لها
الناس يبكون وانت تضحكين قالت ما ضحكى الا تخالفهم من مخلوق له خالق
مرزوق له رازق فقلت وجب عليك ان تدعى لنا فان الله تعالى قال
ادعونى استجب لكم قالت نعم ورفعت راسها الى السماء فقالت يا رافع السماء

بلا عمدٍ ومن علّى فوق الشدائد يحيي تعلم ما في فؤادي اصرف عني تسطو
الأعادي وكانت العرب قد اخذوا القافلة فاذا غمامة قد اطبق الافق
وهطلت بالمطر والبرد الى ان وقعت الخيل والجمال الى اوساطها فنادت
العرب بالله عليكم من الذي دعا علينا الآن سلمو في امرنا يدعو لنا حتى
نتخلص من هذه الشدة والظلمة حتى نعيد عليكم ما اخذناه منكم قال الشيخ
فالتفت اليها وعلمت ان لها منزلة عند الله فقلت لها يا امة الله الا
دعوت لهم بالفرج فقد وقعوا في الشدة وسيهبون ما ذكروا من
الاموال قال فعندها دعت بدعوات فاذا الشمس قد طلعت والظلمة قد انكشفت
بالهوى على الارض فنشفت واعادوا علينا ما اخذوا منا فلما ردت
اموالنا عادت وفرحنا بها شعر

دعوتك يا مولاي عند الشدائد ... فلم تخلني من حسن الاء عوائد
لطفت بضعفي يا عمادي وموجدي ... وجمّلت امري في جميع المشاهد
رددت العدى عنا وقد زاد كيدهم ... لك الحمد يا رب العلى والمحامد

قال بعضهم كنا في سفينة فهاجت
علينا ريح شديدة وفينا فتى متعبد يه نحو الريح قال اسكني فسكنت فقلت
له يا غلام ما هذا الكلام قال نعم من قام بامره على الاخلاص جعل جميع الامور
بين يديه حتى يفعل ما يريد ثم قام ووقف في البحر ومشى على الماء قوله تعالى

الهطل
تتابع المطر والدمع وغيرهما
(ق)

فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ

بَعْدِ مَا رَاَوُا الْاٰيٰتِ يعني القميص وكلام الرضيع وسجود الصنم وبقاء

الخزانة وموت الحلوق الذي رأوه وكلام الطاير لَيَسْجُنُنَّهُ حَتّٰى حِيْنٍ

قال الملك لندمائه قد صح عندي ان الذنب لها ولكنها اهلي اريد اضع

الذنب عليه كيلا تفتضح واي عجب من الله تعالى ان قال للمؤمنين غدا

هذا من عمل الشيطان فيضع ذنبه على الشيطان فيعذبه بالنيران ويقول

انت اضللته فالذنب لك لا له فقال له الوزير فما غرضك قال ان

اعذب زليخا بالعذاب فما وجدت عذابا اشد من حجاب من احبته كلا

تراه وهو اشد العذاب على الاحباب فقيل له لو علمت ان الذنب لزليخا

فحبسه لماذا قال هو عبدي اشتريته بمالي افعل به ما اريد فكذلك المولى

ان حبس العبد المطيع في النار فله ان يفعل ما يريد قوله تعالى وَدَخَلَ

مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ وهما غلاما ملك صاحب الطعام وهو شرها

وصاحب الشراب هو برهتا وسماهما فتيان لصحبتهما يوسف عليه السلام

وسمي يوشع بن نون فتى لصحبته موسى واذ قال موسى لفتاه وسمي اصحاب

الكهف فتى لصحبتهم الكهف فمن صحب ذكر المولى اولى ان يسمى عليه اسم

الفتوة لما حبس يوسف وجهت اليه زليخا فقالت لا تظن يا يوسف يا حبيبي

انك معذب بل انت مقرب بما اردنا ان تكون عند الاجانب محبوسا
وكذلك المؤمن في القيمة اذا راى الاهوال يبعث الله تعالى اليه ملكا فيقول لا تخف
ان هذه الاهوال لا لاجلك بل لاجل الاعداء وانت مكرم مبجل كان يوسف
عليه السلام عند اهل السجن محبوسا وعندها مطلقا لانها كانت تبعث
اليه الطعام والشراب واللباس كذلك العبد المؤمن في الدنيا حقير و
عند الله كريم مبجل) (النكتة) (ارسلت زليخا الى السجان ان يضربه
ضربا وجيعا فقيل لها في ذلك فقالت اني مشتاقة الى صوته ولا سبيل لي
اليه فاذا ضرب صاح فاسمع صوته فكذلك الله تعالى يضرب عبده في
سجن الدنيا كي يدعو ويتضرع فيسمع نجواه وقيل لتكبره حين نظر الى نفسه
قال عليه السلام آفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر وآفة العلم
النسيان وآفة الشجاعة البغي وآفة الجود السرف وآفة الظرف الصلف
وآفة العبادة الفترة وآفة الدين الهوى فنزل جبريل ووضع ريقه في
فيه فصار عالما بتاويل الرؤيا فجاءه الفتيان **فقال احدهما اني**
اراني اعصر خمرا قال عليه السلام الخمر جماع الاثم الحرام الخبائث
وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير
منه نبئنا بتاويله انا نريك من المحسنين كان من احسانه

والتبجيل التعظيم يقال بجله تبجيلا وقرنه د عظمه مجمع

سحاب صلف اذا كان قليل الماء كثير الرعد مجمع

لكان

كان يعطي الفقير منهم ويعود المريض ويسقي العطشان **فصل** في الاشربة
الشراب على انواع شراب القدرة وشراب العبرة وشراب الكرامة و
شراب العقوبة وشراب المثوبة وشراب القربة اما الاول فقوله تعالى
وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ الى قوله تُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ
بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ) (منها الاحمر والاخضر والاصفر والاسود والحامض و
اللين والخشن وهذا رد على اهل الطبائع لو كان الامر كما قالوا لكان
يكون واحدا كان الماء على طبع الماء فدل على ان لها خالقا واما شراب العبرة
فاللبن قوله تعالى) (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ) (واما شراب
الرحمة فالمطر قوله تعالى) (يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) (واما
شراب المثوبة فشراب اهل الجنة قوله تعالى) (يُسْقَوْنَ فِيهَا مِنْ كَأْسٍ
وطعمها طعم الكافور واوسطها على طعم الزنجبيل واخرها على طعم المسك
قوله تعالى) (خِتَامُهُ مِسْكٌ) (واما شراب العقوبة فشراب اهل النار
قوله تعالى وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ واما
شراب القربة فشراب الطهور وشراب الانبياء والاولياء قوله تعالى
وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا وسقى الملك بيد الغلام فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا
وسقى الارض بماء المطر بيد ميكائيل تُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وسقى الخلق بماء

القراءة

القراءة بيد الملائكة قوله تعالى) (وَاَسْقَيْنَاكُم مَاءً فُرَاتًا) (وذلك ان الملائكة يصبون الماء من الجنة الى نهر الفرات وسقى قوم شعيب بيده موسى فسقى لهما) وسقى الابرار بيد الله تعالى قوله تعالى) (وَسَقٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُوْرًا) قال الشاعر اَسْقِيْنِي كَاْسًا وَاَسْكَرَنِيْ فَمِنْكَ سُكْرِيْ لَا مِنَ الْكَاْسِ اَوْ قَعَتَنِيْ فِيْ قَعْرِ بَحْرِ الْهَوٰى اَغْرَقْتَنِيْ فِيْ لُجِّ تَحْبِسُ اَنْفَاسِيْ اخر عَجِبْتُ لِمَنْ يَقُوْلُ ذَكَرْتُ رَبِّيْ وَهَلْ اَنْسٰى فَاَذْكُرُ مَا نَسِيْتُ اَمُوْتُ اِذَا ذَكَرْتُكَ ثُمَّ اَحْيٰى فَلَوْ كَانَ ذِكْرُكَ مَا حَيِيْتُ شَرِبْتُ الْحُبَّ كَاْسًا بَعْدَ كَاْسٍ فَمَا نَفِدَ الشَّرَابُ وَمَا رَوِيْتُ وَاُحْيٰى بِالْمُنٰى وَاَمُوْتُ شَوْقًا فَكَمْ اُحْيٰى عَلَيْكَ وَكَمْ اَمُوْتُ وقال الساقى انى رايت رؤيا كان الملك دعانى وردنى الى قصرى فبينما انا ادور فى القصر فاذا انا بثلثة عناقيد عنب فعصرتها وجعلتها فى جام ليسقى الملك وقال الاخر انى رايت كان الملك اخرجنى ودفع الى قربة عليها خبز فوضعتها على راسى والطير تطير وتجئ وتاكل منها فقال يوسف عليه السلام للسائل اما انت يا ساقى فتخرج بعد ثلثة ايام من السجن وتسقى الملك خمرا واما انت يا خباز فتخرج غدا وتصلب فصاح وقال من كذب عينه عذبه الله تعالى فلما كان من الغد اخرج الخباز وصلب بجذاء السجن والطير تاتى وتاكل منه قال السجان انى

احبك يا يوسف قال انشدك الله تعالى لا تحبني فوالله ما احبني احد الا وجدت
من حبه نوعا من البلاء احبتني ابي فاصابني ما اصابني واحبتني زليخا
فحبست من اجلها قال احبتني انت اخشى ان يلحقني نوع من البلاء قال
الضحاك في تاويل قوله تعالى (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) كان من احسانه
اذا احتاج احد منهم جمع له وان ضاق عليه الموضع وسع له فقالا له حين
سمعا رؤياه ما علامة الصدق في تاويل رؤيانا قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا
طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا واخبركما كم يكون واي لون يكون فذكر
لهما ذلك فلما اتي بالطعام كان كما ذكر اللون والعدد قال له الساقي من علمك
بذلك قال مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي الاية ثم قال يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ
مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ فامن الساقي والخباز
وامن من في السجن ببركته قال لهم بعد ما امنوا ايما احب اليكم الملك معي
او الخروج وكانوا الفا واربعمائة نفر فقال اكثرهم الخروج احب الينا
فقال اخرجوا قالوا كيف نخرج وفي اعناقنا القيود والاغلال فهب انا نخرج
الينا يعرفونا ونحن من اهل البلد فقال ادعوا الله ان يغير صوركم كيلا
يعرفوكم فاشار الى اغلالهم وقيودهم فانتثرت من ايديهم وارجلهم كالتراب
فخرجوا ولم يعرفهم احد لتغير صورهم من كان منهم اسود ابيض ومن كان

في بيان ايمان اهل السجن

منهم ابيض اسود ومن كان احمر اصفر ورجع كل واحد الى بيته واخبروا
اهلهم بما فعل يوسف فى حقهم والباقون قالوا لا نبرح كانى السجن معك
وهو احب الينا من الخروج (النكتة) (من امن بيوسف فى زمانه تغير
لونه ومن تاب من امة محمد عليه السلام اقلا تغير سيئاته حسنات
قوله تعالى وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ
رَبِّكَ واخبره مظلوم محبوس من غير جرم قال افعل ذلك فجاء
جبريل فقال من خلصك من القتل قال الله تعالى قال ومن اخرجك من الجب
قال الله تعالى قال ومن اخلصك من الفاحشة قال الله تعالى قال وكيف
تشتكي بمخلوق ورفعت قصتك اليه وتركت ربك فلم تسئله فقال يا رب
كلمة زلة قال جبريل عقوبتك ان تبقى فى السجن بضع سنين ومحى الله
تعالى عن قلب الساقي ذكره وكان يوسف يخرج على كوة السجن ينظر الى
الناس من حيث لا يرونه اذ جاءت قافلة من الشام ومعها رجل ومعه
ناقة من ناحية كنعان وعليها اعرابي يقال له شمردل فلما دنت الناقة قرب
من الكوة رات يوسف وراها من تحت الكوة فنادت بلسان فصيح يا
يوسف ابوك قد نحل جسمه من الاشتياق اليك وانا من ارضك فبكى يوسف
من كلامها ولم يسمع كلامها سواه وصاحبها بعد واو رايتها بعضا

يريد ان يضرب بها فلما دنى منها اخذته الارض الى ساقيه وقال يوسف
وهات الي عصاك من يدك وكان بينه وبين الاعرابي ستر من حرير
حيث لا يرى الاعرابي يوسف يوجهه فرمى العصا من بين فتركته
الارض فتنور دنى من الكرسي فقال يوسف اقسمت عليك بربك الذي انشاك
هل تعرف بكنعان شجرة باسقة لها اثنى عشر غصنا فقطع منها غصن والشجرة
تبكي عليه وكان احسن الاغصان فبكى الاعرابي وقال نعم هذه صفة يعقوب
بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام فبكى يوسف والاعرابي فقال يا اعرابي لما
جئت قال للتجارة قال كم يوبت ان تربح قال الف دينار فرمى اليه سوارا
من ياقوتة حمراء وقال خذ فانه يساوي عشرين الف دينار على ان تؤدي
السلام الى تلك الشجرة وانت ماجور عند الله تعالى فاذا وصلت ارض
كنعان فاصبر الى الليل واقصد الى بيت ذلك الحزين وقل له ان غلاما غريبا
بمصر يقرئك السلام قال له ما اسمك قال لا اذكر اسمي (شعر ولو ان
ما في حشو قلبي على الحصى وبالريح لم يسمع لهن هبوب) قال الراوي
فركب الاعرابي ناقته فرجع فرحا مسرورا حتى وصل ارض كنعان فلما جن
عليه الليل راى منزلة يعقوب فناداه يا آل ابرهيم فاجابته ابنته دينة
قالت لبيك ما تريد فقال انا رسول اليه فقامت وقالت ما تريد منه فانه

حزين

قوله تعالى والنخل باسقات
اي طوال

فقال له الاعرابي ويوسف عليه

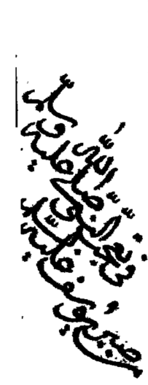
حزن كيف ليلا ونهارا وما يكلم احدا ولم يبتسم في وجه احد فقال انى
رسول غلام العزيز اليه فعند ذلك نادت وقالت يا والدى هكذا كان يوسف
عليه السلام في الخلوة فسلم وقال ما لك فقالت يا والدى قد ورد رسول
الملك من بعض العرب يتكلم قائما ثم وقع ثم قام ثانيا واخذته سبيل حتى خرج
فقال من انت ايها الرسول انى لأشم منك ريحا طيبا فقال انا رسول
من غلام غريب من شانه كيت وكيت قال هل رأيت وجهه قال لا ولكنه ناجاني
وراء الحجاب ان اكون رسوله اليك فبكى يعقوب قال هل ذكر اسمه لك قال
لا قال فاسأل حاجتك قال ما لي حاجة الى الدنيا فان ذلك الغلام قد اغناني
فقال له يعقوب هون الله عليك سكرات الموت قال فلما لبث يوسف عليه
السلام سبع سنين بعده قال في سجوده اللهم خلصني من السجن وكان بدء
والملك يرى في منامه فانتبه مذعورا فقال لندمائه وحكمائه انى رأيت
رؤيا يخشيها فاخبروني عنها قالوا ايها الملك نحن لا نعلم الغيب فقال لهم
ان لم تخبروني قتلتكم قالوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ
بِعَالِمِينَ فعند ذلك خر الساقي على وجهه وبكى فقال له الملك لم بكيت
فذلك قوله تعالى وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ اى بعد حين فقال ايها الملك لا
يعلمها ولا يعرف تعبيرها الا الصبي العبراني المحبوس فتبسم وجه الملك وقال

مقال الرسول الى يعقوب عليه

الی ما ذکرته منذ سنین و لا اخطر ببالی الا الساعة قال الساقی یا مولای
وانا ایضا کذلک قال له من این تعرف انه تدری تاویل الرؤیا فقص علیه
قصته و قصة الخباز فقال امض و سله قال الساقی وانا استحیی منه فانه
کان کذا و کذا فقال الملک امض الیه حتی یری الخیر والشر من الله تعالی فلا
یلومک فی ذلک فجاء الساقی و ذکر علیه واضحاکه علی وجهه استحیاء من
یوسف قال له یوسف و یحک فان الشیطان انساک فسجد الساقی حین رضی
عنه یوسف فقال له یوسف فقال مر یرضاک عنی فانی کنت اخشی سلطانک
قال من این تعلم سلطنتی قال تیقنت انک تصیر ملکا ثم قص علیه قصة الملک
فقال یوسف انا اعلم کیف یری منامه ثم ذکر منامه کما ذکرها الله سبحانه و
تعالی فی کتابه وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ
الایة فرجع الساقی الی الملک واخبره بذلک فضحک الملک وقال کانه هو
نعما وَقَالَ الْمَلِكُ لما جاءه الرسول واخبره بتاویلها ائْتُونِي بِهِ ای
بالذی عبرها فَلَمَّا جَاءَهُ ای یوسف الرَّسُولُ وطلبه للخروج
قَالَ قاصدا اظهار سترامرانه ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ ان یسئل
مَا بَالُ حال النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي سیدی

بکیدهن

بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن
اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن
قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز
الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
في قوله راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اى طلب
البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه اهله بالغيب حال وان
الله لا يهدي كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما ابرئ
نفسي من الذلل ان النفس لامارة كثيرة الامر بالسوء الا ما
بمعنى من رحم ربي ان ربي غفور رحيم قال عليه السلام لقد
عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرة
العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني
لقد عجبت منه حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه و لبثت
في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب لما ابتغيت العذر انه
كان حليما ذا اناة ومن كرمه وحسن ادبه انه لم يذكر سيدته مع ما صنعت به
ولبث فيه من السجن والعذاب واقتصر على ذكر المقطعات ايديهن وقال الملك
ائتوني به استخلصه لنفسي ثم امر الملك بثرين مصر بانواع



ارينية فرينت بانواع الديباج وارخى الستور على الحيطان وارسلت اليه الجواري مكشوفات الوجوه بجامر فيها انواع البخور وارسل عسكره استقباله وكان بين مصر والسجن اربعة فراسخ وبعث اليه الخلعة فقال اني لا اخرج من السجن وفيه محبوس فامر الملك باطلاقهم (النكتة) كذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة وفي النار واحد من امته فركب يوسف عليه السلام فلما كلمه فلما دخل على الملك ضمه الى صدره واجلسه على سريره وقال انك اليوم لدينا مكين امين ثم قال الملك مر فانا اليوم بحكمك قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ما سئل الرجوع الى كنعان فيما قال اعتقني من الرق لانه راى ملك مصر والعز والحشمة وراى كنعان في ذلك اللباس والاكل فما اشتهى الرجوع الى هناك كذلك المؤمن في حالة النزع اذا راى الاكرام لا يريد الرجوع الى الدنيا والكافر والعاصي يقول (رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت) (ملك مصر اكرمه بانواع الكرامة حين اخرجه من السجن كذلك الله تعالى يخلع ويكرم المؤمن بانواع الكرامة حين يخرجه من الدنيا لانها سجن المؤمن قوله تعالى) (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين) (قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف الى فلا

وذكر الضيف

نضيع اجر المحسنين) قيل كان يوسف ما اكل وحده قط وكان يحب ان تضيف
ضيفا الله تعالى محسنا قال علیه السلام ما من مؤمن يأتيه ضيف فينظر
الى وجهه وضحك الا حرمت عليه على النار وكان ابرهيم علیه السلام اذا
اراد ان يتغذى خرج ميلا او ميلين يطلب الضيف ان يتغذى معه و
من لم يكرم ضيفه ليس من امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا من ابرهيم من
اطعم ضيفه ابتغاء مرضات الله تعالى خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
قال معاذ بن جبل رضي الله عنه جاءني ضيف ولم يكن معي الا زوج
وخبز يابس فقربت اليه ثم سئلت النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فضله
فقال لي لو اجتمعت ملائكة سبع سموات ما وصفوا من اراد ان يكون من
احباء الله تعالى فليأكل مع ضيفه فقال رجل يا رسول الله ما ثواب من

وفضيلة اكرام الضيف

صام الدهر وحج البيت واعتمر وجاهد في سبيل الله ومن يسمع حس
الضيف فيفرح به قال كتب له اجر الف شهيد ولا يخرج من الدنيا حتى يرى
مقعده في الجنة قيل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ما احب الاشياء اليك
قال اطعام الضيف والضرب بالسيف والصوم في الصيف وقال عام
بن حمزة دخلت على علي بن ابي طالب رضي الله عنه فرايته حزينا فقلت له
لا ارانى الله اياك مهموما قال ما جاءني ضيف منذ سبعة ايام واني قد

خفت من هذا ان الرب قد اهانني قوله تعالى وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ
فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ وقيل لما جلس على سرير الملك
وولى جميع ارضها واعزل الملك عن الملك خافت زليخا دهربت وذكرت
ما فعلت بيوسف فنسيها يوسف فعميت وافتقرت وكانت في بيت عجوز
خمسا وعشرين سنة وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ مما اعطاه في الدنيا من تمكينه
في الارض لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ يعني الجنة خير من الدنيا وملك
مصر لمن يتقي الله وقد وعد الله تعالى اهل التقوى الجنة فقال (مَثَلُ
الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ) وللمتقين علامات قيل المتقي من يتقي بنفسه عن
الشهوات وبقلبه عن الغفلات وبجلقه عن اللذات وبجوارحه عن التبعات
وسره من الآفات فحينئذ يرجى له الوصول الى خالق السموات وقيل المتقي
من يتق الله في السر والعلانية ويعين في الهم والاحزان خوفا من هول
النيران قيل المتقي من يكتم حسناته كما يكتم الناس سيئاتهم وفي الخبران
مثل الرحمة كمثل السراج يتوقد منه سرج كثيرة فكذلك الرحمة تصيب
جميع المطيعين والعاصين د في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا
في مسجده يوما اذ سقط طائر على جدار المسجد في منقاره قطعة طين مثل
خردلة فصاح صيحة عظيمة فضحك عليه الصلوة والسلام فسئل عن ذلك

فيض علماء الشافعية

فقال ان هذا الطاير يقول كا انى لا اكدر بحر القلزم بهذا الطين كذلك امتك لا تغير رحمة الله تعالى لانها اوسع من البحر والذنوب اصغر من الطين عند الله والرحمة صفة المولى والمعصية صفة العبد والاجر اجران اجر الدنيا واجر الاخرة فاجر الدنيا بقاء مع الفنا ووفاء مع الجفا وعطاء مع العنا واجر الاخرة بقاء بلا فناء ووفاء بلا جفا وعطاء بلا منع وفضل بلا دفع ووصل بلا فصل اجر الدنيا مع الكرب واجر الاخرة مع الطرب (وَلَاَجْرُ الْاٰخِرَةِ خَيْرٌ) البساتين في الجنة اربع والدور اربع والاشربة اربع والحلل اربع اما البساتين فبستان عدن قوله تعالى (جَنّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُوْنَهَا) وبستان الفردوس قوله تعالى (جَنّٰتُ الْفِرْدَوْسِ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا) وبستان الماوى قوله تعالى (فَلَهُمْ جَنّٰتُ الْمَاْوٰى) وبستان النعيم قوله تعالى (جَنّٰتُ الْمَاْوٰى) واما الدور فدار الخلد قوله تعالى (فِيْهَا دَارُ الْخُلْدِ) ودار السلام قوله تعالى (وَاللّٰهُ يَدْعُوْا اِلٰى دَارِ السَّلٰمِ) ودار المقامة قوله تعالى (اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ اَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ اِنَّ رَبَّنَا لَغَفُوْرٌ شَكُوْرُ الَّذِيْ اَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهٖ) ودار الحيوان قوله تعالى (وَاِنَّ الدَّارَ الْاٰخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ) واما الاشربة فهى ايضا اربعة قوله تعالى (فِيْهَا اَنْهٰرٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ

آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ
وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى) (وأما الخلع فخلعة العطا قوله تعالى عَطَاءً
غَيْرَ مَجْذُوذٍ) (وخلعة البقا قوله تعالى) (خَالِدِينَ فِيهَا) وخلعة الرضوان
قوله تعالى) (وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (وخلعة
اللقا قوله تعالى) (تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ) (فلما جلس يوسف عليه
السلام على السرير ظن اهل مصر انهم لم يروا مثله قط ملكا فكان الامر
كما زعموا كذلك العارف اذا صحت معرفته نسي ما دونه فلا يذكر سواه قال
الشبلي رحمه الله شعر نَسِيتُ الْيَوْمَ مِنْ عِشْقِي صَلَوتِي فَلَا أَدْرِي
غَدَائِي مِنْ عَشَائِي فَذِكْرُكَ سَيِّدِي أَكْلِي وَشُرْبِي وَوَجْهُكَ إِنْ
نَظَرْتُ شِفَاءُ دَائِي قال دخل بعض الملوك على بعض الصالحين
فقال الا تنسو فقال الصالح لا اذكر غير مولاي فقال اذكرني عند ربك فقال
انا لا اذكر نفسي فكيف اذكرك قال وكيف قال لاني اذا ذكرته نسيت في جنب
ذكر الله تعالى نفسي وجوارحي قال فمر يوسف بعمران البلدان في الزرع
في السنين الخصبة ولم يترك مكانا لم يزرع فيه فزرعوا بطون الاودية
ورؤس الجبال وبنى بيوتا بعضها للصدقات وبعضها للخراجات كل بيت
خمس وعشرون ذراعا ومائة وستون ذراعا من الصخور الجلاميد لبنيانها

في جلوس يوسف على سرير المملكة

اخصب ابه الموضع اذا نبت عشبه وكلاه

خشية ينفد الاطعمة وكان يجمع الزرع كما هو في سنبله فذلك قوله تعالى
فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ
بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ كما هو في اسناد المجازي جعل
اهلهن مسند اليهن مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ
فلما مضت سنون الخصب وجاءت سنون الجدب انقطع المطر سبع
سنين وما هبت ريح وما نبت في الارض نبات ففي السنة الاولى اشتروا
الطعام من يوسف بالذهب والفضة وفي الثانية اشتروه بالدور و
العقار وفي الثالثة اشتروا بامتعة البيوت وفي الرابعة اشتروا
بالحلي والحلل وفي الخامسة اشتروا بالاولاد وفي السادسة اشتروا انفسهم
وجعلوا انفسهم مماليك له فاتاه الوحي وقال كيف رأيت انهم زعموا انك
عبد فجعلناهم لك عبيدا وفي السابعة اطعمهم لانهم مماليكه (النكتة
حين نظر يوسف الى نفسه باعوه بتعييره وحين نظر الى ربه صار
اهل مصر مماليك ليعلم ان العبد اذا نظر الى نفسه احتقر واذا نظر الى
ربه افتخر وعز في الدارين والله اعلم **فصل** في حال زليخا وانها
فانها افتقرت وبنت بيتا على قارعة الطريق وعميت ومات زوجها
واشتدت عليها جهدها وكانت مع هذا تعبد الاصنام وكان يوسف عليه

في حال زليخا بعد فقد العزيز

السلام

السلام يركب في كل شهر ويدور في عماله ويتصفح المظلوم من الظالم
ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان اذا اراد ان يركب اتي الى فرسه التي
كان الملك قبله فاذا سرج صهل فيسمع صهيله من اقصى المدينة وينادى حينها
فيركب العسكر ويأتون على بابه فاذا ركب ركب عن يمينه مائتا الف وعن شماله
مائتا الف ومن ورائه مائتا الف وعن قدامه مائتا الف وعلى راسه الف
لواء وبين يديه الف حراب والف سياف فلا يمر بخلق الا ويقول ان هذا
العزيز قد اوتي ملكا عظيما وكانت زليخا تلبس جبة من صوف وتشد وسطها
حبلا من ليف وتقف على قارعة الطريق فاذا جاء يوسف تناديه فلا
يسمع ولا يذكرها احد بين يديه فاقبلت على صنمها كانت تعبده وتقول
ما اقل نفعك وبحالك يا صنمي اما ترحم كبر سني وجهدي وفقري واخذت
ملكي واعطيته عبدي يوسف بئسما فعلت وكانت تقول لخادمها اوقفني
على قارعة الطريق حتى يصيبني غبار عسكر يوسف) (هذا حال ساكن اهل
المحبة قال بعض الصالحين اضافني رجل في البادية فبينما هو قائم
في الخيمة اذ وقع مغشيا فقالت لي امه يا هذا كل ولا تشغل نفسك
به فقلت لها ما الذي اصابه قالت هو يحب امراة في هذه الخيام فخرجت
من خيمتها فراى غبار ذيلها فغشي فقلت سبحان الله هذه المحبة للمخلوقين فكيف

فكيف

يكون المحبة الخالق شعر أحبّ من حبّكم من كان يشبهكم
حتى صرت أهوى الشمس والقمرا مررت بالحجر القاسي فألثمه لأنّ
قلبك القاسي يشبه الحجرا وكان يوسف عليه السلام يتصدق من بيوت الأموال
كلما فرغ بيت فتح الآخر وكان يكرم الضيفان إذا جاؤا من ناحية كنعان
والشام وكانت زليخا تحب أهل الشام لأجله (النكتة) أحبت زليخا مخلوق
وجهها عارية لم تنل بالمحبوب ولم ترجع عن محبته فكذلك العبد لا يرجع عن محبة
مولاه في كل حال وكان أهل الشام إذا رجعوا من مصر نزلوا تحت بيت الأحزان
ويذكرون محاسنه ويشكرون له ويقولون إنه أكرمنا وأحسن إلينا ويحب أهل
الشام ويعقوب يسمع ويقول في نفسه هذا علامة العارفين ولو يعلم بأنه عصر
نبي غيره لأنه كان لا يعرف نبيا سوى نفسه في زمانه كلما وصفوا شيمه
قال يا ليتني كان يحقق أمضي نحو ربنا وجلبت يوسف عنه ولم يعلم
بأنه يوسف وكان يقول في دعائه يا من لا يخلف الميعاد أدعوك قال فدخل
عليه أولاده وهم يبكون قالوا يا أبانا انظر إلينا اليوم مضى إلى دعون سنة
ما التفت إلينا ولا كلمتنا كلمة طيبة ولا دعوت لنا ولا نفسح في وجوهنا
فهب لنا ما عصيناك فقد جئناك مع طريق مضطرين مستغيثين يا أبانا انظر ما
ما أصاب الناس من الجوع فادع لنا ربك أن يرزقنا فقال لهم اذكروا علي من

والشمس القمر من بابه عشيقه

عند النعم والكرم يقصده العرب والعجم ويثنون عليه حسن الشيم ووجهه
صبيح وكلامه مليح وذاته صحيح قريب من الناس ذو حشمة وبأس له العزة
والجلال والخزانة والاموال اخلاقه سنية واوصافه بهية قالوا يا ابانا
اتو بهذه الصفة والاوصاف من اين سمعته قال اسمع من اهل الشام
من طلاب الطعام ينزلون تحت بيتي يذكرون محاسنه فاقصدوا فانه
كريم فاتوني مني السلام قالوا يا ابانا ما لنا بضاعة تصلح لحضرة العزيز
(النكتة) (هل منكم يا حاضرين من له طاعة تصلح لحضرة العزيز الذي
يعتز به كل عزيز هل منكم من له قيام يصلح للعلام هل منكم من له سجدة
خالصة هل منكم من ذكره بالحقيقة هل منكم من له الوفاء والوثيقة
هل منكم من جاث يوما على الصفا هل منكم من رضي بالقضا هل منكم من لا غاب
عن بابه هل منكم من تجنب اصحابه يا اصحاب الذنوب مشوا اليه بالاقدام
وابذلوا بين يديه الجهد في الطاعة ويلكم يا اهل المعاصي يوم يؤخذ بالنواصي

شعر
أيا شابًّا لربِّ العرشِ عاصي ... أتدري ما جزاءُ ذوي المعاصي
سعيرٌ للعصاةِ لها ثبورٌ ... فويلٌ يومَ يؤخذُ بالنواصي

قالوا يا ابانا نحن عراة حفاة فقراء ما لنا شيء يصلح لحضرته لان الناس يحملون اليه
الجواهر والديباج والذهب والفضة قال سمعت انه كريم في الكرم يقبل

والنية بعض وجوهها
تنهى عن القبيح
المراد منها الشرعية
(١٢)

الشي

الشئ اليسير ويعطي الجزيل الكثير قالوا هو كريم ونحن نستحيي ان نجلب
اليه الدراهم والصوف والجبن فقال ان اردتم الطعام فعليكم بحضرة
الكريم فجمعوا الصوف والجبن والدراهم السود قالوا ان لم يقبل بضاعتنا
فما نفعل قال اعرضوا عليه نسبكم وقولوا نحن بنو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
عليهم السلام عسى ان يرحمكم قالوا فان لم يقبل نسبنا قال فاعرضوا عليه
الفقر والفاقة والغربة والتمسوا منه الصدقات ثم انظروا الى اي حضرة
تذهبون احفظوا ادابكم فالبحر لا جار له والملك لا صديق له والغافل
فيه لها شعر ومن صحب الملوك بغير علم فقد اسلمه الجهل الى القتل
قالوا نحن ما حضرنا حضرة الملوك قط فكيف كنا نعمل قال انا اعلمكم الادب
اذا دخلتم عليه فلا تدخلوا الا باذنه واذا وقعت ابصاركم عليه فلا
تلتفتوا يمينا وشمالا فمن سوء الادب الالتفات في حضرة الملوك الى غيره
النكتة وفي الخبر ان المصلي اذا التفت يمينا وشمالا يقول الله تعالى الى
من تلتفت الى من تنظر هل وجدت خيرا مني مخلوق مخان بحضرة مخلوق
ويجدت الخدمة والادب وحسن العطية فالغافل الخاطئ كيف لا يحذر من
خالقه وكيف لا يجتهد من خدمته فالحذر الحذر عباد الله والبدار
البدار قبل تصرم الايام ونزول الحسرة والحمام (فلا تغرنكم الحيوة

الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) (معاشر المسلمين شمروا فان الامر

جد وتاهبوا فان امر الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم

فان وراءكم عقبة كؤدا لا يقطعها الا المخفون قال يعقوب اذا

حضرتموه فاثنوا عليه واذا امركم بالجلوس فاجلسوا وان لم يامركم فقفوا

الى ان ياذن لكم فاذا جلستم فلا تبدؤا بالكلام حتى يسئلكم ولا تطيلوا

الكلام واجيبوا عن كل كلمة بكلمة ولا تطيلوا الجلوس عنده فاذا

اذن لكم بالرجوع فلا تحولوا وجوهكم فاذا خرجتم فلا تذكروا الاحد ما جرى

بينكم وبينه كى لا يسمع فتسقطون عن عينه فان افشاء سر الملوك صعب

قال فخرجوا نحو مصر وكان يوسف عليه السلام قد اتخذ شريجة من ساحل

البحر الى الجبل من حديد عليها باب واحد لا يقدر احد ان يعبر الا من الدرب

و وكل بالباب حاجبا معه خمسة فارس فكلما مر بالرجل سئله عن قصده و

وبضاعته ثم يرسل الى يوسف عليه السلام بصنعة الرجل والقافلة

الراحلة التى معه فان امره يوسف عليه السلام يخلى الى البلد فعل

الحاجب ذلك والا اعادهم الى حيث جاؤا فانما فعل يوسف عليه السلام

طلبا لاخوته لانه علم انهم يقصدوا وحضرته كما اخبره جبرئيل عليه السلام

بذلك حين راى الرؤيا اتخذ يوسف عليه السلام رصد الاجل اخوته

نخ شمروا فى امر اى خف اسرع من تشمر فى الامر (مجمع)

ايضا فى حديث ابى الدرداء ان بين ايدينا عقبة كؤودا اى شاقة الصعود (مجمع)

[uncertain: فيما قال يعقوب عليه السلام لولده]

والله تعالى جعل رصدا على الصراط لاجل الخلق قوله تعالى (ان ربك لبالمرصاد) اى الملائكة يرصدون على جسر جهنم فاذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى اين ظالم وانا جار في ظلم ظالم وفي الخبر اذا كان الخلق على الصراط نادى مناد من جانب يجوز يجئ والا فاسقطه في النار وينادى مناد للمخففين جوزوا وللمثقلين حطوا شقى فلان لا سعادة بعدها وسعد فلان لا شقاوة بعدها ابدا فلما وصلوا الى الدرب نظر اليهم الحاجب فتعجب من نياتهم واشخاصهم فلم يكلمهم ساعة ثم قال من انتم ومن اين انتم واين قصدكم قالوا ارسلنا قال هذا امر شانى ههنا لا يعبر احد الا نسئله عن اسمه وكيفيته وقصده ومكانه وبضاعته كذلك يسئل العبد يوم القيمة عن دينه وفعله وقوله ومكانه واخذه وعطائه وصنعه وطاعته ومعصيته فيقول الرب جل جلاله عبدى بشبابك فيم افنيته وفي الخبر (فو ربك لنسئلنهم اجمعين) (الصالحين الموحدين الصادقين والملحدين الكاذبين) (ليسئل الصادقين عن صدقهم والكاذبين) عن كذبهم والانبياء عن نبوتهم والاولياء عن ولايتهم والقضاة عن قضائهم والتجار عن بيعهم وشرائهم والفقراء عن صبرهم والاغنياء عن شكرهم واهل التصوف عن صفائهم واهل الزهد عن زهدهم

فلنسئلن الذين ارسل اليهم

والعلماء عن علمهم وعبادتهم وعن العمل عليه وبه واهل الحقيقة عن
حقايقهم والعارفين عن دقايقهم والمجاهدين عن حربهم واسبابهم والمجتهدين
عن اكلهم (لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً اِلَّا اَحْصٰيهَا) (قالوا نحن من
اهل الشام من كنعان من عند بيت الاحزان من اولاد الانبياء اولاد
يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله عليهم السلام
فقال انا بكم مليحة وانوالكم فصيحة ووجوهكم صبيحة اين قصدكم قالوا
الى العزيز قال وما بضاعتكم فنكسوا رؤسهم وقالوا لا تسئل عن بضاعتنا
كذلك اذا دخل منكر ونكير في القبر على المؤمن يقول الله تعالى لهما اسئلا
عن ربه وعن دينه وعن قلبه وكله صحيح ولا تسئلاه عن فعله فانه مخلط
فكتب الحاجب كتابا الى يوسف ايها العزيز ان قدم الى اليوم من الشام جباههم
عريضة ووجوههم صبيحة والسنتهم فصيحة وانسابهم جميلة وهم من
اولاد الانبياء قصدهم الى حضرتك واسمائهم كذا وكذا وهم من ارض
كنعان فلما وصل اليه الكتاب فتح ونظر يوسف عليه السلام دمعت
عيناه وغشيت عليه شعر سَلَامُ اللهِ وَالسُّقْيَا جَمِيعًا عَلَى
تِلْكَ الْمَنَازِلِ وَالدِّيَارِ فَقَلْبِي عِنْدَ سَاكِنِهَا رَهِينٌ كَثِيرُ الْوَجْدِ مَسْلُوبُ
الْقَرَارِ فَيَا لَيْتَ الزَّمَانُ يَجُودُ يَوْمًا بِمَا اَرْجُوهُ مِنْ قُرْبِ الْمَزَارِ

محضر الندماء والجلساء وكذلك الوزراء ولم يدر واما بعد ثلث اتاني اذن لكن حوله بالخروج فخرجوا فنظر في الكتاب ثانيا وشكى وبكى بكاء شديدا فقال للمرء الكاتب متى قدم هؤلاء القوم قال منذ خمسة ايام قال وما لباسهم قال ثياب رثة وهم شعث فبكى بصوت عال فقال له الوزير مم بكاؤك لا ابكى الله عينيك قال كذا وكذا شعر يقولون لي ما بال لونك اصفر

فقلت فراق الحبيب لونى مغير — ولو انني ابديت مني زفيرة

جعلت الصفا في البر والبحر اكدر — فقال له الوزير لم تبكي ايها العزيز

قال قد جاء اخوتي الذين القوني في الجب وباعوني فقال لم تبكي قال ابكي على حالهم ومن حالي ابكي لشيئين احدهما حياء منهم حيث عصوا الله تعالى لسببي والثاني ابكي على فقرهم وفاقتهم فتعجب الوزير من كرمه فقال له ما تفعل بجنتهم وهم فعلوا بك كذا وكذا قال افعل بهم ما فعل الله بالقريب الحبيب بالحبيب والملوك بالغريب ثم كتب الى الحاجب ان يضيفهم ثلثة ايام ويطعمهم الفواكه والحلاوات فان تلك الشريعة سبكه وضعتها لاجلهم فاذا جاؤا فانا اصنع بالوصد كذلك يا مرا الله تعالى اذا مات بنوا ادم بتخريب السماء والارض وبطلان الشمس والقمر والنجوم لانها خلقت لهم قوله تعالى) (اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت) اى

الرشة النبي البالي والرشا من مثاع البيت من الخلقان (مجمع)

فقال له الوزير

تناثرت وقيل انهارت الى قوله) (وَاِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) (اى قرن الموحد بالموحد والملحد بالملحد والفاسق بالفاسق والظالم بالظالم واتصل بالملك التقى والشقى بالشيطان) (وَاِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ) (وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت لهم جارية وعاشت عشر سنين كانوا يزينونها ويحفرون لها بئرا فى الصحراء ويلقونها فى البئر وهى تصيح الامان الامان حتى تموت فذلك قوله تعالى بِاَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) (فالسؤال لها والعذاب لقاتلها) (وَاِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ) (واحياءاه من الكتاب المنشور وافضيحتاه من هتك الستور كيف اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين واعطيت الكتاب باليمين او بالشمال ام وقفت بين يدى الله تعالى وهو يقول لك اقرأ كتابك وهلم الى حسابك اخوانى مهلا من الله تعالى يوم تحشرون الى الله تعالى والى ميدان الحساب فوجا فوجا وتوقفون بين يدى الله تعالى فردا فردا ويساق العاصون الى الله تعالى حزبا حزبا ويحشر المتقون الى الجنات وفدا وفدا ويقرؤن الكتاب سطورا سطورا وتسئلون عما فعلتم حرفا حرفا ويجاء بجهنم ويلا ويلا وكل ذلك) (اِذَا دُكَّتِ الْاَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) (اخوانى امل بعيد واجل قريب وزاد قليل ونار حريق المنادى جبريل والقاضى جليل يوم يشخص فيه

قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اى ركبانا على الابل (مجمع)

الابصار وتهتك فيه الاستار ويحكم فيه الملك الجبار يوم ينادى فلان
ابن فلان اجب الملك الجبار فيوقف العبد بين يدي الله تعالى
فيقول عبدي الباطل عمرك الواضح جسمك الراقد عن ذلك عبدك شبابك
فيم افنيته ومالك ممن اكتسبته اتذكر بادرك لي في الظلام بالمعاصي
وكم يوما هاجرتني بالنواهي غدا ويحك للجليل جوابا وللجواب صوابا قبل
الوقوف بين يدي الله تعالى عريانا وبين الجنة والنار حيرانا هنالك لا
مال ينفع ولا حميم يشفع ولا ناصر يمنع هنالك حلت الندم وزلت في
عرصات القيامة القدم تعجلت الى زبانية واستوحشت زبانية غلاظ
شداد وهو ينادي بصوت حزين قلق مرعوب يقول سيدي الامان الامان
ومن اين الامان وقد غضب عليه الرحمن وامر به الى النيران فاسلكه
ماخوذا ذليلا لا يرحمه البكاء والعويل فتسحبه الزبانية سحبا عنيفا و
هو يقول باعلى صوته يا ملائكة ربي وسكان سمواته امهلوني ابكي على
نفسي قبل وقوعي في النار فيبكي دمعا ثم دما ثم قيحا ثم يلقى في النار وهي
نار حرها شديد وقعرها بعيد وماؤها صديد وحليها حديد و
عذابها كل يوم جديد لا يفتر عنهم قال ففعل الحاجب ما امره يوسف
عليه السلام ثم ساعدهم وسار معهم الى باب مصر فلما دخلوا مصر قبل يوسف

سحبته على الارض سحبا من باب نفع جررته فانسحب (مصباح)

عليه السلام والخبر بمجيئهم شعر جاؤني وجئت مستخفيا وقد عرفتني
وانا تائب عنهم تبلوني ولم يعلم انهم ولا في حضرته من
يقول جاؤا هناك وجاؤا متفرقين غرباء ووقفوا بحذاء الدار ولم يعلم
اين ينزلون ولم يجدوا انسانا يفهم كلامهم لانهم عبريون واهل مصر
القبط ويوسف عليه السلام ينظر اليهم ويعلم انهم اخوته لا محالة غير
انه لا يعرف يهودا من شمعون فنزل جبريل عليه السلام وعرفه اياهم
ثم نادى بصاحب المائدة وقال انزل هؤلاء داري لانزلهم دار
الغرباء وانصب بين يديهم المائدة كما تنصبها بين يدي واحفظ
حرمتهم فقال من هم يا مولاي قال قد اتاك اقوام ومعهم مال جم وبضاعة
كثيرة قال ما انزلهم الا منزلة الغرباء فقال لا يمكن فضولا افعل ما
امرك شعر شوقي جديد وقلبي لم يظهره وفؤادي لهب
النار يشتعل ان شاء هذبني الليالي سوف اخبركم عن الغرام
الذي في القلب يشتمل من لي رسول الى من لم ينصفني من الجفا
ومني الصبر والخجل فنزل الخادم من القصر وامرهم بالتحول وبسط
لهم البسط ونصب لهم المائدة ويوسف عليه السلام ينظر اليهم من
الطارمة ويامر الخدام بلسان القبط افعل كذا وابسط كذا وهم لا يفهمون ما

يقول فلما جن عليه الليل وضع بين ايديهم الموائد الحسنة واشعل
الشموع من انواع الذهب في مجامر البخور من كل طيب فنظروا من الكوة الى
باب الغرباء وكانوا يدفعون الى كل ضيف قرصة من شدة ضيق الزمان
وكان حمل جمل حنطة بالف مائتي دينار مضروبة فلما راوا ذلك عاين
بعضهم لبعض قد اكرمنا الملك كرامة لم يكرم بها احدا من الغرباء يحيى
ان يظن ان معنا بضاعة قيمة ويوسف عليه السلام يسمع ما يقولون
وقال شمعون عسى ان يسمع ذكرا بابائنا فيكرمنا لاجلهم واخر يقول عسى
ان ينظر الى صورنا فيعلم اننا من اكرم الناس في زماننا واخر يقول رحم ضعفنا
وفقرنا ويوسف عليه السلام يبكي ويسمع ما يقولون ثم التفت الى ابنه
ميشا وقيل هو افرائيم وقيل لوم لانه كان افرائيم من زليخا وكان ولد بعد
مجيئ والده بسنتين وقال له شد وسطك بمنطقة ملكية والبس
جلباب الملوك وضع على راسك عمامة ملكية وارفع الكاس الذي
اشرب فيه الماء واسق هذا القوم قال يا ابا من هم قال هم اعمامك قال
يا ابا هم الذين باعوك وجفوك قال نعم باعوني حتى صرت ملك مصر
بلى فيما فعلوا ام اساؤا قال بل احسنوا قال فماذا اقول لهم قال لا تكلمهم ولا
نفش سترك اليهم حتى ياذن الله تعالى لنا فان سئلوك عن شيء فقل انا

ابطى لانهم ما تقولون قوله تعالى وَجَاءَ اِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُوْنَ وقيل لما دخلوا سألهم عليه السلام عن حالهم ومكانهم قالوا نحن قوم من اهل الشام قال فما شأنكم قالوا نختار طعاما قال كذبتم لانى عليكم اثر اللصوص اراد به ما صنعوا فى الغديرثم قال لهم كم انتم قالوا عشرة قال كذبتم انتم عشرة الاف كل واحد منكم امير الف اراد به قوتهم لانه فى كل واحد منهم قوة الف رجل ثم قال اخبرونى بخبركم قالوا نحن كنا اخوة بنو رجل صديق كنا اثنى عشر وكان والدنا يحب اخانا الصغير فذهبنا به الى البرارى فهلك قال وكيف تقولون ان اباكم صديق ويحب الصغير منكم دون الكبير وليس من شان الصديقين قالوا ولانه لا اختر به على جميع الخلائق وكان ايضا نحبه حتى راى الرؤيا الكاذبة فكرهنا تلك الرؤيا منه قال وما ذا راى قالوا ظن انه ملك ونحن بين يديه كالعبيد قال فهل وصل الى الملك قالوا الى ملك الجنة لان الصبى مامون العاقبة واما ملك الدنيا فما وصل اليه فان الذئب اكله قوله تعالى (فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُوْنَ) (النكتة لاهل المعرفة الخلق صنفان عارف و منكر ومن عرف الله تعالى لا يعرفه الا بنور ويكون المنة للمعروف على

مقالة التاسع عشر يوسف عليه السلام

العارف لا له عليه لان السابق مبتدا والمكان مقتدى فوق بدل المقتدى فصل المبتدا قال الحاكم ابتدأت من التوراة ثلثة احرف ومن الفرقان ثلثة احرف ومن الانجيل ثلثة احرف ومن الزبور ثلثة احرف اما التي من التوراة ان الله يحب كل قلب حزين ان الله يجزي المتصدقين ان الله يبغض الحبر السمين (ومن الانجيل الغنا في القناعة والسلامة في العزلة والحرية في الشهوة ومن الزبور من قنع شبع ومن صبر ظفر ومن اعتزل سلم) (ومن الفرقان انما يتقبل الله من المتقين ان الله يحب التوابين الله نور السموات والارض) (يعني نور المؤمنين فصل في النور والمعرفة اعلم ان الله تعالى وضع نورا في عارض الخليل ونورا في وجه يوسف ونورا في يد موسى ونورا في ظهر محمد عليهم السلام ونورا في قلب العارف فنور الخليل للحرمة ونور وجه يوسف لاجل الحظوظ ونور يد موسى لاجل المعجزة ونور عارض الخليل وهو الشيب قال يارب ما هذا قال الوقار قال زدني وقارا فنجى بذلك من نار نمرود ونجى يوسف بذلك النور من الجب وقتل الاخوة ونجى موسى بذلك النور من البحر وبلغ محمد صلى الله عليه وسلم بذلك النور سدرة

المنتهى

فی نور و المعرفة

المنتهى كذلك المؤمن ينجو بنور الايمان من النيران المعرفة خمسة احرف الميم والعين والراء والفاء والهاء فالميم مقت نفسه والعين عبديته والراء رغبة في الاخرة والفاء فوض امره الى الله تعالى والهاء هرب مما سوى الله الى الله تعالى فهو العارف بالله تعالى ان الله تعالى سمى عشرة اشياء نورا سمى نفسه نورا قوله تعالى (اللّٰهُ نُورُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ) وسمى القران نورا قوله تعالى (قَدْ جَاۤءَكُمْ مِّنَ اللّٰهِ نُوْرٌ) وسمى كتابه التورية نورا قوله تعالى (اِنَّآ اَنْزَلْنَا التَّوْرٰىةَ فِيْهَا هُدًى وَّنُوْرٌ) وسمى النهار نورا قوله تعالى (وَاَشْرَقَتِ الْاَرْضُ بِنُوْرِ رَبِّهَا) وسمى التوحيد نورا قوله تعالى (يُرِيْدُوْنَ لِيُطْفِـُٔوْا نُوْرَ اللّٰهِ بِاَفْوَاهِهِمْ) وسمى الاسلام نورا قوله تعالى (اَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهٗ لِلْاِسْلَامِ فَهُوَ عَلٰى نُوْرٍ مِّنْ رَّبِّهٖ) وسمى يوم القيمة نورا قوله تعالى (انْظُرُوْنَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُّوْرِكُمْ) وسمى المعرفة نورا قوله تعالى (مَثَلُ نُوْرِهٖ كَمِشْكٰوةٍ فِيْهَا مِصْبَاحٌ) وسمى النبي محمدا صلى الله عليه وسلم نورا قوله تعالى (قَدْ جَاۤءَكُمْ مِّنَ اللّٰهِ نُوْرٌ) وسمى القمر نورا قوله تعالى (هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاۤءً وَّالْقَمَرَ نُوْرًا) وسمى العدل نورا قوله تعالى (وَاَشْرَقَتِ الْاَرْضُ بِنُوْرِ رَبِّهَا) الانوار كلها ظاهرة ونور

في بيان عشرة انوار

المعرفة باطن بالمؤمن امر علي الله على رسول الله فهذه الانوار
كلها لك ان كان النور صفة الله فالعز لك وان كان القران نورا
فهو مالك وان كانت التورية نورا فيها ذكرك وثناؤك وان كان النجاة
نورا فهو معاشك وان كان التوحيد نورا فهو فخرك وان كان الاسلام
نورا فهو عطاؤك وان كان يوم القيمة نورا فهو بشارة لك وان كانت
المعرفة نورا فهو سبب صلتك ورؤيتك وان كان النبي صلى الله عليه
وسلم نورا فهو شفيعك وان كان القمر نورا فهو صباغك بصنع الفوائد
وان كان العدل نورا فهو صفتك) (مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
نفس المؤمن كالمسجد وقلبه كالقنديل ومحبته كنور القنديل وتوكله
كعروق القنديل وفيه مثل كوة المسجد والقنديل معلق بباب المسجد
فاذا انفتح اللسان باقرار ما في الجنان اصاب هذه الانوار من كوة
فيه يصعد الى العرش قوله تعالى) (اليه يصعد الكلم الطيب) (
يعني قول لا اله الا الله) شبه النبي صلى الله عليه وسلم الحكماء و
اهل المعرفة بخمسة وعشرين شيئا بالماء والتراب والذهب والفضة والجواهر
والياقوت والدر والمسك والعنبر والكافور والزنجبيل والشقائق و
الفلك والبراق والمعراج والجبل والنار والريح والاس والنرجس والشمس و

قوله شبه الحكماء بخمسة وعشرين

القمر والنجوم والبحر والجنة انما شبه بالماء لانه فيه حيوة كل شئ
كذلك حيوة كل العارف والتراب ينبت عليه كل شئ كذلك قلب
العارف لا ينقص في عمل ولا يقبل الصدى والفكرة والذهب والفضة اذا
كان في غشوهما نحاس والدراهم منها يوخذ كذلك العارف اذا كان من
راسه الى قدمه عيب فيه المعرفة فبله ربه والجواهر لا يكون الا في
قلوب السعداء والياقوت فيه نار فلا تجد لها حرارة كذلك العارف
فيه النار لا يجد حرارة جهنم ولا تعمل فيه والدر والمسك تفوح منه
رائحة كذلك العارف تفوح منه رائحة المعرفة والعنبر يزيد رائحة في العقل
الدماغ كذلك المعرفة تزيد في قلب العارف والكافور بارد كذلك
المعرفة تبرد على قلوب العارفين المعاصي والزنجبيل والشقايق تزينان
الارض كذلك المعرفة تزين قلوب العارفين والفلك تجري في الماء
كذلك المعرفة تدور فيها الانوار والدين كالتوحيد والاخلاص واليقين
والتوكل والرضا والتسليم والذكر والشكر والعبادات باسرها والبراق
حمل الحبيب الى الحبيب كذلك المعرفة تعرج العارف الى المعروف و
المعراج تذهب بالهواء والجبل وتد الارض كذلك المعرفة وتد الدين
والنار تحرق كل شئ كذلك المعرفة تبطل كل شئ مخالفة ومعصية والريح

تذهب بالرياح النتنة كذلك المعرفة تذهب بالاهواء والآس
اذا خضر لا تغير وصيف ولا شتاء كذلك المعرفة لا يغيرها المخالفات و
الترس ابدا تستر على الارض كذلك العارف ايضا في السجود والشمس و
القمر والنجوم يهتدي به المسافر كذلك العارف يهتدي بالمعرفة
الى المولى والبحر لا يقبل النجاسات كذلك المعرفة لا ينجس بالمعاصي و
الجنة باقية كذلك المعرفة باقية قيل لابي بكر هل عرفت ربك قال
عرفت ربي بربي هو الذي هداني الى معرفة وجوده وصفاته الا انه
ولولاه لما اهتديت قيل اليس هداك محمد قال لا لان محمدا صلى الله
عليه وسلم احتاج الى هاد فلا مضل الا هو ولا هادي الا هو قوله تعالى
فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ
لاني احبكم واني على دينكم أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا
خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ذكر الكيل ولم يذكر الهدايا والعطايا لان الكيل بالثمن
فلا عيب في التاجر ان يذكر الزيادة والنقصان في البيع والشراء ولكن يقبح
بالغني ان يذكر العطايا بمعنى المن قال الله تعالى (وَلَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم
بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَ
لَا تَقْرَبُونِ كذلك الله تعالى قال وان لم تاتوني بقلوبكم لا اقبل

طاعتكم لان المدار على القلوب لا على العبادات قال عليه السلام
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى لباسكم ولا الى اجسامكم ولكن
ينظر الى قلوبكم ونياتكم فلما رجعوا من يوسف لم ينزلوا منزلا الا قبل
عليهم اهل ذلك المنزل بانواع الكرامات فقال شمعون حين قصدنا
ارض مصر لم يلتفت الينا احد فلما رجعنا صار الناس يكرموننا فقال
يهودا الان اثر الحضرة منكم قال الحكيم شعر من اعتز بذي
العز فذو العز له عز ومن اعتز بذي المال فلا فخر ولا عز
(النكتة) من قصد حضرة مخلوق تبين عليه اثر الحضرة فكيف من قصد
باب مولاه لا يتبين عليه اثر الحضرة قال عليه السلام اهل الليل
اجمل وجوها قال لانهم خلوا بمولاهم فالبسهم نورا من انواره وعنه عليه
السلام من صلى بالليل يدخل العرصة وهو يتلألؤ في ظلمتها كالسراج
في ظلمة الليل قال فغشيهم ابليس في الطريق فاراد ان يذهب عنهم نور يوسف
عليه السلام فجمع رؤساء قومه وزينهم بانواع الزينة ليضلوا ابناء
يعقوب هذه اسماؤهم وآبون صاحب الاسوان وجبرون صاحب البيوت
وهبار صاحب الوضوء وقلطوس صاحب الغنا والمنز صاحب الغيبة
واعور صاحب الزنا ومقاع صاحب الريح في البحر فقال لهم يا اولاد يعقوب

في فضيلة صلوة الليل

فقالوا

تقالوا ابشركم فهموا ان يجلسوا فاذا بملك ينزل من السماء فدفع
ابليس وجنوده ورماهم وراء جبل قاف وقال لهم سيروا يا اولاد
يعقوب ما كفى ما فعل بكم في مبدى الامر حتى عاد اليكم فالوا والده ومن كانوا
قال ابليس وجنوده فلما دخلوا على ابيهم ضحك وبكى فقالوا له في ذلك
قال ضحكت حتى شممت رائحة طيبة ففرحت بذلك ووجدت منكم
رائحة الشيطان فبكيت فاخبروه بخبر ابليس قال لهم كيف وجدتم العزيز
قالوا صنع بنا فعل الكرام قال على اي دين هو قالوا على دين الاسلام
وانه محزون بحزنك ويبكي عليك وعلى ولدك الماضي ومعنا الهدايا و
العطايا فانه قد اغنانا بها عن طلب الدنيا ويريد منا ان نحمل عليه ابن
يامين فبكى عليه السلام فذلك قوله تعالى هَلْ اٰمَنُكُمْ عَلَيْهِ اِلَّا
كَمَا اَمِنْتُكُمْ عَلٰى اَخِيْهِ مِنْ قَبْلُ قال عليه السلام لا يلدغ
الانسان من جحر واحد مرتين وَلَمَّا فَتَحُوْا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوْا
بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ اِلَيْهِمْ فلطم يعقوب على راسه لطمتين حين قالوا
هذه بضاعتنا ردت الينا فقال وا خجلتاه قالوا يا ابانا ما لك قال لو كان
لكم عنده قيمة لما رد عليكم بضاعتكم كذلك الله تعالى اذا لم يرض عن عبده
لم يقبل معاملاته قال الشاعر من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه

لدیه یهم ذنب فلا تعد لدعا لمشه (مجمع)

ذنوب

ذنوب فلما عزموا في النوبة الثانية وصّاهم يعقوب عليه السلام
وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ
مُتَفَرِّقَةٍ وكان بمصر باب الشام وباب المغرب وباب اليمن وباب الروم
وباب الطيبون فقال لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
اي لا تدخلوا من باب الشام وليدخل كل اخ من باب واحد خاف عليهم العين
لانه قال عليه السلام العين حق والسحر حق لم يرد بالحق فيه قضاء
الله تعالى وانما اراد سيكون وقيل انما اشار اليهم والى فعلهم فكانه
قال دخلتم في الاول من باب المخالفة فادخلوا الان من باب الموافقة
وقال الواسطي في اول شبابكم من باب الشباب فادخلوا الان من باب
الشيخوخة ثم قال وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لان
القضاء سيكون قال عليه السلام لو قضى لكان وقال القضاء كائن
ان رضي العبد او ابى ثم قال عليه السلام توكل يعقوب في باب بن يامين
فصار الامر كما اراد وتوكل ابرهيم حين القي في النار فبردت ونجي من شرهم
فقال إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وامر الله تعالى بالاتكال
فقال)(وَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)(شعر توكل على الرحمن
في كل ساعة وثق بالذي قد يرزق الخلق اجمعا ودع هم الرزق

في التوكل

فائدة

انا الله ضامن وكبّر على الكونين والخلق اربعًا فلما بلغوا باب مصر
تفرقوا ودخل كل واحد منهم من باب وبقى ابن يامين وحده عند باب
الشام ولم يدر اين يذهب ولم ير احدا يعرف لسانه فنزل ملك وقال
ليوسف قم والبس ثياب الغرباء واركب على ناقتك حتى لا يعرفك احد واقصد
باب الشام فان اخاك من ابيك وامك واقف على ناقته وهو يسئل كل
من يمر عليه عن السبيل وهم لا يعرفونه فبكى يوسف عليه السلام ثم ركب
ناقته وعلى وجهه برقع منكر حتى وصل الى باب الدرب فسلم عليه بالعبرانية
فقال بهوشا ميردا بيل معناه من اين والى اين ماذا تريد قال له ميرقوار
وهرشتر معناه جئنا من الشام طلاب الميرة ثم قال فما تكون فهم
كلامى احد سواك فقال يوسف عليه السلام كنت في داركم مدة فتعلمت
العبرانية ثم اعطاه سوارا كان على يده من ياقوتة حمراء تساوى خمسين الف
دينار فاخذ منه وما يدرى ما هو فوضعه في يده وقال ضعه في يدك
فتبسم منه حيث لا يعرف ما هو سواه فقال له يوسف تعال معي حتى
تعرف مكان اخوتك فدخلا من ذلك الباب فلما دنى يوسف منهم وهم
قيام ركبان كما كانوا قال امض نحو اخوتك فبكى ابن يامين قال لا افارقك
فقد مال قلبي اليك فقال يوسف انا عبد مملوك) اراد به الله تعالى

قوله وكبّر الى اربعاتة من صلوة ايت ١٢

فقال الله يعقوب ويوسف وابن يامين نبينا العبرانية

لا اقدر على موافقتك الا باذن مولاي فذهب نحو اخوته فرحا فقالوا
يا ابن يامين ما رأيناك قط متبسما الا الساعة قال نعم طاب قلبي براكب
على ناقة كلمني بالعبرانية واعطاني شيئا من الرخام فقال يهودا
ارنيه اياه فلما رآه قال يا اخي دعه في عضدي كيلا يضيع مني فقال شمعون
ارني انظر اليه فاخذه ووضعه في يده فغاب السوار من يده فقال
قد غاب السوار من عضدك فقال ابن يامين ها هو في يدي فاخرجه و
دفعه ثانيا الى شمعون وكذلك فعل جميع اخوته ارادوا ان ياخذوا
السوار منه فلم يقدروا على ذلك (النكتة) (عطية يوسف اعطاها
اخاه لم يقدروا على اخذها بنوا اسرائيل فكيف يقدر الشيطان
ان يسلب الايمان من المؤمنين وهو عطية الله تعالى قال
خلف النجستان يوسف بنى بيتا مربعا مذهبا طوله اربعون ذراعا ثم
امر بنقاش بصورته صورة يعقوب ويوسف واخوته جميعا كما
كان وما فعلوا به على الحائط وكما ارادوا قتله واتخذ صورة شمعون
بجنب يوسف وهو اخذ بيد واتى يوسف بشماله والسكين بيمينه على
ان يقطع واخذ صورة روبيل وهو يدخل بحبله والقصة كما كانت
صورت على الحائط ثم امر غلمانه بادخال اخوته فدخلوا وجلسوا فلما رفع

في تصوير يعقوب يوسف اخوته على الحائط

روبيل راسه ووقع بصره على الصورة فتأوّه فقالوا ما لك يا روبيل
قال هو ذا صنائعنا وجميع افعالنا مكتوبة على الحائط فرفعوا رؤسهم و
نظروا الى ذلك تغيرت الوانهم وكلّت السنتهم وحزنت قلوبهم (النكتة)
واحسرتاه اذا شاهد المذنب العاصي ما فعل من القبائح مسطورة
وافضيحتاه واهتك ستراه يا من فعله قبيح وقلبه من عمله فرح يا كثير
الذلّة يا دائم الغفلة من قبالك من سؤال من حفظك من صورك من
انطقك في الايام والليالي من حفظك في بطن امك خرجت على الوفاء
ثم هممت بالجفاء خرجت من عندي على الامانة والتمست الديانة ثم
علمت الخيانة يا قليل الصناعة قال الشاعر شعر ذنوبي سيّدي

قطعت جوابي ... فما عذري غداً يوم الحساب
إذا نوديت قم للعرض فاقرأ ... وقد سطر الخطايا في الكتاب
وكم شيخ ينوح على الشباب ... وكم حدث ينادي وا شبابي
فيا حنّان يا منّان عفواً ... وجد بالعفو من سوء الحساب

فقال يوسف عليه السلام
لترجمانه اعرضوا الطعام بين ايديهم فاحضروا بين ايديهم الموائد
فلم ياكلوا فقال الترجمانه قل لهم لم لا تاكلون قالوا كنا جياعا فلما دخلنا
شبعنا فنسينا بما رأينا على الحائط من صورنا وصور الاخ الذي ضاع

فضاقت صدورهم ثم بكوا بكاء شديدا فقال يوسف اصرفوهم الى البيت
الخاص فهنالك مائدة منصوبة عليها اطعمة الملوك فلما جلسوا الهمهم
الله تعالى ذلك رحمة لهم لياكلوا فاكلوا حتى شبعوا غير ابن يامين فقال
له يوسف عليه السلام وهو يجنبه لم لا تاكل قال انا اشتهي ان اكون
في البيت الذي كنت فيه قال لم قال وجدت فيه صورة يوسف على الحائط
فاشتهي ان اجلس حذائه ساعة ابكي عليه وعلى فراقه فاذن له يوسف وبعثه
مع غلام الى ذلك البيت فجلس حذاء الصورة يبكي ودخل بيت خلوته
وقال الى متى اعذب اخي فارسل ولده افرائيم وقال له اجلس عند عمك
فان سألك عن شيء فاجبه بالعبرانية وان قال لك ابن من انت فقل انا
ابن يوسف اسمه الصديق فان الله تعالى قد امرني باظهار القصة فقد
انقضت المدة فمضى افرائيم وجلس حذاء عمه وكان ابن يامين تارة
ينظر الى افرائيم وتارة ينظر الى الصورة فلم يفرق بينهما فقال لافرائيم
ممن اخذت صورتك قال من هذه الصورة التي على الحائط فقال ابن
يامين من انت قال انا ابن يوسف الصديق قال اههنا انسان اسمه يوسف
الصديق قال نعم نبي الله وصديقه فبكى ابن يامين بكاء شديدا فقال
له افرائيم لم تبكي قال انه كان لي اخ اسمه يوسف الصديق وقص عليه القصة

قال لا تبك فها انا ابنه وهو اخوك فنفذ من مكانه وضمه الى صدره
فقال واشوقاه واطول حزناه واعظم مصيبتاه بفراقك يا قرة عيني و
ثمرة فؤادي قال اين والدك قال اوليس كان يحبك قال قد دلني عليه و
لا صبر لي بعد هذا   شعر   وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت
الخيام الى الخيام   قال الصبر حتى لخبره فمضى واخبر والده بذلك ثم
رجع وقال قم يا عمي فدخلا به بيت الخلوة فقام يوسف رفع البرقع عن
وجهه وضمه الى صدره وقال يا قرة عيني يا ابن يامين اني انا اخوك
فلا تبتئس بما كانوا يعملون اي فلا تحزن ولا تكره ثم زعقا
زعقة وغشي عليهما وقيل ان الله تعالى لما رفع الحجاب بينه وبين
المؤمنين نظروا الى ربهم يبقون في نظرهم والهين شاخصين ثمانمائة
الف سنة في سكرهم وفي غالب شوقهم وفي كثرة ظمائهم الى الله تعالى
حتى تستغيث الحور وقلن الهنا وسيدنا طالت المدة بيننا وبين احبتنا فانا
منتظرات اليهم لم اخذتهم عنا ثم يرسل الحجاب بقول الرحمن امضوا الى الجنة
فيقولون الهنا وسيدنا دعنا ننظر اليك لحظة او لحظتين ثم افعل بنا
ما تريد فيقول الرب عز وجل وعزتي وجلالي منذ رفعت بيني وبينكم
على المشاهدة مضى ثمانمائة الف سنة فلا كنتم في مناجاتنا وحضرتنا فيقو

لحظة او لحظتين فيقول لتشبعون من ريح ثيابي فارجعوا فان الحور والولدان ينتظرون قد ومكم فلما افاق يوسف عليه السلام قال يا حبيبي وقرة عيني اخبرني عن والدي في قصته فبكى ابن يامين وقال يا ثمرة فؤادي اصف لكم حاله قد ذهب عيناه من البكاء عليك فلا تشتهي الا لقاءك فبكى يوسف وقال يا ليت امي لم تلدني ثم سئله عن اخته دينة وقال وحيونك العزيز انها ما لبث منذ اربعين سنة غير المسوح وهي في بيت الاحزان مع يعقوب عليه السلام وانها تقعد كل يوم على مفرق الطريق كلما لقيها غريب تسئله عنك فبكى يوسف بكاء شديدا ثم قال يا حبيبي هل تزوجت قال نعم قال هل ولد لك ولد قال ثلثة ذكور قال ما سميتهم قال اسم الواحد دم والاخر ذئب والثالث يوسف قال ولم سميتهم بهذه الاسماء قال لاني اذا نظرت الى الذئب ذكرت الذئب الذي اكلك واذا نظرت الى الدم ذكرت الدم الكذب واذا نظرت الى يوسف ذكرتك فقال له يوسف عليه السلام قم الى اخوتك قال لو تبعد لي عن حضرتك بعد ما وجدتك فقد بكيت على فراقك اربعين سنة قال يوسف اني اردت ان تبقى معي وانا اضع عليك اسم اللصوصية قال افعل ما تريد فقام ابن يامين ودخل على اخوته فلم

من نور وجهه بفرحته قالوا له من انت قال انا اخوكم ابن يامين قالوا
من عرفك قال هل تعرفون مغيرا سوى الله عز وجل (النكتة) اذا
يجيء اولياء الله تعالى من حضرته جل جلاله زادهم نورا وجمالا وضياء
فلا تعرفهم الحور من زيادة البهاء والحسن فيقلن يا اولياء الله من اين
هذا النور والبهاء فيقولون من حضرة البارى سبحانه (الحكاية)
دخل ذو النون المصرى راس عين عرفا فاستقبله الناس وفيهم شاب
فقال نظرت اليه والناس يقولون ذو النون هذا فقلت فى نفسى هو
اصفر البدن غليظ الشفتين اسود دقيق الساقين فرفع راسه من
بين الخلق ونظر الى فقال يا فتى ان القلوب اذا القت الاعراض عن الله
تعالى ابتلاها الله فى الوقيعة فى اهل الله تعالى قال الشاب سبحان الله
كيف علم ما جرى فى خاطرى ثم قال اللهم انى تبت اليك ان لا اعود فى امثال هذا
بعد هذا فتبسم وقال ان كنت تائبا فهو الذى يقبل التوبة عن عباده
ثم انظر بعد التوبة فنظرت فاذا هو ذو النون مثل قرن الشمس فتعجبت فقال
يا غلام تلك النظرة وهذه نظر المعرفة قوله تعالى فَلَمَّا جَهَّزَهُم
بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِى رَحْلِ اَخِيهِ اختلفوا فى السقاية
من اى شئ كانت قيل بلور وقيل ذهب وقيل زمرد خضر وقيل من ياقوت

حكاية ذى النون المصرى

هو الفهر
وفى حديث ابن عمر وقع شئ
بى اى لاسى وعنفقى
(مجمع البحرين)

حمراء وهذا اصح الاقوال وكانت تساوي ماتى الف دينار وكان يشرب
فيها يوسف عليه السلام فقال لغلمانه اجعلوا بضاعي هذا في رحل
ابن يامين ففعلوا ولم يكن عند يوسف عليه السلام اعز منه فجعله
سارق المكيال لذلك السبب فلما خرجوا وبلغوا اول منزل ارسل
خلفهم خمسماءة الف فارس فناداهم المنادي اَيَّتُهَا الْعِيرُ اِنَّكُمْ
لَسَارِقُونَ فوقفوا وقالوا اي شئ ضاع لكم قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ
الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاۤءَ بِهٖ حِمْلُ بَعِيرٍ وَاَنَا بِهٖ زَعِيمٌ قيمته مائتين
الف دينار وامر برجعهم فرجعوا وجلسوا ويوسف عليه السلام جالس
على سريره وبين يوسف وبينهم الستر المرخا ثم قال لغلمانه ابدؤا
رحالهم قبل رحل ابن يامين كلا يعلموا فذلك قوله تعالى فَبَدَءَ
بِاَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاۤءِ اَخِيهِ وعاء بعد وعاء فلم يجدوا
فيها الصاع قال يوسف عليه السلام ليس معهم شئ خلوا سبيلهم
لا تفتشوا رحل هذا الصغير فقالوا ليس هو باشرف منا فتحوا وعائه
كما فتحتم اوعيتنا قال ففتحوا وعائه فاذا الصاع فيه فقال الغلمان ايها
الملك قد وجدناه في رحل اصغرهم فنكسوا رؤسهم وابن يامين تفرج
قَالُوا اِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ اَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ اختلفوا في السرقة ما

هى على القولين احدهما ان يوسف كان عند عمته فى حال صغره وله
اربع سنين فبعث يعقوب عليه السلام لترده اليه وكانت تحبه
وربطت منطقة على وسطه لها قيمة عظيمة ليبقى عندها على طريق
المملوك والثانى انه كان ليعقوب امرأة لها صنم تعبده من ذهب صغير
كانت تخفيه فى جيبها فاذا ارادت ان تعبد اخرجت من جيبها فسرقه
يوسف عليه السلام وجعل تحت التراب غيرة لا طمعا فيه فقال يوسف
اَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا حيث عققتم والدكم ودخلتم فى دم صبى غير بالغ
وبعتم حرا واكلتم ثمنه فى غير حل وكذبتم بين يدى نبى ابن نبى ثم امر بحبس
يامين فقال اريد ان اتخذه عبدا فَقَالُوا يٰٓاَيُّهَا الْعَزِيزُ لا تحبسه فان
لَهُ اَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ضعيفا فاحبس اَحَدَنَا مَكَانَهُ لانك لو حبستنا
جميعا وخليته كان احب الينا من حبسه فقال معاذ الله ان نخلى الذى سرقكم
وناخذ البرى فَلَمَّا اسْتَيْاَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا اى تاخروا
عن مجالسهم يتناجون ويتدبرون ما يصنعون قال يهودا انا اجلس على
باب السجن ولا اخليه ان يحبسه واذهب كل واحد منكم الى السوق
وخذوا الاسلحة فاذا صحت فتشق مرائرهم فاذا سمعتم صوتى فاضربوا اليمين و
الشمال واقتلوا من حولكم وانا اقتل من قصدنى وملك مصر وكان هو

اذا غضب يخرج شعر بدنه من ثيابه فاذا مسح من اولاد يعقوب يده
على ظهره سكن غضبه وذهبت قوته وكان يوسف عليه السلام سمع
ما يقولون فتبين له الغضب فدعا ولده الصغير ماثيل وقال امض
نحو ذلك الرجل وامسح يدك على ظهره ففعل ماثيل فسكن غضبه فاخذ
ذلك الصبي ووضع خده على خده فقال من انت فاني اشم منك رائحة
يعقوب عليه السلام فلم يجبه فلما ارتفع النهار فلم يسمع اخوته
صوته قالوا ما الذي اصابك قال اسكتوا فان ههنا احدا من اولاد
يعقوب لا اعلم وقص عليهم قصته وقال ارجعوا الى ابيكم واخبروه
بفعل ابن يامين فاني لن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او
يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فلما رجعوا الى ابيهم ضم كل
واحد منهم الى صدره ثم قال اين يهودا واين ابن يامين قالوا ابن يامين
قد سرق قال وهل رايتم قالوا ما شهدنا الا بما علمنا و
ما كنا للغيب حافظين يعني انه سرق الصاع في الليل و
اسئل القرية التي كنا فيها يعني اهلها من التجار الذين كانوا
معنا والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون قال بل سولت
لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا

يعني يهودا ويوسف وابن يامين فقيل له اذا قال ومن اين علم قيل لان
المصيبة قد تناهت قيل في بعض الكتب اقرب ما يكون الفرج عند تناهي البلا
قيل نزل عليه ملك الموت فقال له جئت لتقبض روحي قبل ان ارى
وجوه اولادي قال لا بل جئتك زائرا قال اقسمت عليك بربك هل قبضت
روح يوسف فيما قبضت من الارواح قال لا بل هو حي وملك والطراف
والعبيد والجنود فقال اين هو قال ما اذنت بالقول ولكن تراه عن قليل
فعند ذلك حول نحو المحراب بكى وقال يا اسفى شعر عسى ان يجمع
الايام بيني وبينكم ويروي بماء الوصل من كان ظمآنا شعر
تذكرت اياما ولياليا مضت فجرت من ذكرهن دموع الا
هل لنا من الدهر اوبة وهل لي الى ارض الحبيب رجوع وهل بعد
تفرق الاحبة وصلة وهل لنجوم قد افلن طلوع قوله تعالى
يا اسفى على يوسف المراد في قوله تعالى يا اسفى يعني على ما فات من
ايامي اخاف ان اقضي نحبي ولا ارى يوسف قالوا تالله تفتؤ
تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين
قال انما اشكو بثي والبثا اشد الحزن وحزني الى الله
لا الى البكية فامر شمعون ان يكتب كتابا الى عزيز مصر ولو عرفنا اسمه لذكر

يا من اعتز بعزة من يعز من يشاء ويذل من يشاء الى رجل قد اشتاق قلبي والحزن قد قطع اوصالي واني ناء من الافراح ودان من الاتراح دائم البلاء والصباح وانا من اولاد الانبياء لا ابوك ولا منى اللصوص نحن من الخصوص وقد اخبرت انك وضعت الصاع في رحل ولدي لسبالا فلم تفعل فعل السفهاء مع اولاد الانبياء فاني سمعت انك كريم بن رحيم اسئلك ان ترده الى ولدي قبل ان يجري على لساني ما في خلدي فيصيبك واولادك دعواتي فان دعوة المظلوم مستجابة فلما وصل اليه الكتاب فتحه فقراه ووضعه بين عينيه ثم نزل عن سريره وجلس مع اخوته على بساط واحد فقال يا اولاد آل يعقوب الان امرت الترجمان ان يخاطبكم واليوم رفعت الترجمان من البين ورمى الكتاب نحوهم الذي كتب اخوته وقت بيعه وكان ملك مصر بعث مالك بن ذعر واخذ منه فلما نظروا اليه تغيرت الوانهم واهتزت اركانهم ثم انكروا فقالوا ما هذا خطنا) (النكتة كذلك المذنب العاصي ينكر يوم القيمة فيقول لهم هذا كتابي فيقول الله تعالى يا عبد سوء تجحد الكتاب لي عليك شهود الملكان والاركان الزمان والمكان واللوح والقلم قوله تعالى) (يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم) (ثم اخذ يوسف عليه السلام صاع

قوله تعالى اشارت قلوبكم اي انبعثت من نحو لمم شنش الرجل الشيزار نعيض رمح

فيما كتب يعقوب عليه السلام

صورته

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى الملك بن ذعر من آل يعقوب غلاما يقال له يوسف بعشرين درهما ونقد لهم الثمن وضمن الدرك والله تعالى على انفسهم وكيل وكفى بالله شهيدا

٢١٤

وبيده ميل من الذهب ضرب الصاع ثم قال ان صاعي هذا يخبرني عما
مضى في الزمان القديم اريد ان اسئله قالوا نعم فنقر الصاع بميله
ثم اصغى اليه ثم قال يا اولاد يعقوب ان الصاع يقول انكم فرقتم بين يوسف
ويعقوب حزنتم عليه قالوا نعم صدق الصاع ثم نقر ثانيا فطنّ
طنينا واصغى اليه يسمع انين الصاع ثم قال انكم اخذتم زاد يوسف
رميتموه الى الكلب وصببتم الماء الذى كان في الكوز لشربه وضربتموه
ولطمتموه هل فعلتم ذلك قالوا نعم صدق الصاع ثم ضربه ثالثا
فقال اردتم قتله حتى خلصه من ايديكم اخوكم يهودا قالوا نعم صدق
الصاع فقال من يهودا منكم فاشاروا اليه فقال جزاك الله خيرا يا يهودا
قالوا يا ايها العزيز سل الصاع حتى يفضحنا مرة اخرى ثم نقره رابعة
فقال انكم القيتموه في الجب ثم اخرجتموه وبعتموه باقل من شعيرة ذهب
هل فعلتم ذلك قالوا نعم بثمن بخس دراهم معدودة قال بئسما فعلتم
ثم قال للغلمان خذوا بايديهم واضربوا اعناقهم فاخذهم الغلمان
وشدوا بايديهم فلما مروا بهم التفتوا الى يوسف قال ردوهم
فردوهم فبكوا فقالوا ان ابانا على فقد واحد بكى حتى ذهبت عيناه
فكيف اذا سمع بقتل اولاده جميعا قال فعند ذلك ضحك فنظروا الى اسنانه

طن الذباب وغيره يطن طنينا من باب ضرب صوت (مصباح)

فعرفوه فقالوا ءَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ
هَٰذَا أَخِي ابن يامين يعني من امه فنكسوا رؤسهم وبكوا بكاء شديدا
فقالوا لا تنظر الى فعلنا ولكن انظر الى ما فعل الله بك قَالُوا تَاللَّهِ
لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ فقام يوسف وضمهم
الى صدره فقال لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ لا عتاب في لا اشكوى
منكم ولا اطالبكم بما فعلتم بين يدي الله تعالى قد عفوت عنكم اسئل الله
لكم وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قوله تعالى اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا
ولم يقل بجاتي ولا بعمامتي لان القميص كان من الجنة كساه الله تعالى لابرهيم
يوم القي في نار نمرود عليه اللعنة وكان حامل القميص يهودا لانه
حمل القميص الملوث بالدم فحمل قميص البشارة وقيل حامله العبد الذي
باعه يعقوب في ذلك انه لما ماتت راحيل اشترى يعقوب جارية لرضاع
ابن يامين فلما ولدت ولدا رضيعا فرق بينهما وباع ولدها ليكون اللبن
كله لابن يامين فبكت الجارية فرفعت رأسها الى السماء فقالت يا رب كما
فرق بيني وبين ولدي فرق بينه وبين من يحبه فهتف بها هاتف و
قال لا تحزني فقد استجاب الله دعاءك ويفرق بينه وبين من يحبه
لا يصل اليه حتى يصل اليك ولدك البشير وكان يوسف عليه السلام

قصة القميص

اشترا

اشتراه من تاجر بمصر ولم يعلم به انه ذلك الولد وكان يرسله الى البلدان
لبعض حوائجه فهو حامل كتابه وقميصه وذلك تقدير الولي سبحانه و
تعالى ليصل هو بامه قبل ان يصل يوسف الى يعقوب قال عليه الصلوة
والسلام اعوذ بالله ممن يفرق بين والدة وولدها فلما خرج البشير من
مصر فاستاذنت الريح ربها ان توصل ريح يوسف الى يعقوب قبل ان
يصل اليه القميص والكتاب فاذن الله تعالى لها وكان يعقوب جالسا بين اولاده
فقال لقد ذهب حزني طال ندد ني فرجي قيل انه نزل من عرشه وكان يشم
رائحة يوسف ويدور في البيت ويقول لاجد ريح يوسف لولا ان الذئب
الذي اكل يوسف يعبر في بلدنا فاني اشم رائحته وانما قال ذلك لاجل انه لم
والا لعلم انه لا ياكله الذئب فبينما هو كذلك اذ وجد ريح يوسف فضحك
رائحته من مسيرة ثمانية ايام كذلك المؤمن يشم رائحة الجنة من مسيرة
خمسمائة عام اذا خرج من قبره فقال يا اولادي **اِنِّي لَاَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ**
لَوْلَا اَنْ تُفَنِّدُونِ اي تقولون انه قد خرف عقله **قَالُوا تَاللّٰهِ**
اِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ اي في حبك القديم **فصل في**
الرواح قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ريحا تهب وقت
الاسحار فتحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار وتحمل انين المذنبين

الى رب العالمين فقال لها ريح العشاق) (الرياح مختلفة ريح الالفة
وريح القربة وريح التوفيق وريح الانابة وريح النداء وريح الوصل
وريح الفهم فريح الالفة للمحبين وريح القربة للمجاهدين وريح التوفيق
للموفقين على الطاعة وريح الانابة للتائبين وريح النداء للذاكرين و
ريح الوصل للعارفين وريح الفهم للعالمين) (قيل لم لم يقل ريح القميص لان
المحب لا يذكر الواسطة الاجنبية قال فلما بلغ البشير ارض كنعان وجد امة
تغسل ثوبا على البئر فسألها من يعقوب فرفعت رأسها وقالت ما تريد من
يعقوب فانه لا يلتفت الى احد ولا يسمع كلام احد ولا يقضي حاجة احد وهو
كئيب حزين ليله ونهاره قال البشير ما طولت القصة قولي لي اين مسكنه
فاني رسول يوسف اليه فصاحت ورفعت راسها الى السماء وقالت هكذا
وعدتني يا الهي فقال لها البشير ما شانك ايتها المرأة فقصت عليه القصة
قال ما اسم ولدك قالت بشير قال قومي فقد تم لك الوعد ان الله لا يخلف
الميعاد حتى تشتمي ريحي وتصحح معرفتك ويمضي غمك الطويل فانا ابنك ذلك
البشير فدنت منه وضمته الى صدرها وحققت معرفتها وعادت الى
المنزل مولاها حتى دنت منه فلما ارادت ان تكلمه خرت مغشية
عليها فرمي البشير القميص كما لقنه يوسف عليه السلام وامره يوسف

وصول البشير الى ام

فالقته على وجهه فارتد بصيرا فشم رائحة طويلا فرجع
بصره وفتح كما كانا شعر جاء البشير مبشرا بقدومه فملت
من قول البشير سرورا والله لو قنع البشير بمهجتي لبذلته
وذاك له يسيرا او قال هب لي ناظريك فقلت له خذ ناظري
وما سئلت كثيرا قال الراوي فالتفت يعقوب الى اولاده فقال
الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ثم نظر في وجهه
ساعة طويلة ثم قال من انت قال انا الذي فرقت بينه وبين والدي
انا البشير فبكى يعقوب قال واحسرتاه على ما فعلت فقال يا بشير سل
ما تحب من حوائجك فقال البشير لا حاجة لي الى الدنيا فقال يعقوب
هون عليك سكرات الموت كما هونت علي الغموم والاحزان ثم دفع
اليه كتابا بخط يوسف فوضعه على خده واخذ وقال الحمد لله على
نظري الى كتابه وكان مكتوبا في الكتاب اعلم يا والدي اني قد عرفت اليك
وان ربي قد امرني ان تحمل مسيرك الي وتجلس في حضرتي فيكون لك
فرحتان فرحة اللقاء وفرحة العطاء شعر نحن في الملك سرور ولكن
لم يكن الا بكم يتم السرور وتحت هذا مكتوب اني قد بعثت اليك
مائة وثمانين دستا من الثياب لاجل اولادك الذكور والاناث وعمائم

فيما قال البشير ليعقوب عليه السلام

مذهبة وقيصا مذهبة وخرمذهبة ولكل واحد منهم بغلة سرج
ملجم بالجواهر مع كل بغلة عبد ولكل واحد منهم عندى ضيعة عامرة
ولك مالي وعلي ما عليك ولك ان تهز الثياب فاشتهي ان تدخلوا مصر
متجلين متحلين كيلا يتحدث احد بفقركم ولا ينظر اليكم بعين حسنة ولا
يعير القبطيون الكفرة بفقركم ومسكنتكم وقال الله تعالى (اشداء
على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا
يخافون لومة لائم)(الاية)(فائدة) اعلم ايها المستمعون
المؤمن اذا خرج من قبره يرى مركبا طائرا ... بانواع الزينة
ومعه ملك معه ثياب من الجنة يقول ... اولياء الله البس وتزين
اركب النجيب حتى لا تشمت ... الاعداء من الكفار باهل المعاصي
تكونوا مثلهم عريانا قوله تعالى (افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
لا يستوون) (قال الراوي فاغتسل يعقوب ولبس اثوابه والبنو
وركبوا وخرجوا الى مصر فلما وصل الرسول الى يوسف اخبره بورودهم
امر يوسف جميع عسكره بالخروج باستقبالهم فلما اصبح يعقوب فاذا
هو بثلثين الف فارس من ابطال الفرسان فلما راوا يعقوب سجدوا
نعبد نزولهم من خيلهم وعرف يعقوب انهم عسكر يوسف فلما ساروا قليلا

استقبال يوسف يعقوب

استقبلو

فتلقاه الى لقائه الف فارس من فرسان الروم فترجلوا وسلموا عليه فقال
لا الا ابنه يوسف وكذلك فنادى فليلا فاذا هم بالعجب
على العجيب تويج عليه غلام من بين واربع الاف بغلة عليها الجيار بات
فكلهم صاح به بانشان فسلم وقالوا هو لا كلام ليوسف فبلغ باب
الهم وهو على اربعة فراسخ من مصر اذا هو باربعين الف شيخ قال يعقوب
عليه السلام من هولاء قيل ارسلهم يوسف اليك لتعزيه الثالثة وذكر
رؤياه لاخوته فبكى يعقوب فلما بلغ فاذا بعمارية قيل ليعقوب هذه
عمارية يوسف فلما قرب رميه ثيابه فالتفت يعقوب الى ورائه وتكلم
بكلام لا يسمع التفت يوسف الى ورائه وتكلم بكلام لا يسمع وقيل ان يعقوب
قال لقد ودعتك يا بيت الاحزان فقد بلغ الحبيب الى الحبيب وقال يوسف
عند التفاته يا اهل مصر كلكم عبيدي قد اعتقتكم لرؤية والدي والنكتة
اذا كان يوسف يعتق جميع عبيده ليعقوب فاي عجب ان يعتق الله امة محمد من النار
لاجله صلى الله عليه وآله وسلم لان محمدا اكرم عند الله من يعقوب على يوسف
فلما دنى يوسف من يعقوب نازل على قدميه واخذ براسه وضمه الى
صدره ووضع خده على خده فقال يعقوب يا مذهب الاحزان يا حبيبي
ويا مزيل التعب والهوان السلام عليك يا نور بصري فقال يوسف

عليك السلام يا ابه بكيت علي حتى ذهب بصرك الم تعلم ان القيامة
تجمعنا فقال بلى ولكن خشيت ان يسلب دينك فيحال بيني وبينك فنزل
جبرئيل على يوسف فقال له لا تنزل لوالدك فقال لست لمرجعي فقال له
ان الله تعالى يقول من قبل لتنبين لماذا تركت وقد تواضعت لوالدك
وقيل كان يوسف يستقبل والده من مصر ثلثة ايام مع خيله وجنوده
تواضعا لابيه لله تعالى) (فلما سمعت زليخا مجي يعقوب قالت لاهل
مصر قفوا خذوني سبيلي وارفعوني على قارعة الطريق فاذا دنى يوسف
اخبرني ففعلت فنادت يا يوسف فلم يجبها ولم يعرفها فنزل جبرئيل واخذ
بزمام بغلته فقال ان اوجب هذه المرئية قيل نزل جبرئيل على اولي
العزم من الرسل عليهم السلام نزل على آدم اثنى عشرة مرة وعلى ادريس
اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابرهيم اثنين واربعين مرة وفي
وعلى موسى اربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات وثلثا وعلى محمد صلى الله
عليه وسلم اربع وعشرين الف مرة) (قال يوسف من هي يا جبرئيل قال
انزلها وسلها من هي فنزل يوسف وقال لها من انت قالت زليخا كانك
لا تعرفني قال لا فكشفت عن رأسها ووضعت عليه كفا من التراب وقالت
وافوت عيناه وقرار حبيبا حبيت من لا يعرفني يا يوسف ان الطاعة

قصة زليخا

نزول جبرئيل على اولي العزم من الرسل

انها تصير لي العبد ملكا وان العصية والنكرة تصير ان الملك
عبدا انا انفيا التي خدمتك بروحي وبدني ومالي قال فتحير يوسف من
ضعفها وعجزها وكبر سنها لانه كان لا يعلم انها حبيبته اجنبية فقال
جبرئيل عليه السلام ان الله يقول اقض حاجتها فقال لها ما حاجتك قالت
اني اريد ان اكون لك زوجة وانت لي زوجا قال ما اصنع بك فانك
عجوز فقيرة عمياء كافرة فنزل ملك فقال يا يوسف ان الله تعالى يقول
ان كانت عجوزا فانا اجعلها صبية وان كانت عمياء فانا اجعلها بصيرة
وان كانت فقيرا فانا اجعلها غنية وان كانت كافرة فانا اجعلها
مؤمنة لانها تحب من يحبنا بلا واسطة فمسح جبرئيل عليها فصارت
احسن مما كانت وهي بكر فانقلبت المحبة الى قلب يوسف في الحال فعقد
بينهما يعقوب فلما دخل بها وجدها بكرا عذراء ثم اختارت بيتا و
غلقت الباب على نفسها واشتغلت بعبادة الله تعالى فلما انتصف الليل
جاء يوسف ودق عليها الباب فقالت ارجع فقد تغيرت الحالة الى الحالة
انا وجدت من هو خير منك فكسر الباب فدخل عليها وتعلق بها فجذبت
ومزقت قميصها فنزل ملك قال يا يوسف ههنا خلاف محبة بمحبة وطلب
بطلب عشق بعشق وهرب بهرب ثم بعث بقريق قوله تعالى) ان

تزويج يوسف بزليخا

العز

النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ
وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ) فلما جامعها وجدها الذى ما
يكون فقال يا زليخا ما ذا بت حسنك الا الان فسئلها عن بكارتها فقالت
ان قطيفور اذا تقدم الى لاخذ منى لم يقدر على فتعجب من ذلك وعلم ان
الله تعالى جعلها له فى الازل قيل انها بقيت مع يوسف سبعا وثلثين سنة
فرحمه الله تعالى منها احد عشر ولدا ذكورا وقيل ان يعقوب لما وصل
الى يوسف كان معه اربعة اولاد و ولد الولدان فلما بلغ دار المصر قال ليوسف
اخبرنى بقصة اخوتك من اولها الى اخرها فقص عليه قصتهم فغشى على
يعقوب فلما افاق قال يوسف يا ابت قد خلت تلك الايام وقد وصل
الحبيب الى الحبيب له الحمد كثيرا قال ابن عباس رضى الله عنهما
اجلس والده عن يمينه وخالته عن شماله واخوته بين يديه كما قال الله تعالى
وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا الاية فقالوا فى
سجودهم سبحان من الف وجمع قَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ
مِن قَبْلُ الاية قال كعب سجد كلهم بين تحية له والسجود لله تعالى
فعند ذلك قال اخوة يوسف لابيهم يا ابانا سل يوسف ليعفو عنا فقال
اسئلك يا قرة عينى ان تعفو عنهم فقال قد عفوت قبل مجيئك لا اجا

بما

بما فعلوا وقد وهبتهم جرمهم لوجه الله تعالى والله يعفو عنهم وعنا ((النكتة
كما جمع الله بين يعقوب وبين اولاده ان الله كريم واهل ان يجمع بين المؤمنين وبين نبيه
عليه السلام بدار السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما سأل يوسف اباه
قال لكن معي في القصر على عرشي الى ان يفرق الله تعالى بيننا فقال يا بني ليس هذا
شأن الانبياء ولكن ابن لي عريشا من قصب اعبد الله فيه واشكره على ما اولاني
من نعمه اكون فيه ليلي ونهاري اذا دنا الليل تجيء وتبيت معي حتى استنشق
رائحتك فتعيش روحي قال يوسف مرحبا وكرامة وامر ان يبني ليعقوب بيتا
للخلوة كما امره ودخل فيه وكان يصوم النهار ويقوم الليل حتى الاجتهاد
وامر ان يبني لاخوته بيوتا يسكنون فيها غير ابن يامين فانه كان معه في قصره
وكانت زليخا تتعلم العلم والعبادة من يعقوب حتى صارت عالمة فهمة
افضل من بمصر من الرجال والنساء وبقي يعقوب بمصر اربعين سنة وعلم
اولاده واولاد اولاده العلم والفقه وكان لكل واحد منهم اثنى عشر ولدا
ذكورا انبياء صالحين في اتم سرور واكمل عافية وعافية وعبادة قال
ابن عباس رضي الله عنهما اوحى الله تعالى الى جبرئيل ان اذهب الى يعقوب
قل له ارجع الى قبور اباءك وهم بارض كنعان المقدسة حتى يأتيك الموت
هناك فدعا يعقوب يوسف قال له ان جبرئيل امرني الى قبور ابائي وقد

محمد

فيما اوحى الله تعالى الى يعقوب

لم

امر الله تعالى في قبض روحي قال فتى وعدك لتقبض روحك قال عن قريب بعدي
يوسف هنا امره وخرج معه يودعه وسار يعقوب حتى لحق الارض
المقدس عند قبور ابائه عليهم السلام وغلب عليه النوم فرأى في منامه ابراهيم
عليه السلام على كرسي من جواهر احمر كانه الشمس في ضيائه فهو اخذ بيمين اسمعيل
واسحق بيساره ويقول الحقنا يا يعقوب فانا منتظرون قدومك علينا فانتبه
يعقوب من منامه فرحا مسرورا وقام من وقته الى ناقته وارسلها الى
يوسف قال لها قولي ليوسف اني لاحق بربي فكانت رسولا الى يوسف ثم
جعل يدور بين قبور ابائه ويتلو القران في تهجد كثيرا فاذا هو بقبر محفور
مطايب تفوح منه رائحة طيبة فجعل يتفكر في ذلك القبر ويدور واذا
نزل عليه ملك الموت في زي الادمي فقال يا عبد الله اتعلم لمن هذا القبر قال
نعم قال من هو قال فيه يدخل كريم على الله تعالى قال اتعرفه قال نعم قال
من هو رحمك الله قال لا ادري بينها فقال يعقوب اللهم اجعل هذا
قبري بيتي موردي ان فعلت ذلك يا ابن اسحق فتحول ملك الموت على صورته
للقبض فقال له من انت ايها الشخص فقد تهدمت اركاني لنظرك الي قال انا ملك
الموت فقال زائرا ام قابضا قال زائرا وقابضا قال مرحبا بامر الله تعالى ولقاء ربي
واسئلك على فناء وعالج روحه فقال اني اسئلك ان تهون على حبيبي يوسف

وفات يعقوب عليه السلام

قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم قبض ودفنه صلوات

الله عليه وعلى آبائه اجمعين قالت كعب كان عمر يعقوب مائة سنة وعرج

ملك الموت بروحه الى السماء فاستقبلها الملائكة ونزل جبرئيل وميكائيل

وزمرة من الملائكة غسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه فاوحى الله

تعالى الى يوسف على رسالة جبرئيل ان اقرئه مني السلام وقل اجرك الله

في يعقوب ابيك فوصل اليه خبر جبرئيل قبل وصول الناقة وعزاه كما امر

تعالى ووكل الله تعالى على الناقة ملكا يحفظها حتى وصلت الى يوسف فانطقها

الله تعالى فتكلمت بالعربية وقالت السلام عليك يا يوسف يا ابن يعقوب ولك

السلام الى يوم التناد وقد وفد الى الرحمن سعيدا مرضيا عنك فاغتم بذلك غما

شديدا وعزى ثلثة ايام وبكت الناقة على يعقوب فعندها قال رب

قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ

وتمنى عند ذلك الموت فانزل الله تعالى عليه جبرئيل وقال ان الله تعالى

يقول لا تموت حتى يكون منك ومن ولدك ومن ولد ولدك سبعماية الف فعند

ذلك بعث ابنائك فدعا اهل مصر الى الاسلام فخرج منه بنيه وبني بنيه

واخوانه واولاد اولاده عدد اربعين الف من النساء والخدم فنزل خارج مصر

على عشرة فراسخ فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ان انزل على عبدي يوسف وامره ان

بنى موضعه الذى فيه مدينة لتى مدينة الحرمين فسكنها هو ومن معه مصر
مدينة فقال له اشيا صبح اين لنا الما فقد بعدنا عن مسكنه على فراسخ فدعا يوسف
ربه فنزل جبرئيل وشق له نهرا كبيرا من النيل الى مدينة يوسف وبنى عليها
سورا عظيما ونصب عليه الابواب فعمرت ووقع له البركة والخصب فى مصر تلك
المدينة) قالت حضرت ليا الوفات وصلى عليها يوسف ودفنها ذا الحزين و
حزن عليها وما عاش بعدها الا يسيرا قال كعب عاش بعدها عشرين يوما ولم
يتزوج بعدها وهى زوجته فى الدنيا والاخرة وكان جميع اولاده لها عشر ولدا

في وفات ليا

وفات يوسف عليه السلام قال ابن عباس رضى الله عنهما لما احتضر يوسف دعا
اقربائه [illegible] اوصى [illegible] حتى [illegible] الذى امر الله تعالى
ثم [illegible] الدنيا فتسمع [illegible]
فقال اغسل والدك وكفنه وحنطه وصل عليه واحمله الى نهر الفيوم فغسل
وصلى عليه هو وجميع المؤمنين وحمله الى نهر الفيوم فلما اشرفت جنازته على
نهر الفيوم سال النهر بنصفين فاذا هم ظهر فيه قبر محفور وطيب فدفن يوسف فى
هنالك صلوات الله عليه وعلى ابائه الكرام الطيبين الطاهرين وحثوا عليه التراب
وعادوا وعزوا وجرى عليه الماء بقدرة الله تعالى قال كعب القى يوسف فى الجب و
هو ابن سبعة عشر سنين ولقى اباه وله اثنان وخمسون وقيل ثمان وخمسون سنة

في وفات يوسف عليه السلام

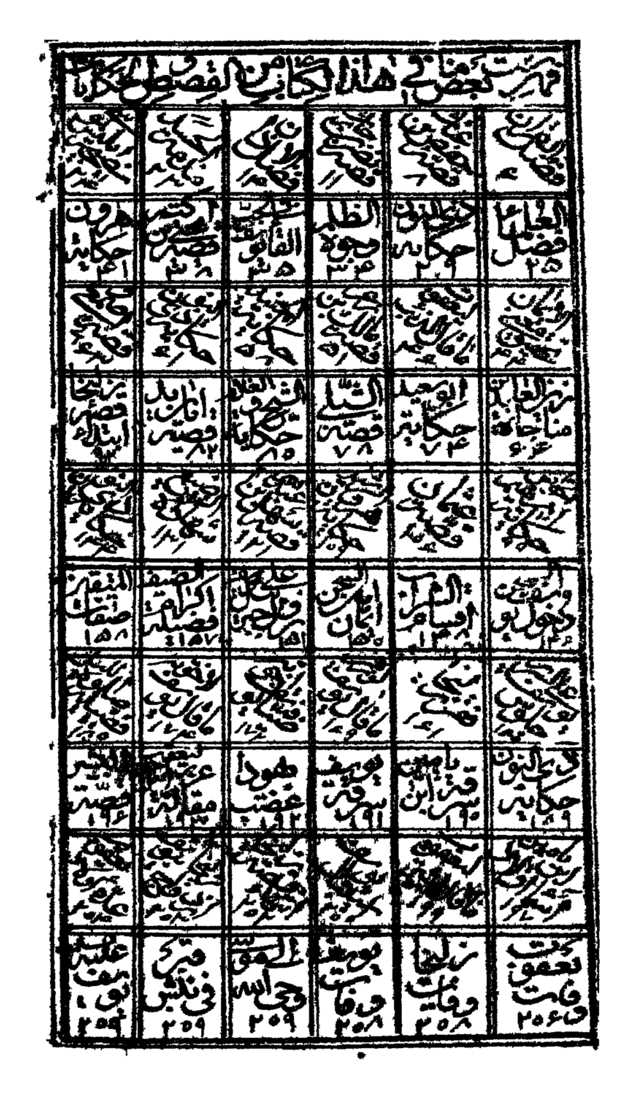
الم

الا مع ابنه يوسف وستون سنة وبقي مع يعقوب بمصر اربعين سنة وعاش بعد يعقوب خمس وعشرين وقيل بين وثلثين سنة وقيل اربعون سنة ولم يكن منها الا مسافة شهر قال كعب فلم يوقف على قبره الا الى زمان موسى عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه ان ارفع يوسف وادفنه عند قبور اباته عليهم السلام فقال موسى الهي من يدلني على قبره فقال اذهب حتى تجد وتكلم احدا الا امراة يقال لها شارخ بنت اشير فقالت له ما ادلك الا ان تقضي حاجتي قال وما حاجتك قالت ان اكون معك في الجنة قال اني لا احكم على ربي فقالت اني لا ادلك الا على هذا الشرط فان خزائنه واسعة وعطاياه جزيلة فاوحى الله تعالى الى موسى اني قد اعطيتها ما سألت منك فدلته على قبر يوسف وخرج موسى من مصر الى نهر وراثه يوسف فضرب موسى عصاه على النهر فجرى الماء عن المقبر وعن يساره الذى فيه يوسف فنزل موسى في النهر واخرج التابوت وحمل جسده عند قبور اباته ودفن صلوات الله عليه وسلامه وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات اجمعين قد تمت الكتاب

بعون الله الملك الوهاب في رابع

شهر شعبان المعظم

سنة ١٣١٢



فهرست بعض ما في هذا الكتاب من الفصول [illegible]